



المُدَوَّنـَات
نَافِذَة الحُريَّة والإبدَاع

Ω نشأة المُدَوَّنَات.

Ω أسباب انتشارها.

Ω أهم مواقع التدوين العربية.

Ω علاقة المدونات بثلاثية:
(الصحافة والسلطة والقانون)

Ω الإبداع الأدبي في المدونات.





٢٠١٢

هاني محمود على
hanimahmoud73@gmail.com

تنويه

تنبيه

إنَّ جميعَ أسماءِ العلامات التجارية، وأسماء المُدَوَّنَات، والمُنتَجَات، والتقارير، التي تمَّ استخدامُها أو الإشارة إليها في هذا الكتاب هي علامات تجارية مسجلة، أو أسماء وهيئات خاصة بمالكيها ومديريها، والمؤلف لا علاقة له بهذه العلامات التجارية أو المُدَوَّنَات أو التقارير أو الهيئات.

التدوين صرخة جديدة في وادٍ سيمرُّ الجميعُ قريبا من خلاله

الكاتب/ كامل النصيرات

المُدَوَّنَات جزءٌ من محاولاتِ اختراق حاجزِ الصمت في المنطقة العربية، وجزءٌ لاختراق وسائل المَنْع التي تستخدمُها الحكومات، وبالتالي سيكونُ لها تأثيرٌ على الحِرَاكِ الديمقراطي في المنطقة.

المدون عمار عبد الحميد، عضو هيئة التحكيم لمسابقة دويتشه فيله لاختيار أفضل المدونات لعام ٢٠٠٥

المُدَوَّنَات أكبرُ وأهمُّ وسيلة تعبير للمُعَارَضَة، وهي تسعى من خلالها إلى تغييرِ وَعْي الناسِ داخل سوريا.

جوشوا لانديز، مدون وباحث أمريكي متخصص في قضايا الشرق الأوسط وصاحب مدونة سيريا كومينت

تقديم

الصحافة البديلة، أو الصحافة التفاعلية، أو السلطة الخامسة، أو الإعلام الجماهيري، كلُّها مُسَمَّيَات ارتبطت بحركة التدوين أو (البلوجرز). وهي مُسَمَّيَات تعكسُ إلى حدٍّ كبير المكانة التي أصبحت تحتلُّها هذه المُدَوَّنات التي اتخذت من فضاءِ شبكة الإنترنت مجالا لها.

وظاهرة المُدَوِّنين بدأت أميركية، وعرفت بالـ (Bloggers)، ثم انتقلت إلى الوطن العربي، وشهدت رواجا ملحوظا خاصة في الأعوام الأخيرة بعد أن ظهرت على شبكة الويب آلافُ المُدَوَّنَات العربية، وعشراتُ المواقع التي توفرُ خدمة التدوين.

وهذا الانتشارُ يرجعُ أساسا إلى سهولة إنشاء المُدَوَّنة والذي لا يستغرق سوى دقائق قليلة، يمتلك بعدها المُدَوِّن مساحة حرة للكتابة ولعرض كافة أرائه وتعليقاته مدعومة بملفات الصوت والفيديو والصور. ليجدَ السياسيون والغاضبون والمُحبَطُون والراغِبُون في التغيير مُتنفَّسًا للتعبير، ويجد البعضُ الآخر مجالا لعرضِ إبداعاته الفنية والأدبية ومُذكِّراته الشخصية، فأصبحت المُدَوَّنَات كالبحرِ الزاخر الذي يموجُ بِشَتَّى الكتابات والآراء والتعليقات.

وعلى الرغم من هذا الازدهار الذي شهدته حركة التدوين العربي في السنوات الأخيرة إلا أنه لم يصدر – حسب علمي - سوى كتابٌ عربيٌّ واحدٌ يتحدثُ عن التدوين والمُدَوَّنَات العربية، وهو بعنوان: (الأصول العلمية والقانونية للمُدَوَّنَات على شبكة الإنترنت) للقاضي عبد الفتاح مراد رئيس محكمة الاستئناف بالإسكندرية، وقد أثار الكتابُ لغطا كبيرا؛ حيث اتُّهِمَ مؤلفه بتضمينِه عشراتِ الصفحات (المنقولة) من تقرير الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، والصادر في ١٣ ديسمبر ٢٠٠٦ تحت عنوان (خصم عنيد: الإنترنت والحكومات

العربية) دونَ أنْ يشيرَ المؤلِّفُ إلى المصدر أو يقوم بالتنويه عن هذا النقل، بالمخالفة لقانونِ حماية المِلكيَّة الفِكريَّة رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢م. (١).

وبالإضافة إلى الكتاب المذكور تمَّ تناول المُدَوَّنَات عبرَ بعض المقالات والتقارير الصحفية، مثل مقالات الصحفي المخضرم جهاد الخازن التي نشرها في جريدة الحياة اللندنية واسعة الانتشار، بالإضافة إلى قيام جريدة الدستور المصرية بتقديم صفحة خاصَّة عن المُدَوَّنَات.

وكانت المحاولة الأولى لوضعِ كتاب عربي إلكتروني حول المُدَوَّنَات قد قام بها مُدَوِّن مغربي هو محمد سعيد أحجيوج، حين أصدر الطبعة الالكترونية الأولى من كتابه (ألفباء التدوين) وهذا الكتاب الإلكتروني، كما يقولُ صاحبه: "محاولة بسيطة مشوبة بكثير من النقص لأجل تقريب ثقافة التدوين من مُستخدِمِي الانترنت العرب". وينقسم كتاب أحجيوج إلى جزأين: الجزء الأول: (مقالات وخواطر حول التدوين)، يضمُّ مقالاتٍ نشرها أحجيوج من قبل في مُدَوَّنَتِه، وهي: سلطة التدوين / المدونات، هل تقول الحقيقة؟ / كيف تحقِّقُ المصداقية لمدونتك؟ / قاموس التدوين. أمَّا الجزء الثاني فهو بعنوان: (خدمات التدوين) وهو جزءٌ تطبيقي يشرح عملية إنشاء مُدَوَّنة. يضم أولا مقالا مُقَارَنًا بين خدمات التدوين: (مكتوب)، و(جيران)، و(بلوغر)، و(ورد بريس). والموضوع الثاني شرحٌ مُفَّصل خطوة بخطوة لإنشاءِ مدونة في خدمة (بلوغر)، بدءًا من فتح حساب، انتهاء بإضافة عداد زيارات، مرورًا بعملية التدوين وإضافة الصور والتحكم في إعدادات المُدَوَّنَة.

وكتاب أحجيجوج، هو دراسة مُبسَّطة تهدف إلى تقريبِ ثقافة التدوين من مستخدمي الانترنت العرب، خاصة أنَّ الكتابّ لا يتجاوز عددُ صفحاته ٢٣ صفحة.

---

(١) حسب تعبير البيان الذي أصدرته الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان.

ومن هنا كان تفكيري في إعدادِ كتاب عن ظاهرة التدوين، مع الاهتمام بالمُدَوَّنَات العربية باعتبار أنَّ الكتابَ موجَّه بالأساس إلى قارئ العربية.

والكتابُ يهدف إلى تحقيق هدفين رئيسين. الأول: التعريف بالمُدَوَّنَات ودورها كوسيلة فريدة من وسائل الإعلام أفرزتها حضارة الإنترنت. والثاني: نشر ثقافة التدوين ودعوة الشباب العربي إلى التدوين، من خلال تعريفهم بخطوات إنشاء مُدَوَّنَة وإدارتها والترويج لها كنافذة لإبداء الرأي ونشر إبداعاتهم، من خلال وسيلة مجانية وسهلة هي التدوين. مع إلقاء الضوء على بعضِ المباحث الخاصة بالتدوين مثل: العلاقة بين المُدَوَّنَات والصحافة، وعلاقتها الجدليَّة بأربَابِ السُّلطَة العربية، وموقف الأنظِمَة العربية الحَاكِمَة من التدوين، والإطار القانوني للتدوين. والمسئولية القانونية بين المدون ومواقع التدوين.

والكتاب ينتظمُ في خمسة فصول، تسبقُها مُقدمة.

الفصل الأول: أفردته للحديث عن المعنى اللغوي للتدوين والمعنى الاصطلاحي للمدونة مستعينا في ذلك بالمعاجم التقليدية ودوائر المعارف الإلكترونية، والمواقع الإلكترونية العربية التي تقدم خدمة التدوين. ثم تحدثت عن نشأة المُدَوَّنَات في المجتمع الأمريكي وانتقالها إلى العالم العربي. وبيَّنتُ الأسبابَ التي تدفع المُدَوِّنِين إلى التدوين، مُبرِزا أهمية المُدَوَّنَات وأهم سلبياتها.

الفصل الثاني: أفردته للحديث عن أسبابِ انتشار المُدَوَّنَات وازدهارها في العالم العربي، خاصة في السنوات الأخيرة. وأوضحتُ أنَّ مساحة الحرية الواسعة، والصحافة التقليدية، وسهولة إنشاء المدونة وإدارتها، أهم العوامل التي ساهمت في ازدهار المدونات العربية. بالإضافة إلى بعض الأحداث التي شارك فيها المدونون وقاموا بتغطيتها بالبث المباشر عن طريق الكتابة والصورة ومقاطع الفيديو. وأبرزتُ هنا الدور الذي يلعبه المُدَوِّنُون المصريون في الحياة السياسية المصرية التي تشهدُ حالة من الحراكِ السياسي المُثير للجدل، وتطرقتُ إلى مستقبل هذه

المُدَوَّنَات مشيرا إلى أنَّ هناك دلالاتٍ كثيرة تُبين أنَّ المُدَوَّنَات سوف تواصل ازدهارها وتطورها لتصبحَ واحدة من أهم وسائل النشرِ الإلكتروني.

أما الفصل الثالث: فقد جعلت عنوانه: (المُدَوَّنَات وثلاثية الصحافة والسلطة والقانون) وأبرزتُ فيه أهمَّ الانفراداتِ الصحفية التي أعطت للمُدَوَّنَات ثقلا جعل البعضُ يصفها بالإعلام البديل. وناقشت فيه السؤال القائل: هل تحل المُدَوَّنَات بدلا من الصحافة الحكومية أو الرسمية في العالم العربي؟

كما تناولت تلك العلاقة المُتوتِّرَة بين المُدَوَّنَات والسلطات الرسمية في كثير من البلاد العربية، والتي أصبحت تنظر للمُدَوَّنَات نظرة عدائية تتمثلُ في حَجبِ كثيرٍ من المُدَوَّنَات ومطاردة بعض المُدّوِّنِين بالتهديد أو اعتقالهم أو إصدار الأحكام بِحَبسِهم. وذلك بسبب تجاوزهم للكثير من الخطوط الحمراء أو التابو. وأبرزتُ جهودَ المُدَوِّنِين في الدفاع عن بقائهم، والكفاح من أجل مواصلة الدور الذي يقومون به في التوعية ونقد الأوضاع السياسية والاجتماعية في العالم العربي. وناقشت الوضع القانوني للمُدَوَّنَات والمُدّوِّنِين، ومدى المسئولية القانونية التي تقعُ على مواقعِ التدوين بسبب ما ينشره المُدّوِّنُون في مُدّوَّناتِهم.

والفصل الرابع: يتضمنُ مُختاراتٍ مُنتَقَاة من مواقع التدوين العربي تهدفُ إلى نشر ثقافة التدوين، ولذلك يغلب على هذه المُدَوَّنَات المختارة طابعُ الحديث عن المُدَوَّنَات، وختمت هذا الفصل بوضع العناوين الإلكترونية لبعضِ المواقع التي تقدم خدمة التدوين، ومجموعة من أشهر المُدَوَّنَات العربية في فضاء الشبكة العنكبوتية.

وجاء الفصل الخامس بعنوان (الإبداعُ الأدَبِي في المُدَوَّنَات)، وهو فصلٌ يجيبُ على سؤالٍ جَوهرِي: هل تحتوي المُدَوَّنَاتُ حقا ما يمكن تسميتُه بالأدب؟

الفصل الأول

عالم المُدَوَّنَات

هناك عديدٌ من الأسـئلة يطرحهـا النـاسُ عـن المُـدَوَّنَات، وهي الأسئلة التي سوف نجيب عنها عبـرَ صـفحات هـذا الفصل.

يسعى هذا الفصل للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١ـ ما المُدَوَّنَة؟

٢ـ كيف نشأت المُدَوَّنَات؟

٣ـ ما الفرق بين المُدَوَّنَة والمُنتدَيَات؟

٤ـ ما الفرقُ بين المُدَوَّنَة والموقع الشخصي؟

٥ـ لماذا يدونون؟

٦ـ ما موضوعاتُ المُدَوَّنَة ؟

٧ـ فِيمَ تستخدم المُدوَّنَات؟

٨ـ مَنْ يقرأ المُدَوَّنَات ويطلع عليها؟

٩ـ ما أهمية المُدَوَّنَات؟ وما مميزاتها؟

١٠ـ ما سلبياتُ المُدَوَّنَات؟

١- ما المُدَوَّنَة؟

- **المعنى اللغوي:**

في المُعجَم الوَسِيط: دوَّن (الديوان): أنشأه أو جمعه، ودوَّن الكتبَ: جمعَها ورتَّبَها، والديوان: الدفترُ يُكتَبُ فيه أسماءُ الجيشِ وأهلُ العطاء، أو الكَتَبَة. أو مكانهم. أو مجموعُ شعر شاعر، أو كُلُّ كتاب. والجمع: دَوَاوِين. وهي كلمة مُعَرَّبة.

- **المعنى الاصطلاحي:**

يُعرِّف موقعُ (جيران) الإلكتروني المُدَوَّنَة بأنها صفحة على الإنترنت تَحوِي مجموعة من المقالاتِ القصيرة التي يتم تحديثُها باستمرار كَمَا في الجريدة، والمُحتوى والهدف من المدونة يختلف من شخص لآخر؛ فهي قد تحوي روابط لمواقع أخرى، أو أخبار عن شخص أو شركة أو فكرة معينة، كما أنها قد تُستخدَم كدفترِ مذكرات، أو وسيلة لعرض الصور، وبعضُ الناس قد يستخدمها لنشرِ الشِّعْرِ أو المقالات الأدبية وحتى المقالات العلميَّة.

وفي الموسوعة الإلكترونية الحرة (ويكيبيديا): مُدّوَّنَة: هي التعريبُ الأكثر قبولا لكلمة blog الإنجليزية التي هي نَحْتٌ من كلمتي Web log بمعنى سِجِل الشبكة، والمُدَوَّنَة تطبيق من تطبيقات الإنترنت، يعمل من خلال نظام لإدارة المحتوى، وهو في أبسط صوره عبارة عن صفحة ويب تظهر عليها تدوينات (مُدخَلات) مُؤرَّخَة ومُرتَّبة ترتيبا زمنيا تصاعُديا، تصاحبُها آلية لأرشفةِ المُدْخَلاتِ القديمة، ويكون لكلِّ مدخل منها عنوانٌ دائم لا يتغير منذ لحظة نشره يمكن القارئ من الرجوع إلى تدوينة معينة في وقت لاحق عندما لا تعود متاحة في الصفحة الأولى للمُدَوَّنَة.

ويُعَرِّف المُدَوِّن المغربي محمد سعيد أحجيوج المُدَوَّنَة السياسية بأنها مُدَوَّنَة تركزُ في مواضيعها على الجانب السياسي، مثل الأداء الحكومي، والسياسة

الخارجية للبلد... الخ. وتعتمدُ في بِنيتِها التحريرية على التعليق على الأخبار، وإبداء الرأي بالتحليل والمناقشة في قضايا وطنية، واستقراء الآراء حول قضايا مصيرية مُعينة... الخ.

ويرى السيد نجم، أنَّ المُدَوَّنَة هي تلك الصفحاتُ المحدودة التي يرصدُ فيها صاحبها جملة أرائه وأفكاره بل أسراره وخصوصياته أحيانا، سواء أكان ذلك في مجال العام والوطن والإنسان بعامة أم في مجال ذاتِه ودخائلها، لذا فهي تتضمنُ مجموعة من الملامح (في الوطن العربي):

* اللغة المُستخدَمة ليست بالضرورة لغة فصيحة، بل قد تكتب خليطا بين العربية وغير العربية، والبعض يكتبها بغير العربية.

* تبدو على أحدِ جوانبها مخاطبة العالم، حتى وإنْ بَدَت كصرخة تتألمُ من وَجِيعَة شخصية أو عامة.

* قد تبدو كإعلامٍ بَدِيل، حيث إنَّ رصدَ الأحداث لشاهد عيان - يملك مُدّوَّنَة وغير متخصص إعلاميا- قد تسبق الإعلامَ العام الرسمي وغير الرسمي.. (وواقعة المُصَوِّر الهَاوِي الفلسطيني الذي رصدَ غرقَ أحدِ القوارب بعد إطلاق النار عليه من قِبَل القواتِ الإسرائيلية، ليست بعيدة عن الأذهان).

* تبدو أكثرَ أنماطِ النشر الإلكتروني التصاقا بالواقع الحقيقي، وانْ بدأت من الواقعِ الرَّقَمِي.

* قدر الحرية والصراحة والجرأة التي تُكتَبُ بها الآراءُ وتُعرَضُ الأفكار، تُعَدُّ ملمحا بارزا، فهي أحيانا تشبه المذكرات الخاصَّة التي تُكتَبُ سِرا بيدِ صاحِبِها.

* قد تتمكنُ مُستقبلا مع أنماطِ النشر الإلكتروني الأخرى من تشكيلِ رأى عام مؤثِّر، خصوصا في مجتمع الشباب، وهم غالبية أصحاب المُدَوَّنَات في العالم العربي- ما بين ١٧ حتى ٣٠ سنة.

وترى نسرين التازي - مبرمجة مواقع إنترنيت - أنَّ نواحِي تَميُّزِ المُدَوَّنَات العربية تكمنُ في النقاط الآتية:

* تميُّز على الصعيد الوطني في ظل ثقافة العولمة.
* ردّ الاعتبار للغتنا الشاعرية الجميلة.
* قياس مَدَى التجاوب مع الاختلافِ الثقافي.
* الحوار كمناخ حضاري صحي.
* اختيار مواضيع حَميمية، واقتسام التجارب اليومية.

وفي ضوء هذه التعريفات والآراء حول المُدَوَّنَات، يمكن وضعُ التعريف التالي للمُدَوَّنَة: "هي صفحة أو صفحات إلكترونية تحتوي مُدْخَلات تتناول مواضيعَ شتَّى تتفاوت ما بين التخصيصِ والعموم. ويتمُّ إدارتُها بواسطة آليَّة للأرشفة والعَنوَنَة والتأريخ".

٢- كيف نشأت المُدَوَّنَات ؟

مع ظهور شبكة الويب ظهرت العديدُ من المواقع الغربية الشخصية المتنوعة، التي تختلفُ في جوهرها ومحتواها ونظام إدارتِها عن مواقع الويب التقليدية، فالمواضيع تُكتَبُ بصورة يومية، وقد يُكتبُ أكثرُ من موضوع في يوم واحد، وكانت هذه المواقع تُسَمَّى بأسماء مختلفة: يوميات أو مفكرات.

وفي عام ١٩٩٧م ظهر اسم جديد لهذه المواقع وهو web log وبترجمة حرفية يعني المصطلح: سجل الويب، وقد اختُصِرَ هذا المصطلح في ما بعد إلى blog ودارت نقاشات كثيرة حول التعريب المقبول لكلمة Blog واقتُرِحَتْ العديد من الصيغ كبدائل، وتُعَدُّ كلمة (مُدَوَّنة) هي الاسم الأكثر شعبية حاليًا باللغة العربية، كما لا تزال تستخدم الكلمة المستعارة من الإنجليزية blog وتُعرَّب

(بلوج) في مصر، أو (بلوق) في دول الخليج العربية، أو (بلوغ) في الشام (حسب نمط التعريب الشائع في المنطقة). كما يُطلَق على المُدخَلة الواحدة من ضِمنِ المُدخَلات العديدة التي تشكل المدونة اسم (تَدْوِينَة).

وفي عام ١٩٩٩م ظهرت خدمة Blogger وبظهور هذه الخدمة بدأت فكرة المُدَوَّنَات تنتشر؛ حيث أصبح في مقدرة أي شخص أنْ يقومَ بإنشاء مُدَوَّنتِه خلال خمس دقائق، وهو ما أدَّى إلى ظهور بعض المُدَوَّنَات العربية التي تُعتبَرُ قديمة نسبيا، مثل:

حوليات صاحب الأشجار http://digressing.blogspot.com

سردال http://www.serdal.com

طي المتصل http://zamakan.gharbeia.org

طق حنك http://digressing.blogspot.com

لنتعدى الطبيعي http://beyondnormal.blogspot.com

وفي شهر يناير من سنة ٢٠٠٥ قام موقع مكتوب الإلكتروني بإطلاق خدمة المُدَوَّنَات، تحت شعار (مُدَوَّنَات مكتوب، حرية الرأي في العالم العربي) وكان أولُ مُدَوِّن لدى مُدَوَّنَات مكتوب، هو السيد ياسر أبو هلالة، مدير مكتب الجزيرة في الأردن، ومُدَوَّنتُه تحمل اسمه وعنوانها:

http://abuhilaleh.maktoobblog.com وتناقشُ بعضَ القضايا السياسية في المنطقة بالإضافة إلى بعض الإدراجات الخاصة.

ومنذ العام ٢٠٠٥ نَمَت المُدَوَّنَاتُ نموا سريعا يرجعُ إلى عديد من الأسباب ساهمت بشكلٍ واضح في انتشار فكرة التدوين والترويج لها. وسوف نتناولها تفصيلا في الفصل الثاني.

٣- ما الفرق بين المُدَوَّنَة والمُنتديَات ؟

المُدَوَّنَة هي ملك لشخص واحد فقط أو مجموعة صغيرة من الأشخاص، والمسئول عن المُدَوَّنَة يختار مواضيع المُدخلات للمُدَوَّنَة، وبما أن المسئول عن المُدَوَّنَة يملك السيطرة الكاملة على ما يظهر في مُدَوَّنتِه، فإنَّ المُدَوَّنَة قد تشكل انعكاسا شخصيا لعمل واهتمامات وأفكار شخص واحد، أمَّا المنتديات فلا يتمُّ السيطرة عليها من قبل شخص واحد، فأيُّ عضو في المُنتدَى يمكنه بدءَ موضوع جديد للمناقشة.

والمُنتديَات تعتمد على استجابة المجتمع الإلكتروني للمُدخلات ليبدأ النقاش، ما يعكسُ اهتمامات المجموعة بدلا من اهتمامات الشخص، وهي تحتاجُ إلى التسجيل والحصول على اسم مستخدم وكلمة مرور قبل المشاركة فيها، أمَّا المُدَوَّنَات فيمكن الاطلاع عليها والتعليق على محتوياتها دون تسجيل. (موقع جيران الإلكتروني).

٤- ما الفرق بين المُدَوَّنَة والمَوقعِ الشخصي ؟

هناك بعض النقاط المشتركة بين الموقع الإلكتروني والمُدَوَّنَة، فكلاهما طريقة لنشرِ المعلومات على الإنترنت، وكلاهما يمكنُ إنشاؤه والاحتفاظُ به من قِبَلِ مُستخدِم يَرْغَبُ بذلك، وكلاهما لديه رابط يُمكِّنُ أيَّ شخص مُتَّصِل مع الإنترنت من الوصول إليه.

والاختلاف الأساسي بينهما هو أن المُدَوَّنَات أكثر تفاعلية من الموقع الإلكتروني بكثير؛ فالمُدَوَّنَات يتمُّ تحديثها باستمرار بمقالات ومدخلات عادة ما تحمل طابعَ الوقت والتاريخ. في المقابل فإنَّ المواقعَ الإلكترونية صُمِّمَت لتكونَ ثابتة. حتى مع أدواتِ التصميم المعتمدة على (ما تراه هو ما ستحصل عليه)، فإنَّ المعرفة بطريقة التعديل والتحديث للمواقع الإلكترونية لا تزال مطلوبة.

المُدَوَّنَات يتمُّ تحديثها بمجهود أقل بكثير من ذلك. إذا كان لديك مُدَوَّنَة قد قمت بإنشائها من قبل، فكل ما عليك فعله هو إضافة مدخلات أو مقال جديد وإضافة صورة، ثم ضغط زر (نشر) أو (انشر الإدراج) وسوف يتمُّ تحديثُ مُدَوَّنتِك تلقائيا. لستَ بحاجة لأي معرفة بأساليب تصميم المواقع أو تحميل الملفات للإنترنت. كما أنَّ المُدَوَّنَات تشجع بناءَ مجتمع إلكتروني أكثر بكثير من الموقع الإلكتروني، حتى تلك المواقع التي تحوي أدوات مثل رسائل الأخبار ودفاتر الزوار. (موقع جيران الإلكتروني).

ويرى إبراهيم نوار، رئيسُ المنظمة العربية لحرية الصحافة- أنَّ المُدَوَّنَة موقعٌ شخصي، .... وهي تشتركُ مع المواقع الالكترونية الأخرى في أنها تتيحُ إمكانية للشخص الذي لا يجد فرصة للتعبير عن نفسه في وسائل الإعلام الأخرى بأن يفتحَ موقعا ويُدَوِّن فيه مذكراته الشخصية أو آراءه أو انطباعاته، ويمكن أن يتلقى ردودا أو مشاركات من أشخاص آخرين.

ويمكن القول إنَّ نواحي تميز المُدَوَّنَات عن المواقع الالكترونية التقليدية يتمثل في كونِ المُدَوَّنَات وسيلة مجانية سهلة وبسيطة في إنشائها وإدارتها وتحديث محتوياتها والتفاعل مع زوارها، وكونها لا تسعى – غالبا - إلى الربح يعطيها قدرة على تناول الأمور في ظل مساحة كبيرة من الحرية والتحرر من القيود.

٥- لماذا يُدَوِّنُون؟

أفاد تقريرٌ أصدرته مؤسسة (بيو إنترنت اند أمريكان لايف بروجكت) Pew Internet & American Life Project أنه بينما يَعتبرُ العديدُ من الناس الصفحاتِ الشخصية أو المُدَوَّنَات على شبكة الإنترنت صورة من صور الصحافة البديلة، فإنَّ أغلبَ الأمريكيين الذين لديهم مُدَوَّنَات يعتبرونها هواية وليست وسيلة لتحقيق مهمة ما. وقال التقرير: إن نحو ٧٧ % من المُدَوِّنِين يقولون

إنهم يكتبون أو يُدَوِّنُون للتعبيرِ عن أنفسهم بصورة إبداعية دون سعي وراء شهرة أو كسب مادي.

وأظهر التقريرُ أن ٣٧ % من المُدَوِّنين الذين شاركوا في الاستطلاع يرون أنَّ الكتابة عن حياتهم وخبراتهم تأتي في المقام الأول في مدوناتهم، بينما تأتي القضايا السياسية في المقام الثاني لدى ١١ % منهم. وجاءت الموضوعات الترفيهية في المركز الثالث في قائمة أهم الموضوعات التي يعتبرها بعض المُدَوِّنِين السببَ الأساسي لإنشاء مدوناتهم بنسبة ٧ % ، تليها الرياضة بنسبة ٦ % ثم الأخبار في المركز الخامس بنسبة ٥ % ، وكانت القضايا الدينية والموضوعات الروحية الهدفَ الرئيسَ الذي دفع ٢ % من المُدَوِّنِين لإنشاء مُدَوَّنَات.

وفي الوطن العربي تتنوعُ الأسبابُ التي تدعو المُدَوِّنِين إلى إطلاق مُدوَّناتِهم على شبكة الإنترنت.

رائد السعيد الكاتب في مُدَوَّنة فلسفات (www.raeds.com) يقول: إنه عشق الكتابة في المدونة؛ للتطرقِ إلى بعض المشاكل الاجتماعية وتقديم حلول يعتقد بأنها كافية لحل تلك المشكلات".

سعد الحربي الكاتب في مُدَوَّنة (www.saadsite.com) اختار الكتابة اليومية في موقع مُخصَّص لسبب وحيد ألا وهو (الحرية)، حيث يؤكد بأنه يكتب ما يريد دونَ أي تدخل من مشرف منتدى أو مالك موقع، إضافة إلى سهولة إمكانيات النشر الالكتروني التي توفرها البرامج المجانية لبناء المُدَوَّنَة".

وقال محمود اليوسف صاحب مُدّوَّنة (عرين محمود) http://mahmood.tv والذي يملكُ شركة تقنيات، ويلقب (الأب الروحي للمُدَوَّنَات في البحرين): إنَّ انتشارَ المُدَوَّنَات الشخصية في هذا البلد - البحرين - يعودُ إلى رغبة حقيقية في اختبار حرية التعبير، وأضاف اليوسف في حديث لوكالة

فرانس برس: "أعتقد أنَّ البحرينيين يريدون اختبار الديموقراطية وحرية التعبير" مُوضِّحا أن "اغلبَ ما يتناوله أصحاب المُدَوَّنَات هو الموضوعات السياسية".

محمد لشيب (مغربي الجنسية)، صاحب مدونة (تقليب نظر) http://lachyab.jeeran.com يرى أن التدوينَ هو مُتنفَّس للتعبير والتحرر بعيدا عن الرقابة.

بينما يذهب البراء أشرف ـ صاحب مُدَوَّنة (وأنا مَالِي) http://wanamaly.blogspot.com إلى أنَّ "الشباب يُدَوِّنُون؛ لأنهم يحاولون البحثَ عن وسيلة يقولون بها ما يريدون قوله بدون أنْ يحاسبَهم أحد أو يسألهم ماذا تفعلون، وذلك بعيداً عن الأشكال التقليدية للقول أو للبوح أو للكلام حتى الموجود منها على الإنترنت نفسه مثل المنتديات والمواقع التقليدية".

عمر مصطفي ـ صاحب مُدَوَّنَة (تجربة) يقول: "هدفي هو الفضفضة، أو أخذ رأي الناس في ما أقوم بعمله، هل يا ترى لطيف ؟ هل يا ترى فيه شيء جديد أو مختلف ؟ وبالفعل أجد هناك آراء قيمة في معظم الأحيان.. فالناس كانوا إيجابيين ويُعلِّقُون دائما، والبعضُ كان يعجبه ما أكتبه أو ألحنه والبعضُ لا، وهذا كان يُفيدني كثيرا، يوجد (Feed back) وأعتقدُ أنه شيءٌ لطيف"

وفي تقريره عن المُدَوَّنات المنشور بجريدة الشرق الأوسط في فبراير ٢٠٠٦ يرى محمد أبو زيد أنَّ هذه المُدَوَّنَات نوع من التنفيس، ومحاولة للهرب من إحباط الحياة السياسية والاجتماعية، وضيق أماكن النشر، ومحاولة للقفز على التابو في نفس الوقت، وهنا فقط تصبح الكتابة بديلا عن الانتحار؛ لأنَّ البلوجرز ـ كغيرهم ـ لا يملكون شيئا ليفعلوه سوى هذا البديل.

٦- ما موضوعات المدونة ؟

السياسيون والغاضِبون والمُحبَّطُون والراغبون في التغيير يجدون في المُدَوَّنَات مُتنفَّسا للتعبير. ويجد فيها البعضُ الآخر مجالا لعرضِ إبداعاته الفنية والأدبية ومذكراته الشخصية، فالمُدَوَّنَات كالبحر الزاخر الذي يموج بشَتَّى الكتابات والآراء والتعليقات.

والموضوعات التي يتناولها الناشرون في مُدوَّناتِهم تتراوح ما بين اليوميات والخواطر والتعبير المسترسل عن الأفكار، والإنتاجِ الأدبي والموضوعات المتخصصة في مجال التقنية والحاسب الآلي. وبينما يخصص بعضُ المُدَوِّنين مُدَوَّناتِهم للكتابة في موضوع واحد، يوجد آخرون يتناولون موضوعات شتى في ما يكتبون، كذلك توجد مُدَوَّنات تقتصر على شخص واحد، وأخرى جماعية يشارك فيها العديد من الكتاب، ومُدَوَّنَات تعتمد على الصور photo blog والتعليق عليها، ومُدَوَّنَات تعتمد على الصوت فيما يعرف بالمُدَوَّنَات الصوتية.

"المحتوى والهدف من المُدَوَّنَة يختلفُ من شخص لآخر، فهي قد تحوي روابطَ لمواقع أخرى، أو أخبار عن شخص أو شركة أو فكرة معينة، كما أنها قد تُستخدَمُ كدفتر مذكرات، أو وسيلة لعرض الصور، وبعضُ الناس قد يستخدمونها لنشر الشعر أو المقالات الأدبية، وحتى المقالات العلمية والآراء السياسية والدينية. والكثير من المدونات يحمل طابعاً شخصياً والبعض الآخر هو عبارة عن نشاط تعاوني يعتمد على موضوع معين أو على اهتمام مشترك، بعض المدونات للتسلية وبعضها الآخر للعمل وبعضها قد يستخدم لكليهما معا" (١).

المُدوَّناتُ الشخصية كما هو واضح من اسمها عادة ما تحوي مُدخَلات ذات طابع شخصي . هذه المُدخَلات قد تكون مذكرات شخصية عن صاحب المدونة:

---

(١) عماد خليفة توماس المدونات.. هل ستكون صحافة المستقبل البديلة ؟! emadtomas@hotmail.com

مشاعره ، أفكاره، وعلاقاته، وبعض المدونات الشخصية تركز فقط على موضوع معين . على سبيل المثال، قد يقوم عضو في مُدَوَّنات جيران بإنشاء مُدَوَّنة تتحدث عن كل شيء يتعلق بالقراءة أو الفن، التصوير، العمل، الحياة العائلية، الصحة، الأطفال، الكمبيوتر، الموسيقى، الشعر، الطعام، السياسة، والرياضة. ومن هنا يمكن للمدون أن يختارَ لمدونته فئة معينة تنتمي إليها تعبر عن محتوى هذه المُدَوَّنة.

وتوفِّر مواقعُ التدوين العديد من الفئات منها: سياسة وأخبار – ثقافة وفن – أدب وكتب – ديانات – مال وأعمال – انترنت وبرمجيات – الموضة والحياة – صور وتصاميم – علوم وتكنولوجيا – رياضة – سفر وتجوال – عام – المرأة.

والمُدَوَّنَات العمليَّة الجيدة تحوي مكونات مفيدة تكون على شكل أخبار أو أحداث متعلقة بموضوع الموقع. على سبيل المثال، فإنَّ مُدَوَّنة عن الكمبيوتر من الممكن أن تذكرَ معلومات عن آخر التطورات في مجال الكمبيوتر أو التحديثات لمنتجات محددة.

ومن المحتويات الأخرى المفيدة في المدونات العملية: عروض المنتجات والصحف، الرسائل، شهادات من مستخدمي المنتج أو الخدمة، مقالات قصيرة، تعليمات الاستخدام، صور، مقاطع فيديو.

٧- فيم تُستخدَمُ المُدَوَّنَات ؟

يغلب على المُدَوَّنَات الطابع الشخصي، ولا يمنع ذلك أن هناك استخدامات أخرى للمُدَوَّنات، فيمكن إنشاءُ مُدَوَّنات متخصصة في جانب ما، ومثل هذه المُدَوَّنَات تقدمُ الكثيرَ من الفوائد للمُهتمِّين بهذا التخصص، حيث تقدمُ العديدَ من الأفكار والحوارات المتجددة التي تجعل من المُدَوَّنَة أكثر تجددا ونشاطا من المواقع التقليدية.

أما المؤسسات سواء الحكومية أو الخاصة أو الأهلية فيمكنها أنْ تستفيدَ من المُدَوَّنَات بعدة طرق، فيمكن للمؤسسة أنْ تتواصلَ مع زبائنها مباشرة فتسمع آرائهم ومقترحاتهم وانتقاداتهم، فتبني بذلك جسورَ الثقة بينها وبين عملائها، ويمكنها أن تقدمَ دعما فنيا للزبائن مباشرة عبر المُدَوَّنَة، ويمكنها أنْ تُسَوِّقَ منتجاتِها بأسلوب غير رسمي وبعيداً عن مُبالغاتِ رجال التسويق.

أمَّا المؤسساتُ التعليمية فيمكنها أنْ تستفيدُ من المُدَوَّنَات بأنْ تتواصلَ مع الطلبة من خلال المُدَوَّنَات فتطرح المشاريع والواجبات من خلال المُدوَّنَة، ويمكن طرحُ الدروس وبوسائل مختلفة من خلال المُدَوَّنَة، يمكن للمدرسة أن تتواصلَ مع أولياء الأمور وتخبرهم بأنشطة المدرسة وأخبارها، ويمكن للطلبة أن يكتبوا في المُدَوَّنَات لكي يتعلموا مهارات كثيرة، مثل الكتابة والحوار وإدارة المواقع.

وتطرح نسرين التازي - مبرمجة مواقع إنترنيت – نماذجَ لاستخدامات متعددة للمُدَوَّنَات مثل: إنشاء مُدَوَّنَات خاصة بالمعاهد العليا كوسيلة أسرع لتبادل المعلومات والتجارب، ومُدَوَّنَات خاصة بجمعيات المجتمع المدني كوسيلة للتربية على روح المُواطَنَة، ومُدَوَّنَات خاصة بالشركات كوسيلة لتسويق الإنتاج والاقتراب أكثر من المستهلك، ومُدَوَّنَات خاصة بالثقافة والفنون لتواصُل أكبر مع الجمهور.

٨- مَنْ يقرأُ المُدَوَّنات ويطلع عليها ؟

أيُّ شخص لديه اتصال بالإنترنت يمكنه قراءة المُدَوَّنَات. ومحركات البحث مثل جوجل ترتبط بالمُدَوَّنَات، وهو ما يؤدى إلى زيادة عدد المُدَوَّنَات التي تظهر في نتائج البحث.

ويُعتَبرُ الأشخاصُ الذين يملكون مُدَوَّنَات أكبرَ فئة مُطلِعة على المُدَوَّنَات الأخرى، وهم لا يقرءون فقط مُدَوَّنَات الأشخاص الآخرين، بل أيضا يضيفون الروابطَ لها، ويكتبون عنها في مُدَوَّنَاتِهم الشخصية.

ربما هي الحاجة للتواصل مع الآخرين أو الفضول البشري هو الذي يدفع الناس لقراءة المُدَوَّنَات، والبعض قد يرغب في قراءة المُدَوَّنَات لأحد الأسباب الآتية: الرغبة في الحصول على أراء مختلفة حول الأخبار، الإصدارات، وجوانب اهتمام أخرى. أو لجمع المعلومات من مصدر موثوق، أو لتعلمَ المزيد عن موضوع معين، أو لإيجاد أشخاص ذوي اهتمامات وأفكار مُشَابِهة.

٩- ما أهمية المُدَوَّنَات؟ وما مميزاتها ؟

* المُدَوَّنَات وسيلة رائعة للتواصل بين فريق العمل وأفراد الشركة الواحدة لتسمحَ لأفراد الفريق بإضافة الروابط والملفات والتعليقات، وتمكنك المُدَوَّنَة من تبادل الأخبار العائلية مع أفراد عائلتك. فهي تساعد المجموعات الصغيرة على التواصل بطريقة أبسط وأسهل من وسائل أخرى كالبريد الإلكتروني أو حتى المُنتديات.

* المُدَوَّنة تساعد على إبقاء الجميع على اطلاع على الموضوع، كما تساعد على نشر ثقافة المجموعة وإتاحة الفرصة للجميع لإبداءِ رأيهم في أمر ما.

* توفر المُدَوَّنَات مساحة شخصية لصاحب المُدوَّنَة، فيستطيع أن يكتب آراءه وأفكاره بعيداً عن مقصِّ الرقيب، وقد يعترض زائر على هذه الآراء، وهنا الحل بسيط: يمكن للزائر ألا يعود للمُدَوَّنة التي تحوي آراءَ لا توافقُ هَوَاه، يمكنه أن يتحاورَ مع صاحب الموقع لكنه لا يستطيع أن يفرضَ وجهة نظر معينة على صاحب المُدَوَّنَة.

* ما يميِّزُ المُدَوَّنَات أنها سهلة الاستخدام سواء لصاحب المُدَوَّنة أو للزوار، فصاحب المُدَوَّنة يستطيع أن يقومَ بإنشاء مُدوَّنته في دقائق، وبعد ذلك لا تحتاج عملية الكتابة لأي جهد، فهي سهلة وبسيطة، ولا يحتاج الموقع إلى إدارة تقنية مُعقدة. فعشر دقائق يوميا تكفي لإدارة المُدَوَّنة؛ لنَّ كلَّ شيء ينظم من خلال برنامج المدونة، أما الزوار فهم يرون أنَّ معظم المُدَوَّنَات تتشابه من حيث ترتيب المحتويات وتقسيمها وبالتالي يسهل عليهم تصفح هذه المدونات.

والتعليق على المواضيع ليس عملية صعبة وفي الغالب لا يحتاج الزائر إلى أنْ يقومَ بالتسجيل لكي يعلِّقَ على أي موضوع.

* من مزايا المُدَوَّنة وجودُ كل أعمال صاحب المُدَوَّنة في مكان واحد، فبدلا من أن يفرق كتاباته وأعماله على مواقع عدة يجمعها في مكان واحد.

(موقع جيران الإلكتروني)

* وحسب رأى المُدَوِّن نبيل عبد الكريم سليمان، فإنَّ أهمية المُدَوَّنَات تتركز في كونها أدوات تعبير عن أصواتٍ كانت حتى وقت قريب مُخْمَدة يحتكرُ البعضُ التحدثَ نيابة عنها دونَ أن يُتاحَ لأي منها فرصة الرد أو الاعتراض على فرض هذه الرؤية الواحدة عليهم؛ لأن وسائل الإعلام وقتها لم تكن في متناول أيديهم، فمن كان يمتلكُ وسيلة للإعلام كان له الحقُّ في الحديثِ نيابة عمّن لا يملكها ولا يستطيعُ أن يوصلَ صوتَه من خلال وسيلة مُكافِئة، ولكنَّ انتشارَ الإنترنت ثم بروزَ ظاهرة التدوين إلى السطح غيَّر تماما من هذه المُعَادلة الجائِرة لصالح الأفراد لدرجة لفتت النظر إليها من قبل المُهتمّين بالمجالات الإعلامية ما جعلهم يطلقون عليها اسم (صحافة المستقبل)، ويعدونها إعلاما بديلا لوسائل الإعلام الرسمية التي تحتكرها الحكومات، ولم تعد تمثل - في الحقيقة - إلا بضعة أشخاص يتربعون فوق قمة هرم السلطة !".

* يرى أحمد السويلم أن المُدَوَّنات - بصورة ما - تقدم صورة حقيقية للإنسان السعودي غير تلك الصورة التي نراها في العمل والأسواق، وهذه نقطة جذب كبيرة للإقبال على هذه المُدَوَّنات، والأشخاص الذين يشعرون بالقمع بسبب العائلة أو المجتمع سيجدون أيضا في هذه المُدَوَّنات مكاناً يفضفضون فيه .

١٠- ما سلبيَّاتُ المُدَوَّنَات ؟

عمر عبد العزيز مشوح، خبير تقنية المعلومات بالسعودية، يرى أنَّ "الاهتمامَ بالمُدَوَّنَات والنظرَ إليها على أنها سوف تحل مشاكل العالم العربي أعطى تقنية المُدَوَّنات حجما أكبر من حجمها بكثير، وجعل الاهتمامَ بها مرضا يجب علاجه" . وينظر مشوح إلى سلبيات المُدَوَّنات من زاويتين مهمتين:

الزاوية الأولى هي أنَّ ظاهرة المُدَوَّنات ألغت أو أضعفت فكرة (فرق العمل في مواقع الإنترنت) فأصبح صاحبُ المدونة يعتمد على مجهود فردي في عمله، وهذا يؤدي إلى إنتاج ضعيف مصبوغ برؤية أُحَادِيَّة تغيبُ عنها مسارات التفكير الجماعي أو تفكير فرق العمل، فضاعت الجهودُ في مُدَوَّنَات شخصية تحتوي كمّا ضئيلا من معلومات لا منهجية ولا تمر بدورة حياة المعلومات الصحيحة المفيدة.

الزاوية الثانية هي زاوية المحتوى، فمحتوى المُدَوَّنات أقربُ إلى الدردشة أو إلى خواطر متناثرة لصاحب المدونة لا تحتوي عمقا معرفيا أو بنية معلوماتية يمكن الاستفادة منها ! فمعظم المُدَوَّنات تحتوي Trash content أي معلومات لا يمكن الاستفادة منها أبدا وتستحق سلة المهملات. فكثير من المُدَوَّنات اليوم تخبرك عن صاحبها أنه سافر إلى بلد ما ورأى في طريقه شيئا ما ثم ضحك مع شخص ما واشترى هدية ما ! وتكثر (مَا) هذه بطريقة لا تُسْمِنُ ولا تُغنِي من جوع!

ويتساءلُ عمر عبد العزيز: هل نحن حقيقة بحاجة إلى سيرة حياة صاحب المُدَوَّنَة ومعرفة جميع خطواته وتحركاته من أجل أن نعلق عليها ونكرر زيارتنا لمدونته ؟ ويجيب قائلا: إنَّ المعلومة التي لا تبني معرفة ولا تؤسس علما ولا توضّح رؤية أو مُبهَم، هي معلومات تستحق سلة المهملات بدون تردد! ويختم الخبير السعودي رأيه قائلا : "من هذا المنطلق أرى أنَّ مُعظَمَ المُدَوَّنات ليست إلا منبرا لكثيرٍ من الأشخاص الذين لا يملكون ثقافة أو فكرا أو حتى معلومة مفيدة، وإنما هي تجمُّع للـ (مَامَات) التي أرى أنَّ وقتنا وجهدَنا أهمُّ منها بكثير".

ويرى أحمد نجم، أنَّ من سلبياتِ تلك المُدَوَّنات، أنها أصبحت من أشكال البوحِ والكشفِ الذي قد لا يُسمَعُ إلا في عيادات الأطباء النفسيين، أو في الجلسات الخاصة عند الذكور أو الإناث.. سواء لتضمينها أفكارا وأحوالا جنسية خاصة، أو لتسجيلِ أراء مُفرِطة في تفرُّدِها إلى حدِّ الشذوذ.

بينما يرى ماجد عمرو – من الخليل بفلسطين، أن ضررَ هذه المُدَوَّنات قد يكونُ أكثرَ من فوائدها؛ فربما يستغلها بعضُ مَرضَى النفوس لبثِّ دعاياتهم الباطلة الزائفة التي قد تلقى صدى واستجابة لدى مَنْ هُمْ على جهلٍ بحقيقةِ الأمر.

محمود نافع، في مقاله المنشور بالأهرام المصري بتاريخ ٢٠٠٨/٥/٢٢ يقول مُعلِّقا على دعوة بعض المُدَوِّنَين إلى المظاهرات والإضرابات: "إننا نتحدثُ عن ألف عشة عشوائية في فضاء النت يحكمها قانون أبو كيفه" معتبرا أنَّ بعضَ أصحاب المُدَوَّنات يدعون إلى أفكارٍ مجنونة ستتحول إلى دعوة مفتوحة، حريق بارتي يخرج فيه كل من هبَّ ودبَّ كي يشاركَ في حفل الحريق القومي الذى يُشمِّرُ فيه الجميعُ سواعدَ الجد لتدميرِ البلد وإتلافِ مُمتلكاتِ الشعب، بالإضافة إلى أنَّ هناك فئاتٍ وجماعات ليسَ لها أي دور في الحياة سوى اصطياد مثل هذه الأفكار المجنونة، والنفخ في رؤوسهم، وحشوها بالبارود والمفرقعات من

أجل استخدامها في حربهم الدائمة التي يقرعون طبولها، ويتمنون ألا تتوقف رحاها قبل أن تأتىَ على الأخضر واليابس ويصبح البلدُ خرابا كبيرا".

ويتعرض التدوين للانتقاد بسببِ ممارسته من دون ذكر الأسماء. حيث أظهرت الدراسة التي أجرتها مؤسسة بيو Pew Internet and American Life Project أن نسبة ٥٥ % من المُدَوِّنين ينشرون مُدوَّناتِهم تحت أسماء مُستعَارَة. وما يبعث على القلق بهذا الشأن هو أنَّ احتمالَ نشر أصحاب المُدَوَّنَات إشاعات كاذبة قد يزداد؛ لأنه من الصعب تعقُّب الخطأ إلى مصدره إن كان من غير الممكن الربطُ بين الخبر المنشور على المُدَوَّنة والاسم الحقيقي لشخصٍ ما.

ويرى فريقٌ من المحافظين أنَّ بعضَ التدوينات تتنافي مع الذوقِ العام ولا تراعى الآداب العامة، حيث تحمل بعضُ المُدَوَّنات عناوينَ حادَّة تنافي الأخلاقَ الفاضلة، ولا يقتصر الأمرُ على عنوان المُدوَّنَة بل يمتدُّ الأمرُ إلى مَتنِ التدوينة، وأبرز مثال على ذلك تدوينة منال التي أثارت جدالا حادّا حول حدود حرية التعبير التي يمكن القبول بها، فتحت عنوان "سرتن سرتن في أي مكان.. صحرا إن كان أو بستان" كتبت المدونة منال عن تجربتها مع راكب قام بالاستمناء على نفسه في الطائرة في الكرسي المجاور لها أثناء رحلة لها إلى مدينة ميلان الإيطالية، وقد بلغ قراءُ هذه التدوينة ما يزيد عن ٤٠ ألف قارئ.

المُدَوِّن عمار عبد الحميد ، عضو هيئة التحكيم لمسابقة دويتشه فيله لاختيار أفضل المدونات لعام ٢٠٠٥ يرى أنه سيكونُ للمُدَوَّنات دورٌ هام في العملية الديمقراطية، مع الأخذ بعين الاعتبار أنَّ هناك إمكانية لاستغلالِها السيئ خاصة من قبل الحركاتِ الأصُوليَّة، ولذا سيكون لها تأثيران على المجتمع: إذ ستقدم فرصة للتيار الديمقراطي الحديث المعاصر والمعتدل ليكونَ له بروزٌ أكثر على الساحة، لكنها ستساعدُ أصحابَ التياراتِ المُتطرِّفَة في المنطقة لنشر أفكارهم، ما سيخلق صراعا بين التيارين قد يأخذ منحى آخر.

الفصل الثانـي

أسبابُ انتشار المُدَوَّنات ومستقبل هذا الانتشار

هناك العديدُ من العوامل التي ساهمت في ذيوع شهرة المُدَوَّنَات، وإقبال عدد كبير من مُستخدِمِي الإنترنت على إنشائها وإدارتها ، وأهم هذه العوامل: حرية التعبير – الصحافة التقليدية – القنوات الفضائية – النشاط العَمَلِي للمُدَوِّنين – سهولة إنشاء المُدَوَّنَة – الدعم الإيجابي الذى يلقاه المُدَوِّنُون من المطلعين على المُدَوَّنَات ، بالإضافة إلى عوامل أخرى ، نتناولها بالتفصيل ....

يتناول هذا الفصل:

أولا: أسباب انتشار المدونات، وتتمثلُ في:

- المُدَوَّنَات نافذة لحرية التعبير والرأي.
- النشاط العَمَلِي للمُدَوِّنِين.
- الصحافة ومواقع الإنترنت التقليدية.
- وسيلة بديلة للحديث بين المثقفين.
- سهولة إنشاء المُدّوَّنّة.
- تشجيع القراء والمُطَّلِعين على المُدَوَّنَات.
- سَخَافة ما يكتبه المُدَوِّنُون.
- اللغة العامِيَّة والتعبيرات غير العادية.
- انتشارُ خدمة الإنترنت.

ثانيا: مستقبل هذه المدونات

أولا: أسباب انتشار المدونات في العالم العربي:

أصبحت المُدَوَّنات الشخصية جزءا جوهريا من عالم الصحافة الإليكترونية، ففي آذار/ مارس ٢٠٠٧، سجّلت ماكينة البحث الأمريكية "تكنوراتي" Technorati الخاصة بالمُدَوَّنات الإلكترونية أكثر من ٧٠ مليون مُدَوَّنة إلكترونية مُسجَّلَة في شتى أنحاء العالم، كما يعتقدُ الخبراءُ أنَّ هذا العدد في تزايُدٍ مستمر. وتشيرُ التقديراتُ إلى أنه في كلِّ نصف ثانية تُولَد مُدَوَّنَة شخصية جديدة تضاف إلى هذا العدد، الأمر الذي يفوقُ قدرة ماكينات البحث على استيعاب هذا الكم الهائل من المواقع الجديدة، وهو ما دفع بعضَ ماكينات البحث عن المُدَوَّنات في الإنترنت إلى إلغاءِ خدمة البحث في بعض الأحيان، كما حدث في موقعي (blogstats.de) و (daypop.com) نظرا للتزايد المتواصل في أعداد المُدَوَّنات التي تضاف يوميا إلى الشبكة العنكبوتية.

هذا الانتشار الواسع والسريع للمدونات يطرح سؤالا مهما حول أسباب هذا الانتشار!

تشير الموسوعة الإلكترونية الحرة ويكيبيديا إلى أنَّ الحربَ على العراق كانت – على نحوٍ ما - سببا من أسباب ذيوع صيت المُدَوَّنات وانتشارها؛ فقد ظهرت في عام ٢٠٠٢ مُدَوَّنات مُؤيِّدة للحرب، من أشهرها انستابوندت، وفي عام ٢٠٠٣ ظهرت المُدَوَّنات كوسيلة للعديدِ من الأشخاص في الغرب المُنَاوِئين للحرب للتعبيرِ عن مواقفهم السياسية، ومنهم مشاهير السياسة الأمريكية من أمثال هوارد دين.

كما ظهرت مُدَوَّنَات يكتبها عراقيون، بعضهم يعيشون في العراق ويكتبون عن حياتهم في الأيام الأخيرة لنظام صدام حسين، وأثناء الاجتياح الأمريكي للعراق اكتسبت بعض هذه المُدَوَّنَات شهرة واسعة وعُدَّ قراؤها بالملايين، وطُبِعَ أحدُها وهو (أين رائد ؟) (Where is Raed ?) المكتوب في غالبيته

العُظمَى بالإنجليزية في كتاب، وظهرت أخريات يكتبها جنودٌ غربيون في العراق، ما شكَّل مفهوما حديثا لدورِ المُرَاسِل الحربي.

ولبيان أهمية هؤلاء البلوجرز في كشف حقيقة الغزو الأمريكي للعراق، تقول إليزابيث لاولي الأستاذ المساعد بإدارة تكنولوجيا المعلومات في معهد روشستر للتكنولوجيا: إنهم (البلوجرز) جعلوا المشكلة مع العراق أكثر إنسانية، فحينما ذهبنا إلى فيتنام لعب التلفزيون دوراً في تغييرِ صورة الأوضاع هناك، وغيَّر بالتالي رأي الأمريكيين في الحرب، وقد قام البلوجرز بدورٍ مُشَابِه هذه المرة بعدما وفروا للناس مُنتدى عالمياً حول المشكلة، وأعطوا لقطات سريعة للحياة في البلد الذي وقعت به الحرب بالصوت والصورة"!

وفي عام ٢٠٠٤ أصبحت المُدّوَّنَة ظاهرة عامة بانضمام العديد من مستخدمي إنترنت إلى صفوف المُدَوِّنِين وقراءها ، كما تناولتها الدورياتُ الصحفية، وأصبحت المُدَوَّنَة نوعا من أنواع الإبداع المتعارف عليه تنظم له دور النشر والصحف - في إصداراتها الرقمية - المسابقات لاختيار أفضلها من حيث الأسلوب، والتصميم، واختيار الموضوعات، مثل مسابقة دويتشه فيلة السنوية لاختيار افضل المُدَوَّنَات.

وهناك العديدُ من العوامل التي ساهمت في ذيوع شهرة المُدَوَّنَات وإقبال عدد كبير من مستخدمي الإنترنت العرب على إنشاء مُدَوَّنَات وإدارتها، وأهم هذه العوامل: حرية التعبير - والنشاط العَمَلِي للمُدَوِّنين - والصحافة التقليدية والقنوات الفضائية - وسهولة إنشاء المدونة - والدعم الإيجابي الذي يلقاه المدونون من المطلعين علي المدونات، بالإضافة إلى عوامل أخرى، نتناولها بالتفصيل.

١ . المدونات نافذة لحرية الرأي والتعبير:

تعتبر المُدَوَّنَات في الوطن العربي ـ على الرغم من حداثتها ـ نافذة مفتوحة أمام الكثير من الشباب الذي يريد أن يعبر عن رأيه، سواء تجاه الوضع السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو حتى إطلاق العَنَان لإبداعاتهم الخاصة في مجال الكتابة والفن، خاصة وأنها تجذب الشباب وتؤثر في آرائهم وتفكيرهم، بعيدا عن العقبات التي تضعها الحكوماتُ العربية أمام الصحافة الحرة وحرية التعبير، ولذا يمكن للشباب وبتكاليف بسيطة التواصلُ والكتابةُ والتعبيرُ عن آرائهم بكل حرية.

ومع العقبات التي تضعها الحكوماتُ العربية أمامَ حرية الرأي والتعبير، تبرز المُدَوَّنَات كوسائل بديلة لوسائل الإعلام التقليدية الواقعة تحت السيطرة والمراقبة، لتشكلَ متنفسا للرأي والتعبير وممارسة النقد، والالتفاف على الرقابة الأمنية أو المجتمعية، والتعبير عن الهموم الشخصية، والمشاعر المكبوتة.

٢ . النشاط العَمَلِي للمدونين:

كان للدور الإيجابي الذي لعبه المُدَوِّنُون في الحياة السياسية العربية دوره في ازدهار حركة التدوين العربي، واتجاه الشباب إلى الاستفادة من هذه التقنية التي تتيحُ لهم حرية التعبير عن آرائهم والترويج لها عبر منبر الإنترنت. فقد رصدت قناة الجزيرة الإخبارية في أحد برامجها عن التدوين تغيُّرا نوعيا في سياسة التدوين، حيث لم يكتفِ المُدَوِّنُون برصد الأحداث ونشرها لكنهم أصبحوا ينزلون إلى قلب الشارع ليشاركوا في صنع الأحداث، وتغيير الوعي السياسي للناس من خلال المشاركة في المظاهرات والاعتصامات ثم نقل وقائع هذه المشاركات عبر الشبكة وفي دقائق معدودة. وقد ظهر ذلك النشاط في مساهمة العديد من المُدَوِّنِين المصريين في حركة المطالبة بالإصلاح في مصر سواء عبر

نشاطهم الميداني مثل اعتصامهم بميدان التحرير بالقاهرة لمناصرة القضاة المصريين ضد هيمنة الدولة، أو عبر ترويجهم لفعاليات وتنظيمهم لها مثل ما سمي بمظاهرة (كنس السيدة زينب ضد وزارة الداخلية في مصر). وتقوم كثيرٌ من المُدَوَّنَاتِ المصرية بنشر مواعيد المظاهرات ودعوة النشطاء للمشاركة في المؤتمرات الشعبية، فضلا عن نشر رسوم كاريكاتورية ساخرة للمسئولين وكبار شخصيات ورموز الدولة.

وقد أشار إلى هذا النشاطَ الإيجابي تقريرُ حرية الرأي والتعبير في مصر ٢٠٠٧ والذى أعدته الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، فقد أوضح التقريرُ "بروزَ دور المُدَوِّنين المصريين في تبنِّي دعوات الحركات الوطنية لاعتصامات وتظاهرات سلمية للتعبير عن الرفض الشعبي لأكبر تعديل دستوري شهدته البلاد منذ إقرار دستورها الدائم عام ١٩٧١ وقد اشتمل هذا التعديل على ٣٤ مادة تمَّ تعديلها، لم تثر أغلبيتها الكثيرَ من الصخب والاحتجاج بقدر ما فعل تعديل المادتين ٨٨ و١٧٩، وأولاهما تختص بتقليصِ الإشراف القضائي على الانتخابات، والثانية تختص بتشريعٍ لقانون جديد لمكافحة الإرهاب يتوقع الجميع أنه سيستخدم كبديل (دائم) لقانون الطوارئ (المؤقت). فكانت المُدَوَّنات هي المكانُ الطبيعي للتحضير للتظاهرات، وأيضا هي الوسيطُ الأسرع والأكفأ في نشرِ التغطيات الفورية للأحداث الساخنة كاعتصامات النشطاء وتظاهراتهم السلمية".

كذلك كان المُدَوِّن المصري وائل عباس المصدرَ الرئيسَ الذى فجَّر قضية كلييات التعذيب الذي تعرضَ له بعضُ المصريين في أقسام الشرطة والتي أسماها بعض المُدَوِّنِين فضيحة (العادلي فيديو جيت) – نسبة إلى حبيب العادلي وزير الداخلية المصرية، وهى القضية التي شغلت الرأي العام المصري حين وضع عباس هذه المشاهد على مُدَوَّنَتِه على الإنترنت (الوعى المصري) وتجاوز مشاهدوها حاجز الـ ٣٠ ألف مُستخدم للشبكة العنكبوتية،

وكـان فيـديو تعـذيب (عمـاد الكبيـر) وهتـك عرضـه علـى يـد ضـابط شـرطة، والذى عرضه عباس على مدونته قد جعل قضية (عماد الكبير) هى القضية الأهم عـام ٢٠٠٧ بسـبب بشـاعة الجريمـة التـي تـمَّ تصـويرها مـن قبـل مرتكبيهـا. وهو ما أدى إلى الحكم بإدانة النقيب إسلام نبيه بالسجن ثلاثة سنوات في ٥ نوفمبر ٢٠٠٧ ليُثبِتَ الحكمُ قدرة المُدَوَّنات على إثارة القضايا الشائكة ولفت أنظار الرأي العام إليها.

وعندما أقدمت السلطاتُ المصرية - مع بداية العام ٢٠٠٧ - على اعتقال ومحاكمة عدد من قيادات ورجال أعمال أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين، أطلق نشطاءُ الإخوان ومن بينهم أبناء مسئولين بالجماعة عددا من المُدَوَّنَات استهدفت القيام بحملة مناهضة لتلك المحاكمات المقررة لقرابة ٤٠ من قادة وأنصار الجماعة، في محاولة لإيصالِ صوت أُسَرِ هؤلاء المسجونين إلى العالم للمطالبة بإطلاق سراحهم، وكان من أشهر هذه المُدَوَّنات، مُدَوَّنَة (رجل حُر رغم القيود). التي أطلقها أبناءُ نائب مُرشِد الإخوان ورجل الأعمال خيرت الشاطر وذكرت أسرة المهندس خيرت في تعريفها بالمُدَوَّنَة أنَّ "هذه المُدَوَّنَة هي المنبر المؤقت لأسرة المهندس خيرت المعتقل حاليا".

هذا النشاطُ العملي للمُدَوِّنِين المصريين رصده مركزُ المعلومات ودعمُ اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري في تقرير له أصدره أخيرا، حيث وصفَ المُدَوَّنَات بأنها أدواتٌ مهمة في تشكيل مجتمعٍ معلومات قائم على الديمقراطية، لكنه قال: إنَّ عدمَ وجود رقابة على المُدَوَّنَات، يعد من مواطن قوة المُدَوَّنَات وضعفها أيضا، وذكر التقريرُ أنَّ عددَ المُدَوَّنَات المصرية بلغ ١٦٠ ألف مُدَوَّنَة حتى شهر إبريل/ نيسان ٢٠٠٨ ، بنسبة ٣٠,٧% من المُدَوَّنَات العربية، و٠,٢% من إجمالي المُدَوَّنَات على المستوى العالمي.

وعندما شنَّت إسرائيلُ عدوانَها على لبنان عقب أسر مقاتلي حزب الله لاثنين من جنودها وقتل ثماني جنود آخرين، ظهر العديدُ من المُدَوَّنَات اللبنانية والإسرائيلية التي أخذت تنقل ما يحدث على الجانبين بدقة وسرعة بالغتين مستخدمة الصورَ وأفلام الفيديو التي تُظهِرُ مشاهدَ الدمار والقتل فيما وصِفَ بالحرب الموازية؛ فقد استخدمت المُدوّنَة الإلكترونية (بيروت نوتس beirutnotes.blogspot.com) الصورَ لتظهرَ الدمارَ الذي ألحقته إسرائيلُ بالعاصمة اللبنانية، خاصة المباني السكنية والبنية التحتية المدنية، والتي لا علاقة لها بحزب الله، كما نددت المُدوّنة الإلكترونية اللبنانية (ليبوب lebop.blogspot.com) بالعدوان الإسرائيلي على الشعب اللبناني، معتبرة أن إسرائيل انتقمت من الشعب اللبناني بأسره وليس حزب الله. وردت المُدوّنة الإسرائيلية (إسرائيلي بانكر israelibunker.blogspot.com) بالإشارة إلى أنَّ صواريخ حزب الله وضعت الشعب الإسرائيلي في الملاجئ.

وأشار تجمع للمُدَوِّنين اللبنانيين في موقع (ليبانيز بلوغرز) في محرك جوجل lebanesebloggers.blogspot.com إلى رغبة الشعب اللبناني في السلام العادل، وهو ما قوبل بنبرة مُتشددة من جانب كثير من المُدَوِّنِين الإسرائيليين المُؤَيِّدِين للحرب.

كذلك أطلق المُدَوِّنُون العربُ حملة (مُدَوِّنُون لأجل لبنان) وكانت الحملة تتمحورُ حولَ جمعِ التبرُّعَاتِ العَينيَّة المختلفة – باسمِ جميع المُدَوِّنِين العرب- في أماكن تجميع مُحَدَّدة ثم إيصالها إلى مؤسسة نهر الأردن التي كانت تقومُ بدورها بإرسالها إلى الشعب اللبناني بالتعاون مع الهيئة الأردنية الهاشمية للإغاثة ولجنة الجالية اللبنانية في الأردن، وكانت المواد المطلوبة حسب الأولوية، هي: الأدوية والحليب ومواد غذائية للأطفال، والفوط الصحية وأرز، وسكر، وحبوب جافة، وطحين، ومعلبات وبطانيات وفرشات وخيم.

٣. الصحافة ومواقع الإنترنت التقليدية:

لعبت الصُّحفُ العربية دورا كبيرا في التعريف بالمُدّوَّنَات وساهمت في انتشارها، وكان أول من لفت إلى وجود ظاهرة المُدَوِّنِين في مصر، جريدة (الدستور) المصرية التي خصصت في أعدادٍ لها صفحة كاملة لنشر المُدّوَّنَات.

إيهاب الزلاقي مساعد رئيس تحرير جريدة (الدستور)، والمسئول عن الصفحات الخاصة بالبلوجرز، يقول في حوار أجرته معه صحيفة (الشرق الأوسط): إن جريدة (الدستور) كانت أولُ جريدة مصرية تخصِّص صفحة كاملة للمُدَوِّنين لنشرِ مُدَوَّنَاتهم، وفي عددها السنوي خصصت صفحة لهم، وكتبوا مُدَوَّنَات خصيصا لصفحة (الدستور)، واشترطنا عليهم أن ننشرها نحن في الجريدة قبل نشرها على مُدَوَّنَاتهم، مشيرا إلى أنَّ الجريدة قدمت أول عمل جدِّي في الصحافة المصرية عن المُدَوَّنَات، قبل أن تسخنَ الأحداثُ سياسيا ويصبح هناك دورٌ سياسي للمُدَوِّنِين". ويقول إيهاب: "إنه أنشأ مُدَوَّنَة خاصة، حين كانت الجريدة تنشر صفحة المُدَوَّنَات للتواصل مع المُدَوِّنِين".

كذلك نشر الصحفي المخضرم جهاد الخازن سلسلة من المقالات في جريدة الحياة اللندنية واسعة الانتشار عن التدوين والإنترنت في العالم عموما مع التركيز على العالم العربي في بداية عام ٢٠٠٦.

وساهمت مواقعُ الإنترنت التقليدية وخاصة تلك المعنية بحرية الرأي والتعبير في نشر ثقافة التدوين والترويج لها، فقد أطلقت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان موقع (كاتب) تحت شعار: (لكل إنسان حق في حرية الفكر والوجدان والدين) والموقع عبارة عن دليلٍ للمُدَوَّنَات يهدفُ إلى إتاحة الفرصة لنشطاء حقوقيين ومفكرين وشباب وغيرهم من العالم العربي أن ينشروا على الويب دونَ قيود، باستثناء الخطاب المُحَرِّض على الكراهية، حيث يسعى (كاتب)

إلى أن يوفر باللغة العربية وفي مناخ حر ما بدأه ملايين المُدَوِّنِين في العالم وألوف في العالم العربي ممن رفضوا الصمت. ولا توجد قيودٌ على توزيع هذا الدليل كاملا مجانا في أي شكل، ويمكن الاقتباس منه أو إعادة نشر أجزاء مما ورد فيه مع الإشارة إلى الدليل باسمه كمصدر وإلى الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان كمالكة للحقِّ الأدبي.

كذلك حرصت مؤسسة (mbc) الإعلامية على أنْ تكونَ المُدَوَّنَاتُ جزءا من شبكتها الاجتماعية على الإنترنت (ناس) والتي تُمَكِّن المستخدمَ من مشاركة الصور والفيديوهات والأفكار، والتواصل مع الأصدقاء من خلال المنتديات والمُدَوَّنَات والمجموعات والفعاليات.

٤ ـ القنوات الفضائية:

إلى جانب الصحافة ساهمت وسائلُ الإعلام الأخرى في التعريفِ بالمدونات وتعزيز دورها، فقد أعدت قناة الجزيرة الفضائية العربية تقريرا عنوانه: (المدونون، المعارضة بصوت جديد). ضمن برنامج (تحت المجهر) وتمَّ بثُّه الخميس ٢٥ أيار/ مايو ٢٠٠٦. وقد كادت هذه الحلقة أن تكونَ خاصة بظاهرة التدوين العربي في مصر، ربما لارتباطها أكثر بالمعارضة السياسية التي تجاوزت نطاقَ التدوين بالكلمة والصوت والصورة لتنزلَ إلى الشارع، وتساهمَ في تغيير الوعي السياسي لدى الناس بشكل مباشر من خلال المشاركة في المظاهرات والاعتصامات. وكانت مفاجأةُ البرنامج اعترافَ الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل بأنه يواظبُ على قراءة مُدَوَّنَة لشخص يكتب باسم مُستَعَار هو (بهية).

وفي إطار اهتمامها بظاهرة التدوين في العالم العربي نشرت قناة الجزيرة خبر فوز مدونة علاء ومنال بجائزة أفضل مدونة من منظمة مراسلون بلا حدود سنة ٢٠٠٥. كما نظمت القناة، في اليوم الأخير من عام ٢٠٠٦ ندوة صحفية تحت

عنوان (المُدَوَّنَات على الإنترنت.. الثورة الجديدة)، وتم تنظيم هذه الندوة في نطاق برنامج إخباري مُسهِب وشيق لأبرز أحداث العام المنتهي ٢٠٠٦، شارك فيها مسئولو مُدوَنَّات على الإنترنت من مصر والمغرب وقطر والأردن والبحرين وغيرهم من الجيل الصغير، كما شارك عددٌ من كبار الشخصيات والمفكرين من العالم العربي، ومنهم الدكتور عزمي بشارة الذي أدلى بدلوه في موضوع المُدَوَّنَات على الإنترنت، وأسهبَ في الحديث حولها، وتأثيرها الكبير على المجتمع وعلى العالم أجمع.

وساهمت الإذاعاتُ العالمية في نشر ثقافة التدوين، وتأثرت بالنهج الذي يسير على دربه المُدَوِّنُون خاصة في اختيار عناوينَ مثيرة وغريبةٍ لِمُدَوَّنَاتهم حتى أنَّ شبكة الإذاعة البريطانية قد اختارت اسما لقسم المُدَوَّنَات العربي بها يحمل اسم مَلح وفلفل http://www.bbc.co.uk/blogs/arabic

٥. وسيلة بديلة للحديث بين المثقفين:

ترى أمينة خيري- الصحفية بجريدة الحياة - أنَّ انتشارَ وازدهار حركة التدوين في العالم العربي يرجع إلى أنها وسيلة بديلة للحديث .. وللحديث المثقف بين المثقفين والأكاديميين خصوصا بين الشباب المتعلم؛ لأنَّ أغلبَ المُدَوِّنِين من الحاصلين على شهادات جامعية.

٦ . سهولة إنشاء المدونة:

من الأسبابِ المهمة وراء انتشار المُدَوَّنَات، سهولة الحصول على مُدَوَّنَة مجانية وفي زمن لا يتعدى الخمس دقائق من خلال خطوات بسيطة لا تحتاج إلى مهارات خاصة في التعامل مع المدونة، فالمُدَوَّنة تطبيقٌ من تطبيقات الإنترنت، يعملُ من خلال نظام لإدارة المحتوى، وهو في أبسط صوره عبارة عن صفحة

ويب تظهر عليها تدوينات (مُدخَلات) مُؤرَّخَة ومُرتَّبَة ترتيبا زمنيا تصاعديا، تصاحبُها آلية لأرشفة المُدْخَلاتِ القديمة، ويكون لكل مدخل منها عنوانٌ دائم لا يتغير منذ لحظة نشره يُمَكِّنُ القارئَ من الرجوع إلى تدوينة معينة في وقت لاحق عندما لا تعود متاحة في الصفحة الأولى للمدونة.

وهذه الآلية للنشر على الويب تعزلُ المستخدمَ عن التعقيدات التقنية المرتبطة عادة بهذا النوع من النشر، وتتيحُ لكل شخص أنْ ينشرَ كتابته بسهولة بالغة؛ حيث يتيحُ موفرو الخدمة آليات أشبه بواجهات بريد إلكتروني على الويب تتيح لأي شخص أنْ يحتفظَ بمدونة ينشر من خلالها ما يريد بمجرد ملء نماذج وضغط أزرار، كما يتيحون أيضا خصائص مكملة تقوم على تقنيات XML (Atom و RSS) * لنشر التحديثات، وخدمات أخرى للربط بين المُدَوَّنَات، والأهم من ذلك كله هو التفاعل بين المُدَوِّنِين والقراء من خلال التعليق على مُدخَلاتِ المُدَوَّنَة.

٧ . تشجيع القراء والمطلعين على المدونات:

يُعَدُّ التشجيعُ الذى يلقاه المُدّوِّنُون من جانب القراء وبعضهم البعض عاملا مهما من عوامل ازدهار المُدَوَّنات وانتشارها، فقد كتب أحدُ القراء يقول:

"أخي المُبدِع العربي .. افتح مُدَوَّنتك وتوكَّل على الله .. وساهم في رُقي العقول المسلمة .. ليس شرطا أن تكونَ معروفا منذ البداية .. فكلُّ المواقع ابتدأت مجهولة ثم عُرفت عن طريقِ مواضيعها القيِّمَة، ولو كل شخص تخوَّف منذ البدء لما افتتح أحدهم مُدَوَّنة، ولا تنس حديثَ الرسول ﷺ: (خيرُ الناس أنفعُهم للناس)".

---

* مصطلح RSS خدمة تفيد في متابعة المواقع المفضلة لديك، مثل المنتديات والمُدَوَّنات ومواقع الفيديو. تخلصك هذه من الاشتراك بالقوائم البريدية وتلقي البريد المزعج، ويتم ذلك عن طريق ملف XML تنشره المواقع على عنوان محدد (أو أكثر من عنوان) بحيث يمكنك الاشتراك فيه وتلقي تحديثات الموقع.

معظم المواقع الإخبارية، المواقع الرياضية، المواقع التقنية و المدونات تُقدم خلاصات RSS . (ويكيبيديا)

وقال أحدُهم مُشجِّعا: "إنَّ حركة التدوين العربي تعتبر الثغرة التي ظل العَرَبُ يبحثون عنها كثيرا إلي أنْ أضاءت لهم الطريق وفتحت لهم طاقة من نور يطلون منها علي الحرية المحرومين منها كثيرا"

وقال آخر: "إلى الأمام أيها المُدَوِّنُون العظام لكشف غُمَّة الاستبداد والظلم والفساد وسرقة المليارات من أموال الشعب"

هذا التشجيع والدعم الإيجابي حظي به المُدَوِّن المصري وائل عباس عقب نشره كليبات التعذيب (تعذيب ضباط شرطة لمواطنين مصريين) فقد اتصل به العديدُ من المواطنين، وأرسلوا له عبرَ البريد الإلكتروني لقطات مماثلة، الأمر الذى علق عليه وائل قائلا: "الناس رأت أن النشرَ أتى بنتيجة، فأرسلوا لي ولغيري العديدَ منها".

٨ – سخافة ما يكتبه المُدَوِّنُون:

يرى أحمد السويلم في مقاله المنشور بجريدة الرياض، أنَّ الأشياء السخيفة التي يعملها المُدَوِّن في اليوم: (تلاحق قطة حول منزلكم – تذهب إلى العمل بدون شماغ – تقلبين العباءة وتذهبين للكلية) قد لا تكون بالفعل سخيفة عند غيرك بل تبدو رائعة وفي غاية الظرافة. وربما هذا السبب الذي يجعل المُدَوَّنات الإلكترونية تبدأ بالانتشار بين الشبان السعوديين من الجنسين. ليس من المطلوب أن تكون شخصا مشهورا أو لديك ملكة الكتابة ليكون لك موقع ومعجبون.

يقول أحمد السويلم في مقاله: "ليس من الغريب أن تزور مُدَوَّنة لشاب سعودي يكتب فيها بنفسه كل يوم قصة أو تعليقا لأي حدث واجهه، فتارة ستجده يكتب معاناته مع شرطي مرور أوقفه، وتارة أخرى ستجده يعلقُ حول برنامج تلفزيوني، وقد يصل الأمرُ إلى كتابة بعضِ المواضيع عن معاناته في مجال عمله الصباحي والتعليق على أخطاء زملائه في العمل ، وغالبا لا يستخدم اسمه الحقيقي

أو حتى يشير إلى نفسه من قريب أو بعيد، حيث يفضل كُتَّابُ (المُدَوَّنَات) المشاركة بأسماء مُستعارَة بشكل يقارب لما يحدث في المُنتديَات وغرفِ المُحَادَثة.

٩ - اللغة العامية والتعبيرات غير العادية:

يرى البعضُ أنَّ أحدَ أسباب اتساع رقعة المُدَوِّنين العرب هو انتشار اللغة العامية العربية، واستخدام تعبيرات غير معتادة بين الكتاب والصحفيين ولكنها منتشرة بين الشباب في حواراتهم الخاصة وعلى المقاهي، ما شجع الكثير من الشباب على إنشاء مُدَوَّنَاتِهم نتيجة لشعورهم أن المُدَوَّنَات ليست أكثر من تعبيرهم عن أنفسهم وأفكارهم بلغتهم الخاصة المعتادة. فكثير من عناوين هذه المُدَوَّنَات تعكس سيطرة اللغة العامية والتعبيرات الشبابية، مثل طفاية سجاير http://tafaya.blogspot.com وحارة أبيح أفندي http://abei7afandy.blogspot.com .

وتحمل بعض المُدَوَّنَات النسوية أسماء مثيرة مثل: أيوه خدَّامة – المُزَّة المصرية – أنا عايزة أتجوز – سوسة المفروسة.

وتحمل بعض المُدَوَّنَات البحرينية أسماء أشبه بعناوين هزلية جذابة، مثل: (عرين محمود) و(جمهورية المَنَامَة) و(فتاة بحرينية سخيفة) و(جد وليام) و(زرنوق – زقاق- بحراني) و(مداس آية الله) و(قاطعوا بتلكو)، وبتلكو هي شركة الاتصالات السلكية واللاسلكية المزود الرئيسي لخدمة الهواتف الثابتة وخدمة الإنترنت في البحرين.

١٠- انتشار خدمة الإنترنت:

ساهمت الحكوماتُ العربية في انتشار خدمة الإنترنت من خلال العديد من المُبادَرَاتِ التي تهدف إلى نشر ثقافة استخدام الحاسب الآلي والإنترنت بين شباب الجامعات وطلاب المدارس والأهالي، وكان لانتشار خدمة الإنترنت وسهولة التعامل معها دوره في نمو وازدهار ظاهرة التدوين، ففي مصر - على سبيل المثال - لا تكاد تخلو قرية مما يسمى مقاهي الإنترنت، وهى أماكن عامة مجهزة لتقديم خدمات التعامل مع شبكة الإنترنت بأسعار رمزية في متناول الجميع. ويُقدَّر عدد هذه المقاهي بعشرات الآلاف تتنافس فيما بينها لتخفيض الأسعار حتى وصل أجر ساعة التصفح لشبكة الإنترنت إلى جنيه واحد.

كما حرصت الحكومة المصرية على توسيع قاعدة استخدام شبكة الإنترنت من خلال (مبادرة الانترنت المجاني) عام ٢٠٠٢ وهى عبارة عن مشروع تبنته وزارة الاتصالات والمعلومات بعقد شراكة بين (المصرية للاتصالات) وشركات تزويد الخدمة لتقديم خدمة الاتصال بالإنترنت بتكلفة المكالمة العادية مع اقتسام تلك القيمة بنسبة ٣٠% للمصرية للاتصالات و٧٠% لشركات تقديم خدمة الانترنت. كذلك أطلقت الحكومة المصرية مشروع (نوادي تكنولوجيا المعلومات) وهى نوادي كمبيوتر وإنترنت يتم تجهيزها بالتعاون مع مراكز الشباب والمكتبات العامة ومقار الجمعيات الأهلية وقصور الثقافة والمدارس والجامعات لتقديم الخدمة للأهالي بأسعار مدعومة.

ومن خلال مشروع (حاسب لكل بيت) تمكَّن حوالي ١٢ ألف مواطن حتى عام ٢٠٠٤ من امتلاك كمبيوتر شخصي، بأسعار مناسبة ومن خلال أنظمة تقسيط مختلفة، ومع إطلاق الحكومة المصرية مبادرة الانترنت فائق السرعة في مايو ٢٠٠٤ تمكَّن عددٌ كبير من المواطنين المصريين من الربط بخطوط ADSL بمبالغ بسيطة وصلت إلى ٤٥ جنيها في الشهر.

ويشير الدكتور (طارق كامل) وزير الاتصالات المصري الأسبق إلى "أنَّ المتوسط العالمي لاستخدام اشتراك DSL الواحد هو ٣ أشخاص، ولكن في مصر فإنَّ المتوسط يصل إلى ١٠-١٢ شخصا". ويرجع ذلك إلى قيام بعض المواطنين بالاشتراك في الخدمة ثم القيام بتوزيع هذه الخدمة على آخرين مقابل أجر يصل إلى ٢٠ أو ٣٠ جنيها في الشهر.

هذه البنية الأساسية والمناخ المناسب الذى وفرته الحكومة المصرية ساهم بشكل كبير في انتشار خدمات الإنترنت ومضاعفة أعداد المتعاملين مع الشبكة من كافة الأعمار العمرية، وهو ما ساهم بدوره في استغلال عدد كبير من المتعاملين مع الشبكة لوسائل النشر الإلكتروني ومنها المُدَوَّنَات التي كانت ذات حضور كبير في كافة الفعاليات التي نظمت للاحتجاج سلميا ضد سياسات الحكومة المصرية، خاصة في العامين الأخيرين مع سخونة الأحداث المصاحبة للاستفتاء على تعديل الدستور المصري، وإضرابات العمال والموظفين عن العمل، والدعوات إلى الإضراب العام والعصيان المدني، بالإضافة إلى الوقفات الاحتجاجية والحملات المناهضة لسيناريو توريث الحكم في مصر. وكأنَّ شبكة الإنترنت هي السحر الذى انقلب على الساحر لتصبح المُدَوَّنَات صداعا في رأس السلطات المصرية على النحو الذى سيتم تناوله تفصيليا في الفصل القادم تحت عنوان (المُدَوَّنَات والسلطة).

ما مستقبل المدونات ؟

يتزايد الوعي بأهمية المُدَوَّنَات من خلال التسميات العديدة التي أصبحت مرادفة لكلمة تدوين مثل: (الصحافة البديلة أو الصحافة التفاعلية أو السلطة الخامسة أو الإعلام الجماهيري) وإن كانت هناك بعض التحفظات على مثل هذه المسميات؛ فصحافة التدوين يمكن وصفها بالتفاعلية؛ لأنَّ التفاعل يتم من خلال التعليقات التي يبديها زوار شبكة الإنترنت على ما يكتبه وينشره المدونون. وهذا التفاعل يوجد بين المُدَوِّنين بعضهم البعض من خلال الزيارات المتبادلة لمواقعهم، ولكن وصف حركة التدوين بالإعلام الجماهيري تخضع للتحفظ؛ لأنَّ جمهور هذه المدونات ما زال محدودا بفئة معينة، لا تكسبه صفة الجماهيرية اللهم إلا إذا كان المقصود بالإعلام الجماهيري الإعلام الذي ينبع من الجماهير بعيدا عن العمل الصحفي الرسمي في مؤسسات الصحافة الحكومية وصحف المعارضة .. ومع ذلك فإن المستقبل يحمل آفاقا واسعة لحركة التدوين. وهو ما يؤكده أحد المُدَوِّنين بقوله: "الكثيرون مصرون على الاستفادة القصوى من طاقة النور التي فتحت في سماء حياتهم المظلمة، وينظر بعضهم إلى حركة التدوين على أنها كقطار المحطات المختلفة .. هناك من يركب وهناك من ينزل ..الكل يصل .. منهم لأهداف شخصية ومنهم لأهداف عامة، المهم أن نساهم جميعا في بناء هذه السِّكَّة".

ويحرص البعضُ على تنقية حركة التدوين مما يعيبها، فيقول: "يجب أن لا تبقى المُدَوَّنة مجرد فضاء للساقطين والساقطات ومحدودي الأفق والذين لا ينظرون إلى أبعد من البروز الناتئ على جسد الواحد منهم".

ويقول أحد المُدَوِّنين: " المُدَوَّنَات بها الكثير من السلبيات والإيجابيات لكنها ما تزال في طور التكوين والتطوير، ولهذا فالسلبيات مقبولة حتى الآن إلى أن يتم

التغلب عليها شيئا فشيئا .. وأتمنى أن نحرص جميعا على دعم الايجابيات ومحاربة السلبيات، وأن نجيد استخدام التكنولوجيا الحديثة الاستخدام الأمثل"

كذلك دعا البعضُ إلى أن تتجه أدلة المُدَوَّنَات العربية إلى تصنيف جاد لمجالات ومحتوى المدونات، معترفا أنَّ المُدَوَّنَات بها الغث والثمين داعيا إلى تصنيفٍ ناقد.

واقترح المُدَّوِن المغربي محمد سعيد أحجيجوج فكرة (أسبوع المُدَوَّنَات العربية) لتسهيل عملية متابعة المُدَوَّنَات المميزة، واختيار أفضل المُدَوَّنَات العربية. وقد اعتمد أحجيجوج ذات المعيار المعتمد لدى محرك بحث المُدَوَّنَات العالمي Technorati، أي عدد المُدَوَّنَات الخارجية التي قامت بالربط مع المُدَوَّنَات المعروضة في قائمة المُدَوَّنَات المُشَارِكة في الترشيح خلال فترة الستة أشهر الماضية. وقد تصدرت مدونة سردال قائمة شهر مارس ٢٠٠٧ حيث قام بالربط معها ٣٧٠ مدونة، وكان المركز الثاني من نصيب مُدَوَّنة حوليات صاحب الأشجار بعدد ١٠٣ مدونة، ثم مدونة أحجيجوج نفسه في المركز الثالث بـ ٩١ مُدَوَّنة. وعلى الرغم من أن فكرة أحجيجوج لم تجدْ التجاوبَ الكافي من جانب المُدَوِّنين إلا أنها مرشحة للنمو مع مرور الأيام، مما قد يوجد نوعا من التنافس للانضمام إلى قائمة أشهر المُدَوَّنَات العربية. وهو ما يساهم بدوره في دفع عجلة التدوين العربية إلى الأمام.

وقد أكد تقريرُ المركز الدولي لحرية الصحافة ارتفاعَ عدد مواقع الويب بلوجرز العرب في الأعوام القليلة الماضية بطريقة مثيرة، وقال: إنه بالرغم مما يبدو من تنوع هذه المواقع، فإن بينها قاسما مشتركا وهو أنهم يتميزون بحس نقدي عال، ويشكلون بذلك تحديا جديدا للسلطات في العالم العربي. وتنبأ التقريرُ بنمو (البلوجرز) خلال السنوات القادمة لتصبح جزءا من خريطة الإعلام العربي،

مشيراً إلى أن ذلك سيحدث بسبب الافتقار إلى حرية الصحافة في قنوات الإعلام الرئيسة، وهو ما سيجعل المُدَوَّنَات تحظى برواجٍ أكبر بين البلوجرز والقراء.

ومنذ العام ٢٠٠٤ بدأت مسابقة دويتشه فيله (١) العالمية للمُدَوَّنَات الشخصية من أجل دعم حرية التعبير عن الرأي في كل مكان، حيث يمكن للمُدَوِّنين المشاركة في هذه المسابقة التي تنظم بالتعاون مع منظمة "مراسلون بلا حدود" في عشر لغات هي العربية والألمانية والإنجليزية والإسبانية والصينية والفارسية والبرتغالية والفرنسية والروسية والهولندية.

وتخضع المسابقة لتحكيم مجموعة مكونة من صحفيين مستقلين ومُدَوِّنين عالميين بالإضافة إلى خبراء إعلاميين وخبراء إنترنت، وتتضمن المسابقة ١٥ فئة مختلفة، ويمنح لكل فئة منها جائزة قيمة. وإلى جانب اختيار أفضل مدونة عامة هناك جائزة البودكاست، وجائزة المدونة المشتركة والتي تكون مدعومة من أحد المؤسسات أو أحد وسائل الإعلام. وفي فئة (البلوغ فورست) يتمُّ منحُ جائزة للمُدَوَّنة التي تأخذ الطابعَ الغريب في تكوينها، أو التي لا تمت للمُدَوَّنَات العادية بصلة من حيث المحتوى، أو تلك المُدَوَّنات الغريبة في النصوص والصور والأشكال (مدونة غريبة عجيبة).

ويرى جوليان بيين - من منظمة مراسلون بلا حدود أحد أعضاء هيئة التحكيم العالمية في العام ٢٠٠٦ أن "مسابقة البوبز – أفضل المدونات"، التي تنظمها دويتشه فيله تعطي المدونين في الوقت الحالي نوعا من الطمأنينة في مسيرتهم نحو ترسيخ حرية الرأي والتعبير لدى المجتمعات. خاصة أن المسابقة تحظى برعاية ودعم العديد من وسائل الإعلام المختلفة، مثل: موقع مكتوب العربي وجريدة ليموند الفرنسية، وراديو هولندا".

---

(١) "دويتشه فيله" هي صوت ألمانيا المرئِي والمسموع والمقروء إلى العالم الخارجي، من خلال أقسامها الثلاث الرئيسة: "تلفزيون دويتشه فيله DW-TV"، و"إذاعة دويتشه فيله" و"موقع دويتشه فيله الإلكتروني DW-WORLD.DE"

ويرى جوليان بيين أنَّ "وضع المُدَوَّنات العام في العالم مشجع، خاصة مع تناميها المتزايد"، مضيفا أن "خبرة المنظمة في السنوات الخمس الأخيرة تشير إلى تزايد حرية التعبير في العالم، فمثلا كانت حرية الرأي والتعبير في بلاد آسيا مثل الصين أو فيتنام تعاني من مضايقات جمَّة، لكن هذا الوضع لا يمكن تعميمه على الوضع العام في الدول الأخرى".

كما أصبحت الرقابة على الإنترنت مشكلة عالمية، وفي هذا السياق يرى بيين أنه في المستقبل القريب ستحاول العديدُ من الحكومات الدكتاتورية السيطرة على الانترنت، أو على الأقل الحد من حرية تبادل المعلومات فيها، مؤكدا على الدور الهام الذي تقوم به المُدَوَّنات في عصرنا الحاضر: "ما يميز المُدَوَّنات هو كونها شخصية وتنطق بلسان حال أشخاص كانت حريتهم مكبوتة ومقيدة".

وقد تجلى الحرص على دعم حركة التدوين العربية في المبادرة التي تم إطلاقها عبر شبكة الإنترنت لإنشاء اتحاد عالمي للمُدَوِّنين العرب تحت مسمى (المُدَوِّنُون لأجل التغيير والبناء) ويعمل الاتحاد وفقا لميثاق شرف يلتزم بالعديد من القيم منها: احترام الإنسان والعقائد والأديان السماوية المختلفة، والسعي لترقية مفاهيم حوار الحضارات، والعمل المشترك للدفاع عن الهوية الثقافية وحقوق الإنسان والبيئة، والوقوف الحازم ضد الاستكبار العالمي المتمثل حاليا في الصهيونية وتوابعها، والاعتزاز بالانتماء الحضاري للأمة العربية والعمل على الحفاظ على الهوية العربية المميزة في إطار التعايش الإيجابي مع الحضارات والثقافات العالمية، وإيلاء أهمية لخدمة اللغة العربية والسعي لتطويرها، ونبذ العنف والإرهاب والدعوة لعدم إلصاقه بهوية دون غيرها، والعمل على نبذ الخلاف والتفرقة المذهبية أو العرقية، وكذا تكريس قيم التغيير الديمقراطي والسلمي في المجتمعات العربية، والرقي بالمستوى الثقافي والمعرفي في الأمة

العربية من خلال دعم جهود التعليم ومحو الأمية الكتابية أو الثقافية، والدعوة للانفتاح المتبصر في ظل الحفاظ على القيم الأخلاقية والعقائدية.

وفي ما يخص علاقة الاتحاد بالسياسة فإنَّ الاتحاد حركة مجتمع مدني هدفها الرئيس التنمية الشاملة والتي من ضمنها التنمية السياسية، وبالتالي هي لا تطمح في منافسة الأحزاب أو الهيئات السياسية، وإنما هي كيان يعنى بالمبادئ الفاضلة التي يجب أن تتحلى بها الساحة السياسية وتتعاون مع الجميع، ويلتزم أعضاؤها بالحيادية الإيجابية تجاه المواقف والخطط السياسية، ويعمل الاتحاد على التعاون مع جميع الهيئات العربية المستقلة، كمنظمة المحامين العرب، الأطباء، النقابات، الصحفيين.

ويتضمن الميثاق التأسيسي لاتحاد المُدَوِّنين العرب العديدَ من الأهداف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مع مقترحاتٍ بتوفير مصادر لتمويل الاتحاد ومساعدة المُدَوِّنين في نشر إبداعاتهم من خلال التعاقد مع دور النشر المختلفة.

وقد لاقت المبادرة استجابة سريعة من عدد كبير من المدونين، ما يدل على أن مجتمع التدوين في طريقه إلى أن يحتلَّ مكانه البارز كوسيلة إعلامية تكتسب أرضا جديدة كل يوم.

"ورغم أن التدوين واقع افتراضي، قائم في جزر وهمية ودوائر كهربائية، إلا أنه مُتَاح للجميع من خلال العناوين الإلكترونية التي تقود إليه، أو من خلال محركات البحث الهائلة التي تدل عليه" ما يجعل من المسميات التي ارتبطت بحركة التدوين مثل: الصحافة البديلة أو الصحافة التفاعلية أو السلطة الخامسة، أمرا واقعا لا خلاف عليه.

هذه الرؤى المتفائلة لمستقبل التدوين يقابلها بعضُ الأصوات التي ترى أن هناك العديد من التحديات التي تواجه مستقبل المُدَوَّنات، ومن هؤلاء عمار عبد الحميد، عضو هيئة التحكيم (لمسابقة دويتشه فيله لاختيار أفضل المدونات لعام

٢٠٠٥) الذى يرى أنَّ "أهمَّ العوائق التي تضعها الحكومات هي محاولة السيطرة على الانترنت نفسها، حيث تقوم الكثيرُ من الحكومات بمنع وحجب الكثير من المواقع التي تقدم خدمة المُدَوَّنات، وكذلك منع التواصل الصوتي (ملتيميديا) عبر الانترنت، ومنع خدمة رفع الملفات على الإنترنت (FTP)، إذ من الصعب عمل التجديد المستمر للمواقع بسبب حجب هذه الخدمة.

"هذا التضييق على المدونين العرب يحدُّ من تطوير المُدَوَّنات، ويُعِيقُ إمكانية التواصل فيما بينهم، إضافة إلى ذلك هناك تدخل أمني من قبل الحكومات خاصة في حال تجرؤ صاحب المدونة على نقد سياساتها، الأمر الذي يزعج السلطات الأمنية، ما قد يعرض المُدَوِّنِين للتحقيق أو السجن، وهذا ما لمسناه في الفترة الأخيرة في مصر، حيث قامت السلطات المصرية باعتقال وحبس المُدَوِّن عمر سليمان. إلى جانب ذلك هناك اعتقالاتٌ ومُضايقات وتهديدات من قِبلِ حكومة البحرين، وفي السعودية يضطر أصحاب المُدَوَّنَات للكتابة بشكل سِرِّي لتفادي ضغوط الحكومة، أما في إيران فقد تمَّ اعتقال ومحاكمة المدون اوميد بعقوبة ١٢٠ جلدة. ويرى عضو هيئة التحكيم "أنَّ في ذلك خطورة دائمة ومُلاحَقَة دائمة لأصحابِ المُدَوَّنات لإحساسِ الحكوماتِ بأهميتها".

إلا أننا نرى أنَّ مستقبل المُدَوَّنات رهنٌ بمستقبل شبكة الإنترنت التي باتت من أهم مصادر المعلومات حول العالم، وباتت في طريقها للتحرر من السيطرة والملاحقة الأمنية ، وهو ما يوفرُ للمُدَوَّنات بيئة مُناسِبَة للنموِّ والازدهار.

الفصل الثالث

المدونات وثلاثية: الصحافة والسلطة والقانون.

طريق المُدَوَّنَات العربية مفروش بالورد والأشواك معا؛ فعلى الرغم من سنوات عمرها القليلة أثارت المُـدَوَّنات المزيـدَ مـن الجـدل مـن خـلال علاقتها بالصـحافة التقليديـة، وموقـف الأنظمـة العربيـة الحَاكِمَة منها.

عبر صفحات هذا الفصل، نتعرف سـويًا علـى تلـك العلاقـة المتشـابكة بـين المُـدَوَّنَات و كـلا مـن الصحافة والسلطات العربيـة، بالإضـافة إلـى الوضـع القانوني للمُدَوِّنِين والمُدَوَّنات.

يسعى هذا الفصل للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- هل المُدَوَّنات صحافة ؟

- هل تتعرض المُدَوَّنات لقرصنة صحفية ؟

- لماذا تعادى بعض السلطات العربية المُدَوَّنات ؟

- ما جهود المُدَوِّنِين في مواجهة تعنُت السلطة ؟

- ما الوضع القانوني للمُدَوَّنات والمُدَوِّنِين ؟

المدونات والصحافة

من وجهة نظر علم اجتماع إنترنت، يُنظَر إلى التدوين باعتباره وسيلة النشر العامَّة التي أدت إلى زيادة دور الويب، باعتبارها وسيلة للتعبير والتواصل أكثر من أي وقت مضى، بالإضافة إلى كونه وسيلة للنشر والدعاية والترويج للمشروعات والحملات المختلفة إلى حدِّ أنَّ البعضَ أصبح يتنبأ لها بأنها ستصبح في المستقبل القريب بمثابة إعلام بديل، بل إنها قد تشكل منافسا خطيرا لوسائل الإعلام التقليدية؛ وذلك بسبب قدرتها على لفت الأنظار إليها بسرعة، ونظرا لسهولة الوصول إليها والتفاعل من خلالها مع مختلف القضايا، كما أنها لا تتطلب رأسمال ضخم، ولا إلى تصريح من قبل السلطات، وهي عموما لا تسعى إلى الربح.

في هذا السياق يقول أحد أصحاب المُدَوَّنَات: إنَّ "البلوغز لا يمكن أنْ تحققَ الربح الاقتصادي، ولكن هناك من سيخسر بسببها، إنه الإعلام التقليدي". ويُعلِّقُ أحدُ المُهتمِّين بظاهرة البلوغرز الألمان بقوله: "لو أنَّ كل مدونة من المُدَوَّنَات الـ ٢٠٠,٠٠٠ الموجودة في ألمانيا اجتذبت فقط عشرة قراء، لخسرت وسائل الإعلام التقليدية جزءا كبيرا من جمهورها". لذلك تسعى بعضُ دور النشر إلى اختيار أسلوب تحرير صحفي يقتربُ مِنْ ويُحاكِي كثيرا أسلوب البلوغز.

هل المُدَوَّنَات صحافة ؟

قال التقرير الذي أجرته مؤسسة (بيو إنترنت اند أمريكان لايف بروجكت) Pew Internet & American Life Project : إنَّ نحوَ ٣٤% من المُدَوِّنِين الذين شاركوا في الاستطلاع يرون أنَّ المُدَوَّنَات هي صورة من صور الصحافة بينما لا يتفق ٦٥ % منهم مع هذه الفكرة، ويقول أكثرُ قليلا من ثلث المدونين إنهم

يتنـاولون موضـوعات ذات طـابع صـحفي، مثـل التـدقيق فـي حقـائق معينـة، ووضـع روابـط لمصـادر المعلومـات. ويقـول أكثـر مـن ٤٠ % مـن المُـدَوِّنِين الأمريكيين إنهم نادرا ما ينقلون عن مصادر أو عن وسائل الإعلام بشكل مباشر، وقال ١١ % إنهم يُدَوِّنُون تصحيحاتٍ لأخطائهم، بينما قال ٦١ % منهم أنهم نادرا ما يحصلون على إذن لاقتباسِ مواد خاضعة لقواعد حقوق النشر.

وتتفاوت آراء المُدَوِّنِين والصحفيين وأساتذة الإعلام حول كونِ المُدَوَّنَات صحافة ومدى فاعليتها كوسيلة إعلاميَّة، حيث يرى الكثيرون أنَّ المُدَوَّنَات وسيلة صحفية وشكل من أشكال الصحافة المُستقِلَة، بينما يرى البعض أن المُدَوَّنَات ليس بإمكانها أن تنافسَ الصحفَ بشكل دائم؛ لأنها غير ملتزمة بقواعد تجمعها، أو بإصدارٍ يَومِي يُوجِبُ على القارئ متابعتها، كما لا يوجد لديها إطار فكرى يُنظِّم عملَها.

يؤكد عبد الكريم نبيل - ناشط سياسي وصاحب مُدَوَّنَة على الإنترنت - أنَّ ظاهرة المُدَوَّنَات أو البلوجرز أثبتت تفوقا منقطعَ النظير على الإعلام العربي الحكومي الرسمي، سواء من جهة تعاملها المباشر مع الواقع دون تردد أو خجل، أو خوضها المباشر في الأحداث الجارية، وانتزاع الأخبار المدعمة بالصور الثابتة والمتحركة من قلبها وإتاحتها للجميع دون قيود، أو إعطائها الفرصة لشريحة عريضة من المجتمع - كانت أفواهها حتى وقتٍ قريبٍ مُكمَّمَة - أن تُسمِعَ صوتَها للعالم مُعبِّرَة عن آرائها الخاصة بإمكانيات مادية متواضعة للغاية تقعُ في متناول أيدي الكثيرين، الأمر الذى دفع العديدَ من الباحثين في المجالات الإعلامية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية أنْ يضعوها نصبَ اهتمامهم مُتعَامِلين معها بنفس القدر من الاهتمام الذى كانوا يُولُونَه لوسائل الإعلام الرسمية حتى وقتٍ قريب.

وتتركز أهمية المُدَوَّنَات - كما يرى عبد الكريم - في كونِها أدوات تعبير عن أصواتٍ كانت حتى وقت قريب مُخمَدَة يحتكرُ البعضُ التحدثَ نيابة عنها، دون أن يُتَاحَ لأيٍّ منها فرصة الرد أو الاعتراض على فرض هذه الرؤية الواحدة عليهم.

ويشطح الخيالُ ببعض المُدَوِّنِين، فينظرون إلى التدوين باعتباره وسيلة إعلامية تهددُ عرشَ الصحف التقليدية، وتلعبُ دورا أكثر تطورا مثلها في ذلك مثل الصحافة التليفزيونية، يقول المُدَوِّن آدم: "لا أحد تقريبا يقرأ الصحف الآن؛ لأنها ببساطة أصبحت عاجزة عن تقديم أي مادة إعلاميَّة، خاصة بعد التطور الكبير في مجالِ الصحافة التلفزيونية وظهور قنوات مثل الجزيرة والعربية، والآن مع شيوع ظاهرة التدوين وَجَدَتْ الصحافة العربية نفسها في التسلل، أنا شخصيا لا أقرأ أي جريدة تونسية، ولكني اقرأ يوميا ما يكتب في المُدَوَّنَات التونسية، ومن الطبيعي أن يكون هناك الجيد وغير الجيد، وعلى القارئ أن يختارَ ما يقرأ، ولكني اعتقد أن ما يُكتَبُ في المُدَوَّنَات أكثر مصداقية مما يُكتَبُ في الصحف".

ومثل هذا الرأي الذي لا يخلو من المبالغة، يشيرُ إلى نظرة التقدير التي ينظر بها المُدَوِّنُون إلى المُدَوَّنَات، سواء كانت مُدَوَّنَاتِهم الشخصية أو مُدَوَّنَات لآخرين.

أما الصحفيون أنفسهم فيرى بعضهم أنَّ المُدَوِّنين أصبحوا جزءا من الإعلام مثلهم مثل الصحافة، ومن هؤلاء إيهاب الزلاقي - مساعد رئيس تحرير جريدة (الدستور)، والمسؤول عن الصفحات الخاصة بالبلوجرز - حيث يرى أنَّ المُدَوِّنين أصبحوا جزءا من الإعلام مثلهم مثل الصحافة، ولا يجوز أن تسطوَ بعضُ الصحف على أعمالِهم، مشيرا إلى أنَّ السببَ في ذلك هو الجهل بما يُسَمَّى حقوق المِلكيَّة الفِكريَّة، وعدم وضوحها قانونيا، على عكس المُدَوِّنين الذين يضعون

على مُدَوَّنَاتِهم نصَّ قانون المِلكيَّة الفِكريَّة ، وبعضهم يُجيزُ نقلَ بعضِ المواد من مُدَوَّنته مع الإشارة إلى المصدر، وبعضهم يمنع.

أمينة خيري الصحفية بجريدة الحياة تعتقدُ أنَّ المُدَوَّنَات تعتبر شكلا من أشكال الصحف المستقلة، وترى أنَّ مالك المُدَوَّنَة هو الذي يحددُ سياسة الـمُدّوَّنَة الخاصَّة به، تماما مثل الصحف المَستقِلَة، وإنْ كانت أخلاقياتُ الصحافة التي يفترض أنْ تكونَ مُطبَّقَة في الصحف عموما سواء المستقلة أو الحكومية لا تُتَّبَعُ في مثل هذه المُدَوَّنَات، لكنها تؤكد من خلال متابعتها الشخصية لهذه المدونات أن هناك نوعا من الاتفاق الضمني على احترامِ بعض الأخلاقيات الخاصَّة بنقل الأخبار وبرصدِها وتحليلِها.

واعتبر رئيسُ تحرير صحيفة "الوسط" منصور الجمري في تصريح لوكالة فرانس برس أنَّ " المُدَوَّنَات تشكل تحديا للصحافة التقليدية؛ لأنها دخلت في المساحة نفسها التي ميزت الصحف، وهي أعمدة الرأي والمقالات. إلا انه أكد أنَّ أصحابَ المُدَوَّنَات لن يقضوا على الصحف، ولن تقضي هي عليهم، معتبرا أن " المُدَوَّنَات قد تضغط على الصحف التقليدية لكي تتطورَ قليلا في أدائها".

ويرى الدكتور صفوت العالم، أستاذ الإعلام بجامعة عين شمس أن البلوجرز حققوا انفرادا؛ لأنهم لا يلتزمون بوقت، وبالتالي فهم يسبقون الصحف والإذاعات، غير أنه يرى أنَّ المُدَوَّنَات ليس بإمكانها أنْ تنافسَ الصحف بشكل دائم، لأنها غير ملتزمة بقواعد تجمعها، أو بإصدارٍ يَوْمِي يُوجِبُ على القارئ متابعتها، كما لا يوجد لديها إطار فكرى ينظم عملها.

إبراهيم نوار، رئيس المنظمة العربية لحرية الصحافة يرى أن المُدَوَّنَات هي شكل من أشكال التعبير؛ فالتطور الجديد في صناعة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أتاحَ لنا شكلا جديدا من أشكال التعبير، وهو التعبير من خلال فضاء رحب جدا، فضاء يمكن أنْ يمتدَّ نطاقه للعالم كله، وهو الإنترنت.

فعندما يلجأ المُدَوِّن إلى حاسوبه الشخصي ويُدَوِّن مذكرات شخصية أو انطباعات أو مشاركة في قضايا يعجز في أماكن أخرى أن يُبدِيَ رأيَه فيها، فهذا شكل من أشكال التعبير. وحسبَ تعريف الاتحاد الدولي للصحافيين فإنَّ العاملينَ في مجالِ الإنترنت يُعتَبَرُون صحافيين، وبإمكانهم الحصول على بطاقاتِ العضوية في نقابات الصحافيين.

وبحسب تقرير الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان حولَ حرية الرأي والتعبير في مصر ٢٠٠٨ فإنَّ نُشَطَاء الإنترنت قد نجحوا في فرض أنفسهم ومُدَوَّنَاتِهم كإعلامٍ بديل حطَّم الكثيرَ من القيود والحواجز التي تفرضها الحكوماتُ علي الإعلام المطبوع، وحطَّم بعضَ محاولات حصار الإعلام الفضائي، إذ يتميزون بأن إعلامَهم بلا حسابات ولا موائمات مع الحكومة أو مع رئيس تحرير جريدة، أو الخط السياسي لحزبٍ ما، حيث كان إعلامُهم إعلاما خارجَ كل الأطر التقليدية، ومُتحلِّلِين من التنازلات، وبالرغم من انتماءِ بعضهم لتنظيمات سياسية فقد كانوا ناجحين إلي حدٍّ كبير في الفصل بين مُدَوَّنَاتِهم والتزامهم الحِزبِي والسياسي.

المدونات من منظور قانون الصحافة والمطبوعات (القانون اليمنى نموذجا):

ينصُّ قانونُ الصحافة والمطبوعات اليمنى رقم ٢٠ لسنة ١٩٩١ على أنَّ الصحافة هى مهنة البحث عن الحقائق والمعلومات والأخبار وجمعها، أو ترجمة المقالات والأعمدة والتحقيقات والتحليلات، وإعداد البرامج والتعليقات والرسم الكاريكاتيري والتصوير والإخراج الصحفي والمراجعة وكتابة العناوين عبر وسائل الاتصال المقروءة والمسموعة والمرئية.

وينصُّ القانونُ على أنَّ الصحيفة: كلّ جريدة أو مجلة تصدر باسمٍ واحد بصفة دورية في مواعيد منتظمة بقصدِ التداول العام، والصحفي: من يمارس

بصفة مستمرة مهنة الصحافة المقروءة أو المسموعة أو المرئية أو في وكالة أنباء يمنية أو أجنبية تعمل في اليمن وذلك كمورد رئيس للرزق.

وبالنظر للمدونات من خلال هذا التعريف القانوني للصحافة يمكن أن نصل إلى الحقائق الآتية:

- إنَّ المُدَوَّنَات تعتبر شكلا من أشكال الصحافة؛ لأنها تمارسُ العديدَ من المهام التي تقوم بها الصحافة التقليدية من بحث عن الحقائق والمعلومات والأخبار، بالإضافة إلى كتابة المقالات والتحليلات والتعليقات.
- تمتازُ الصحافة التقليدية عن المُدَوَّنَات بميزة التمهين والانتماء إلى نقابة صحفية معترف بها بنص القانون. وهو ما يدعونا إلى الدعوة لفتح باب العضوية لانضمام المُدَوِّنين لهذه النقابة بشرطِ استيفائهم لمتطلبات الانضمام لهذه النقابة.
- بالمُدَوَّنَاتِ نواحي للتميز تنفرد بها عن الصحف التقليدية، ومنها سرعة بثّ الخبر ونقله وقت حدوثه بالصوت والصورة، وهو ما يثير التساؤل حول إمكانية تحول المُدَوَّنة إلى شكلٍ من أشكال الصحافة الالكترونية المُعتَرَف بها قانونا، ما يفتحُ البابَ لعددٍ من المُدَوِّنين لممارسةِ مهنة الصحافة من خلال المُدَوَّنَات، وليس من المستبعد أن يظهرَ إلى النور مصطلح (المُدَوِّن الصحفي) على غرار مصطلح (المُرَاسِل الصحفي) .
- النصُّ قانونا على أن المُدَوَّنَات جزءٌ من عالم الصحافة، سوف يثرى الحياة التدوينية، ويدفع إلى ظهور عدد من الكيانات التدوينية التي يحكم وينظم عملها إطارٌ فِكرِي وقواعد تجمعها، والتي تصدر باسم واحد بصفة دورية في مواعيد منتظمة بقصد التداول العام عبر الوسائل الإلكترونية المعتادة.

المدونات والسلطة

تحظى المُدَوَّنَات بالشهرة والرواج بين طبقة المثقفين خاصة، ومَنْ لديهم إلمامٌ بمهاراتِ التعامل مع الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت، وهؤلاء يشكلون عددا لا يستهان به، خاصة مع النجاحات التي حققها بعض المُدَوِّنين في رصد الأحداث الساخنة بالصوت والصورة، وهو ما يعكس توجها نحو الاستفادة من هذه المساحات الحرة للتعبير بعيدا عن مقصِّ الرقيب الحكومي؛ فبعض المُدَوِّنين ينظر إلى المُدَوَّنَات على أنها ساحة للعمل الصحفي غير التقليدي بعيدا عن مؤسسات الدولة، وبعيدا عن سيطرة الأحزاب والجهات الرسمية.

كتب أحد المُدَوِّنِين يقول: "أما بالنسبة للصراحة والجرأة، فبالتأكيد يجب ألا تكونَ المُدَوَّنَات العربية نسخة من القوالب الإعلاميَّة العربية المهترئة، ويجب ألا يكون المُدَوِّنُون نسخة من الكتاب المُحَنَّطِين الذين عَفَا عليهم الزمنُ وغير القادرين على رؤيةِ العالم بسببِ السقوف التي ارتضوها لعقولهم، فالمُدَوِّن يجبُ أنْ يستغلَّ هذه المساحة الكبيرة من الحرية بجرأة غير مسبوقة في العالم العربي".

وبالفعل حرص المُدَوِّنُون العرب على الاستفادة القصوى من تقنية المُدَوَّنَات لتغطية الأحداث السياسية في الوطن العربي، ومتابعتها لحظة بلحظة من خلال تغطية الأحداث ونشرها أو التعليق عليها.

في مصر قدَّم المُدَوِّنون تغطية سريعة لأحداثِ اعتداء على ناشطين في يوم الاستفتاء على تعديل الدستور ووقائع الانتخابات الرئاسية والبرلمانية ٢٠٠٥ والمظاهرات المُؤَيِّدَة للقضاة.

ويمكن اعتبارُ الاستفتاء محطة مهمة جدا بالنسبة للمدونين المصريين؛ فقد استطاعوا تصويرَ العديدِ من الانتهاكات والتجاوزات التي حدثت، من اعتداء على الصحفيات أو الناس العاديين الذين كانوا أمام نقابة الصحفيين المصرية،

وتم بثُّ هذه المواد فورا على مُدَوَّنَاتِهم على الإنترنت، حتى أنَّ الصورَ ولقطاتِ الفيديو التي التقطها المُدَوِّنُون كانت أحد الأدلة اللي قُدِّمَت للنائب العام في قضية الانتهاكات التي حدثت يوم ٢٥ مايو.

واستطاع المُدَوِّنُون المصريون تحقيقَ أكثر من سبقٍ صحفي تمثل في التغطية الفورية والسريعة للأحداث الساخنة التي شهدتها مصر، مثل حادثة التحرش الجنسي في قلب القاهرة، والاشتباكات الطائفية بمدينة الإسكندرية الساحلية ٢٠٠٥ بالإضافة إلى نشر مقاطع فيديو تُظهِرُ اعتداءاتِ رجال شرطة على مواطنين مصريين في أقسام الشرطة، وهو ما عُرِفَ بـ (كليبات التعذيب).

وكان المُدَوِّن المصري الشهير علاء عبد الفتاح أول من جرؤ على نشر صورة أحد جَلَّادِي التعذيب في مصر، حينما قام في ٣٠ ابريل ٢٠٠٦ بنشر صورة الضابط وليد الدسوقي ضمن تدوينة حملت عنوان "كبير سفاحي أمن الدولة وليد الدسوقي" ثم حملت التدوينة أخبارا عن جبروت هذا الضابط الذي وقف ضمن المتظاهرين في إحدى ضواحي القاهرة الكبرى وهو يقوم بتصوير المتظاهرين عبر هاتفه الجوال ! وعلى الرغم أنَّ العديدَ من المنظمات الحقوقية قد نشرت من قبل اسم هذا الضابط كمسئولٍ عن انتهاكات وخروقات حقوقية كبيرة مثل التعذيب، إلا أنَّ نشرَ صورتِه لأول مرة كان عبرَ مُدَوَّنَة علاء.

كذلك نظَّم المُدَوِّنُون المصريون ما يمكن تسميته بالحملة الصحفية التدوينية لمواجهة ما أقدمت عليه جريدة الأهرام المصرية - أكبر مؤسسة صحفية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا - بحجبِ مواقع لمُدَوَّنات مصرية داخل شبكة الجريدة التي تخدم خمسة عشر ألف موظف بها، حيث كشفت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، أنَّ مؤسسة (الأهرام) قامت بتركيب (فِلتَر) يحجبُ عن الصحفيين المواقعَ التي يعترض عليها مسئولو الجريدة، وجاء على رأس هذه المواقع كل المُدَوَّنَات التي يستضيفها موقع Blogger التابع لمحرك البحث الشهير

(جوجل) وهو الموقع الذى يستضيف غالبية المُدَوَّنَات المصرية، وقال جمال عيد في بيان الشبكة: إنَّ هذا إجراء خطير وخاطئ تماما، ويتنافي مع دور المؤسسة الإعلامية الكبيرة". وعلى الرغم من أنَّ الحجبَ لم يستمر سوى أقل من يومين، إلا أنَّ انشغالَ المُدَوَّنَات بالقضية تحوَّل إلى حملة أوضحت مدى القوة التي بات يتمتع بها مجتمع المُدَوِّنِين في مصر. يؤكد ذلك ما قاله عادل الحطيبي، مدير شبكة الانترنت بالأهرام: "لقد أصابتني الدهشة أو بالأحرى الصَّدَمَة، من ردِّ الفعل بعد انتقالِ الخبر عن طريق المُدَوَّنَات ، لدرجة أننا تلقينا اتصالات واستفسارات عديدة جعلت الموضوع يأخذ حجما أكبر، وأكد الحطيبي أنهم يضعون فلتر يمنعُ العاملين من الوصول إلى المواقع الإباحيَّة أو ألعاب الأطفال أو الأغاني والأفلام، وتمَّ حجبُّ مواقع المُدَوَّنَات بعد ضمِّها إلى قائمة الممنوعات بالصدفة".

وساهم المُدَوِّنُون المصريون بفاعلية في الدعوة إلى الإضراب يوم ٦ إبريل ٢٠٠٨، وهو ما دفع السلطات المصرية إلى اعتقال ثلاثة مدونين هم: إسراء عبد الفتاح أحمد، ومحمد الشرقاوي، وكريم البحيرى يومي ٥، ٧ إبريل بناء على تهم موجَّهة لهم، وهى: تجمهُر مُكوَّن من أكثر من ٥ أشخاص من شأنِه تعريض السلم العام للخطر، وإتلاف منشآت عامة، والاعتداء على رجال السلطة أثناء تأديتهم وظائفهم، ومحاولة اقتحام بنوك، وقد أدانت منظمة (مراسلون بلا حدود) توقيفَ المدونين المصريين في أحداث ٦ إبريل. وطالبت السلطات المصرية بالإفراج عنهم، ووصفت المنظمة في بيان لها (١١إبريل ٢٠٠٨) هذه التوقيفات بأنها تعسفية.

وفي البحرين أصبحت المُدَوَّنَات البحرينية تشكل مصدرا لقلق السلطات البحرينية وأعضاء البرلمان والصحافة على حد سواء، وتبين تأثيرُ المُدَوَّنَات عندما راح أصحابُ المُدَوَّنَات يناقشون ما جاء في تقرير مُثِير للجدل كتبه

البريطاني من أصل سوداني صلاح البندر الذي أبعدته السلطات في ١٤ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٦، وقام بعض أصحاب المُدَوَّنَات بنشر مقاطع من هذا التقرير، بينما التزمت الصحفُ الصمتَ عدة أيام> وتعاملت بحذر شديد مع هذه القضية. والبندر الذي كان يعمل مستشارا في وزارة شؤون مجلس الوزراء ويحاكم غيابيا الآن بتهمة سرقة وثائق رسمية، قام بتوزيع تقرير تضمن مزاعم عن تنظيم سري داخل الحكومة البحرينية يعملُ على إقصاءِ الشِّيعَة والتلاعب في نتائج الانتخابات. وقد وزع تقريره على جمعياتٍ سياسية، والسفارات الأميركية والبريطانية والألمانية في المنامة.

وقبل يومٍ واحد من حظر النشر في قضية البندر وتحت عنوان "اقبضوا على الحمامة" كتب اليوسف في مدونته http://mahmood.tv : "حسنا لقد طارت الحمامة بعيدا، والحكومة نفسها فتحت باب القفص، انسوا الشخصَ الآن وحاولوا فهم الرسالة وإصلاح الضرر الذي تسببت فيه. "وتابع: "هذه هي فرصة البحرين الذهبية لتوحيدِ كلِّ الناس، الفرصة الذهبية لهزيمة الطائفية، ولإنقاذ البلاد من شفير الكارثة".

كذلك شكلت الانتخابات النيابية والبلدية في البحرين ٢٠٠٦ مادة دسمة لأصحاب المُدَوَّنَات، فقد كتب أحدُهم تحت عنوان "رسالة إلى مرشّحِنا الهُمَام" مداخلة ساخرة قال فيها: "بعد السلام ومليحِ الكلام، بلغنا يا صاحبي ترشيحكم للمجلس الهُمَام، فصوركم اليوم ملأت الشوارع والأزقة وغطَّتها بالتمام. وتساءل: "هل نهنئكم أو نعزيكم في هذا الزحام، احذر يا صاحبي .. فمسؤولية اليوم تُعدُّ من الأمور الجِسَام، والتفريط في الأمانة يا صاحبي حرام".

وتبنت بعضُ المُدَوَّنَات حملة لنبذ الطائفية في البحرين والتي أطلت برأسها إبان الحملة الانتخابية، فقد أطلق محمود اليوسف - الذي يلقب (الأب الروحي للمُدَوَّنَات في البحرين) - حملة تحت شعار (لا شِيعِي ولا سُنِّي.. بس بحريني)

لمواجهة الشحن والاستقطاب الطائفي الذي يسود البحرين"، على حد تعبيره . وبسرعة تبنت حوالي ثلاثين مُدَوَّنة الحملة، وقال اليوسف: "تربينا في البحرين في أجواء متسامحة، ويحزُّ في نفسي انتشارُ التعصُّب الطَّائِفِي والدّيني في البحرين".

وأكد محمود اليوسف الذي يملك شركة تقنيات أنَّ انتشارَ المُدَوَّنَات الشخصية في هذا البلد "يعود إلى رغبة حقيقية في اختبار حرية التعبير". وأضاف اليوسف في حديث لوكالة فرانس برس: "اعتقد أنَّ البحرينيين يريدون اختبار الديموقراطية وحرية التعبير"، مُوضِّحا أنَّ "أغلبَ ما يتناوله أصحاب المُدَوَّنَات هو الموضوعات السياسية" وأوضح أنَّ "الصحافة والإعلام مازالت تخضع لقيود القوانين، وأصحاب المُدَوَّنَات يراقبون ما يُنشَرُ في الصحافة، وما يجري في البرلمان، ويرصدون كلَّ ما يجري ويُعلِّقون عليه، ويثيرون جدلا ومناظرات" وأشار إلى أنَّ "المُدَوِّنين ليسوا كُتَّابا مُحترِفين؛ لذلك تراهم في الغالب يُعيدونَ نشرَ ما تنشره الصحف ويُعلِّقون عليه"، إلى جانب "همومهم الذاتية التي تمثل حيزا لا بأس به "وتابع اليوسف: "إذا كانت الصحافة هي السلطة الرابعة فإنَّ أصحابَ المُدَوَّنَات أصبحوا السلطة الخامسة، وبالتأكيد هم يمثلون صداعا للسلطات وللصحافة لأنهم يراقبون الجميع".

ولعلَّ هذا الصداع هو ما دفع وزارة الإعلام البحرينية إلى إغلاقِ مُدَوَّنة اليوسف (عرين محمود) وبعضِ المواقع الأخرى لعدة أيام قبل أنْ ترفعَ عنها الحظر.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، أقرَّ القائم بأعمال وكيل وزارة الإعلام البحريني عبد الله يتيم بأنَّ " المُدَوَّنَات تطرحُ تحدياتٍ عديدة لا من جهة المراقبة فقط بل لأنَّ تقنيات الإنترنت تتطور سريعا، وأضاف: "لا نتدخلُ إلا إذا كان هناك خرقٌ واضحٌ للقانون"، مؤكدا أنه "بالمطلق لا أحدَ يستطيعُ مراقبة كل شيء على الشبكة، لكن في حالات الخرق أو الشكوى من انتهاك لابدَّ من معالجة الأمر وفق

القانون، فالمجتمع ما زال يختبر الديموقراطية حديثا، ومنظومة القوانين والقِيَم السائدة ما تزال غير قادرة على اللحاقِ بالتطور السريع في تقنيات النشر وخصوصا على الإنترنت، وهذا يستدعي تطويرَ القوانين وإصلاحَها".

وفي المغرب أثبتت المُدَوَّنَات قدرتَها على كشف قضايا فساد وإهدار للمال العام، فالمُدَوِّن رشيد جنكاري الصحفي التقني بشركة casanet المُشرِفَة على البوابة الإخبارية والمملوكة لشركة اتصالات المغرب، تسبَّب في إقالة حسن بلكورة الكاتب العام في وزارة الشؤون الاقتصادية والعامة، فخلال الأسبوع الأخير من مارس 2006، نظمت منظمة (ICCAN لتسمية نطاقات الإنترنت) اجتماعها الأخير بنيوزيلندا، وقد مثَّل فيه المغرب السيد حسن بلكورة، وعلى عكس باقي الوفود التي قامت برحلتها عبر ماليزيا، قام الممثل المغربي برحلة ماراثونية عبر باريس ولوس أنجلوس، وهو ما كلَّف الوزارة ما يزيد عن ١٣٠ ألف درهم، وهو مبلغ أكثر بكثير مما تتكلفه رحلة مثل هذه.

المُدَوِّن رشيد جنكاري الصحفي التقني بشركة casanet المُشرِفَة على البوابة الإخبارية menara.ma والمملوكة لشركة اتصالات المغرب قام بنشر الفاتورة التي تفضحُ هذا التبذير في مُدَوَّنته، فقام مديرُ رشيد في العمل بإجباره على سحبِ الموضوع مِنْ مُدَوَّنتِه مع تهديده بالفصل من وظيفته، رغم أنه لا علاقة مطلقا بين الشركة التي يعمل بها جنكاري ووزارة الشؤون الاقتصادية والعامة، وهو ما دفع مجتمعَ المُدَوِّنين المغاربة إلى التحرك بسرعة للتضامن مع رشيد، فقامت أكثر من مُدَوَّنَة بإعادة نشر الموضوع، ووصل الحماس إلى الصحافة المكتوبة التي تحدثت عن الموضوع، وكانت النتيجة إعلانَ مديرِ رشيد عن بقاء هذا الأخير في عمله، وإعلان وزير الشؤون الاقتصادية والعامة عن إقالة كاتبه العام حسن بلكورة .

كذلك شكَّلت المُدَوَّنَات منبرا سريعا وفعالا ومجانيا لفئات ترى أنها تعانى في مجتمعاتها من الاضطهاد أو الاستبعاد أو التهميش أو ضياع الحقوق مثل مدونة http://bahai-egypt.blogspot.com التي تناولت همومَ البهائيين في مصر، وظهرت مُدَوَّنَات تقومُ بعملية كشف وتعرية للكثير من الأوضاع المسكوت عنها بمجتمعاتهم مثل مدونة "ابن كريشان http://benkerishan.blogspot.com من الإمارات، أو مثل مدونة محمد الحنفي بالمغرب التي تتناول الشئونَ الماركسية والنقابية، أو مدونة بهية http://baheyya.blogspot.com التي تهتمُّ بتقديم التحليلات والأخبار السياسية، أو مُدَوَّنَة الوعي المصري http://misrdigital.blogspirit.com في مصر.

ورصدت قناة الجزيرة في أحد برامجها عن التدوين تغيرا نوعيا في سياسة التدوين؛ حيث لم تعد تكتفي بالتدوين لكنها أصبحت تنزل إلى قلب الشارع لتشارك في صنع الأحداث وتغيير الوعي السياسي للناس، من خلال المشاركة في المظاهرات والاعتصامات ثم نقل وقائع هذه المشاركات عبر الشبكة وفي دقائق معدودة.

ومن هنا باتت الأنظمة العربية والعالمية تواجه تحديا حقيقيا يأتي من هذا البحر الزاخر الذي يتدفق عبر ملايين الأجهزة وعبر وصلات الإنترنت المختلفة. يقول أحدُ المُدَوِّنين: "لقد أصبحت سلطة الرقابة لدى مختلف الأنظمة العربية وحتى العالمية عاجزة عن التدخل أو التحكم في مدِّ طوفانِ التدوين العربي الذي يتدفقُ من هنا أو هناك عبر أودية السليكون ويتزايد في كل يوم، حتى صارت تلك الأنظمة تخشى على نفسها أنْ يجرفَها تيارُ التدوين الهائل، بدلَ أنْ توقفه أو تحاصره أو تصادره.. وقد يجدرُ بها الآن ألا تعترض طريقه، وأن تكتفي بمراقبته من بعيد.. فالتدوين وإنْ أشبَه الماء في جريانه، أو الهواء في انسيابه،

فهو كالنار الخامدة، ربما يكون إكرامُها إضرامها، كما قالت العرب قديما في أمثالها".

لكن الواقع العملي يثبت أن السلطات العربية وجدت أنَّ قمعَ المُدَوَّنَات والمُدَوِّنين هو الحل، فلم يتوقف تعنُت الحكومات العربية مع المُدَوِّنين عند حجبِ مواقعهم أو حظرها، بل عمدت بعضُ الحكومات العربية إلى اعتقال بعض أصحاب هذه المُدَوَّنَات بشكل غير قانوني كما حدث في البحرين وسوريا وتونس.

في سوريا حاولت الحكومة تكميمَ أفواه الويبلوغرز عن طريق إصدار أحكام صارمة بحقِّ المسئولين عنها، إذ أصدرت السلطاتُ السورية حكما بالسجن لمدة تتراوح بين سنتين وأربع سنوات على كل من الأخوين محمد وهيثم القطيش، إضافة إلى يحيى الأوس؛ وذلك لإرسالهم بعض التقارير النَّاقِدَة للحكومة السورية إلى إحدى المجلات الالكترونية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وتجلَّى هذا التعنت السلطوي ضد المُدَوِّنين العرب بشكلٍ أكثر حدة في مصر بعد أزمة القضاة الأخيرة والتي أبدى عددٌ كبير من أصحاب المُدَوَّنَات المصريون تضامنَهم معهم عبر مواقعهم على شبكة الانترنت. فحين ألقت قوى الأمن المصرية القبض على عدد ممن شاركوا في التظاهرات التضامنية مع القضاة كان من بين المعتقلين ستة من أصحاب المُدَوَّنَات أشهرهم علاء أحمد سيف الإسلام.

وكانت وزارة الداخلية المصرية قد قامت في عام ٢٠٠٢ بإنشاء وحدة خاصة أطلق عليها اسم (إدارة مباحث مكافحة جرائم الحاسبات الآلية وشبكة المعلومات الدولية) وهى الإدارة التي أطلق عليها مستخدمو الانترنت اسم (شرطة الانترنت)، ومهمة هذه الوحدة هي رصد ومتابعة جرائم التطور التكنولوجي.. وتتبع مرتكبيها من خلال أحدثِ وأدقِّ النظم الفنية والتقنية الحديثة، وقامت هذه الإدارة بنشاط ملحوظ اعتبارا من عام ٢٠٠٢ حيث تمَّ القبضُ على

العديدِ من النشطاء والصحفيين والمُدَوِّنين، وهو ما أدَّى إلى تداول المُدَوِّنين على مواقعهم معلومات بإنشاء وزارة الداخلية مكتبا جديدا يختصُّ فقط بمكافحة نشاط المُدَوِّنين، وعلى الرغم من نفي ضباط الداخلية وجود هذا المكتب أصلا، إلا أنَّ الثابتَ أن الداخلية المصرية تراقبُ كل وسائل الاتصالات، وهو الأمر الذى أعلنه اللواء (حبيب العادلي) وزير الداخلية في أكثر من مناسبة، ومنها تصريحاته بعد أحداثِ الفتنة الطائفية في الإسكندرية عام ٢٠٠٥ حيث قال: إنَّ الوزارة – رصدت - رسائل متبادلة عبر الإنترنت تدعو للتحريض، فتمَّ التحرُّك الأمني للسيطرة على الموقف"، وهو ما يشير إلى قيام وزارة الداخلية بمراقبة رسائل البريد الإلكتروني، وفي حلقة من برنامج (حالة حوار) الذى يذيعه التليفزيون المصري الرسمي، وردا على سؤال مُقدِّم البرنامج حول الحديث عن رقابة الداخلية لتليفونات المواطنين والمعارضين السياسيين، قال العادلي: (اللى خايف ما يتكلمش). أي (مَنْ كان خائفا فلا يتكلم).

وهو ما يؤكدُ ما ذهب إليه كيرت هُبكينس مدير لجنة حماية المُدَوِّنين حين قال: "آلياتُ القمعِ موجودة في بلدان الشرق الأوسط، إلا أننا سنشهد في المستقبل القريب استخداما لهذه الآلياتِ القمعية لمعاقبة المُدَوِّنين".

وحسب تقرير حرية الرأي والتعبير في مصر لعام ٢٠٠٧ الصادر عن الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، فإنَّ هذا العام شهدَ هجماتٍ غير مسبوقة ضد حرية الرأي والتعبير على الشبكة الدولية الإنترنت، وهو ما أكده تقرير حرية الرأي والتعبير في مصر لعام ٢٠٠٨ الصادر أيضا عن الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان.

وفي هذين التقريرين رصدت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان العديد من الانتهاكات، منها: حجب وإغلاق مواقع إلكترونية على شبكة الإنترنت، واعتقال العديد من المُدَوِّنين واحتجازهم بشكلٍ غير قانوني، بالإضافة إلى

اعتداءات على مُدَوِّنين وناشطين إلكترونيين، والملاحقة والأحكام القضائية ضد عدد من المدونين والنشطاء الإلكترونيين.

جهود المدونين في مواجهة تعنت السلطات:

أولا: الحجب:

وهو من الوسائل الفعَّالة والسريعة التي يلجأ إليها المُدَوِّنون لإعلان تضامنهم مع المُدَوَّنَات التي يتمُّ حجبُها أو حظرها، فحين تمَّ حجبُ مدونة أحمد العمران (Saudi Jeans) عن مستخدمي الإنترنت في السعودية بواسطة وحدة الإنترنت بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، أعلن بعضُ المدونين مثل فؤاد الفرحان، و رياضاوي، وهديل، وماشي صح، توقفهم عن التدوين لمدة ٧٢ ساعة احتجاجا على سياسة المدينة ومطالبةً لرفع الحجب.

وعرضت بعضُ المدونات نقاطا للتعامل الإيجابي مع القضية، منها:

- ملء نموذج إلغاء الحجب لمطالبة المدينة برفع الحجب، والتوقف عن لعب هذا الدور.
- التعريف بالقضية ونشرها في المُدَوَّنَات والمنتديات...إلخ
- عدم الرضوخ لمشاعر مراقبة الذات والابتعاد عن ما يُغضِبُ المدينة لمجرد الخوف من حجبهم لمدونتك أو منتداك إذا كنتَ تكتبُ ما تؤمنُ بأنه الحقيقة؛ فقد أخذ اللهُ الميثاقَ على أهلِ العلم بأن يبينوه.
- هذه الحادثة هي المحك لمجموعات المُدَوِّنين السعوديين، فحرية الرأي والتعبير هي الأساس الأول لصناعة التدوين، وعدم تفاعل هذه المجموعات معها يدلُّ على أنَّ هذه المجموعات ما هي إلا قوائم تعريفية ببعضِ المُدَوَّنَات السعودية (أشبه بدليل الهاتف)، وهذا عكسُ الدور الذي تدعيه بعضها لأنفسها.

- أن تأخذ أوكساب (١) و SaudiBlogs الصدارة في التعريف بالقضية وإدارة ردة الفعل، فهذا هو دورها وهذا هو الوقت الذي نحتاج فيه بروزها.

وجاءت ردودُ الفعل لتؤكدَ حرص المُدَوِّنين على التمسك بحقهم في حرية الرأي والتعبير بعيدا عن قيود السلطات الحاكمة، مع التزامهم في نفس الوقت بالقيم والتقاليد والأعراف، فقد كتب بندر: صاحب مدونة http://bandar.raffah.com/wp
July 14th, 2006 at 8:06 pm : أقترح أن يتمَّ تحويلُ القضية إلى الملك عبد الله بسرعة، وتعريفه شخصيا بما تفعله مدينة الملك عبد العزيز، و نطلب منه أن يضع حدّا لهم ...يجب أن يكونَ هناك حدٌّ لكل شيء ...

(١) " أوكساب" : تديرها مجموعة من مستخدمي الإنترنت في السعودية، هدفها كما ذُكِرَ في الموقع الرسمي لها على شبكة الإنترنت هو نشر الثقافة بشكل عام في المجتمع عبر رقابة ذاتية يفرضها الشخص على نفسه، وتعتمد بالدرجة الأولى على تعريف المجتمع بالتدوين على صفحات الإنترنت في شتى المجالات الشخصية والاجتماعية والثقافية والسياسية، في محاولة لإيجاد مساحات جديدة للتعبير عن الرأي أمام الجميع.

ثانيا: ترابط المدونين:

اتجه المُدَوِّنُون إلى تنظيم أنفسهم وتكوين اتحادات تدوينية تهدف إلى تقوية مجتمع المُدَوِّنين، ومن هذه الاتحادات: مجمع المُدَوَّنَات المصرية، ويهدف إلى مساعدة مجموعات مختلفة من المُدَوِّنين على التشبيك بغرض التعاون والعمل المشترك، ودعم المُدَوَّنَات المصرية المسجَّلة بجعلها مقروءة بشكل أكبر من قِبَلِ مُستخدمي المَجمَع، ومساعدة المدونات الجديدة في تقديم نفسها.

ويُعَدُّ المجمع مَعْبَرَا للقراء إلي المُدَوَّنَات المصرية، يساعدهم علي التعرف علي المحتوي الحديث للمُدَوَّنات، من خلال برنامج يزور كُلَّ المُدَوَّنَات المصرية المعروفة كل عدة ساعات بحثا عن تدوينات جديدة، وعندما يجد تدوينات جديدة يُعيدُ نشرها في مكان مركزي.

وبالإضافة للمُدَوَّنات يجمع المجمع عدة مواقع إخبارية، ويقوم بتصنيف المُدَوَّنَات على أساس اللغة، ويقوم أيضا بسحب التصنيفات من المُدَوَّنَات، ويستطيع الزوَّارُ تصفحه بالتصنيف. وحسب تدوينة علاء، صاحب المجمع المدونة في ٢٠٠٦/١٠/٢٩ فإنَّ المجمع مُسجَّل به ١٣٧٧ مدونة، ويحتوى أرشيفه على ٦٣٨٨٦ تدوينة، ومعدل نموه سريع جدا، فمثلا في أول نوفمبر ٢٠٠٥ كان عددُ المُدَوَّنَات المُسجَّلة بالمجمع ٣٧٢ مدونة فقط، أى أنه يتضاعفُ بمعدل مرة كل نصف سنة، ويؤكد علاء أن المجمع كان له دورٌ أساسي في نموِّ التدوين المصري، وفي ظهور المُدَوِّنين إعلاميا، وفي اتساع دور المُدَوِّنين سياسيا خاصة الذين يمارسون الصحافة الشعبية، حيث يزور المجمع من ٢٠٠٠ الي ٣٠٠٠ زائر يوميا، وأغلبهم يزوره ثلاثَ مرات في اليوم على الأقل، ويزيد هذا العدد بشكل كبير في أوقات الأحداث المهمة مثل: (العنف يوم الاستفتاء، الانتخابات، مجزرة اللاجئين السودانيين، غرق العَبَّارة، اعتقالات المُتضَامِنين مع القُضَاة).

ويُعَدُّ تربيطُ المُدَوَّنَات وتشبيكُها والتواصل بين المدونين أسرع وسيلة لنشر التدوين، وزيادة عدد المدونين، وزيادة جمهورهم، وزيادة تأثيرهم وأهميتهم. ولذلك ظهرت العديد من المُدَوَّنَات التي تسعى لتشبيك المُدَوِّنين العرب، ومنها مُدَوَّنَة الشامل للمُدَوَّنات العربيَّة.

وظهرت (أوكساب) التي يُديرُها مجموعة من مستخدمي الإنترنت في السعودية، وهدفها - كما ذكر في الموقع الرسمي لها على شبكة الانترنت - هو نشرُ الثقافة بشكل عام في المجتمع عبرَ رقابة ذاتية يفرضها الشخصُ على نفسه، وتعتمد بالدرجة الأولى على تعريف المجتمع بالتدوين على صفحات الانترنت في شتى المجالات الشخصية والاجتماعية والثقافية والسياسية، في محاولة لإيجاد مساحات جديدة للتعبير عن الرأي أمام الجميع.

وأطلق موقع الجزيرة توك. رابطة "مدونون بلا حدود"، وهو موقعٌ يتبنَّى ذاتَ فِكرِ قناة الجزيرة وأهدافها، لكنه لا يتبعُ قناة الجزيرة لا تحريرياً ولا إداريا. ويقوم عليه عددٌ من إعلاميي قناة الجزيرة مع عدد من المُدَوِّنين والإعلاميين الشباب.

وحسب البيان التأسيسي للرابطة فإنها تهدفُ إلى نشرِ الفكر التدويني، من خلال تحسينِ مستوى الأداء لدى المُدَوِّنين، وتوسيع رقعة التدوين لتشملَ كافة الفئات العمرية والفكرية، كما تسعى الرابطة إلى مناصرة المُدَوِّنين وتبنِّي قضاياهم في وجه حملاتِ التضييق والاعتقالات، مُستفِيدة بذلك من منبر قناة الجزيرة، كما تهتم الرابطة بمحوِ أميَّة المستخدمين بالإنترنت، وتقديم حوافز للمُدَوَّنَات الأفضل، وتعزيز دور الحوار في مجتمعاتنا العربية.

ثالثا: تنظيم الاحتفالات:

في مصر نظَّم المُدَوِّنُون المصريون حفلا لمُنَاصَرَةِ المعتقلين على مسرح نقابة الصحفيين بوسط القاهرة، وكان حفلُ المدونين متنوعا كمُدَوَّنَاتِهم، وظهر فيه التعبير السياسي لكن في إطار فني، وأقام المُدَوِّنُون الحفلَ بالتنسيق مع لجنة الحُرِّيَّات بنقابة الصحفيين ولجنة سُجَنَاء الرأي.

وتقول شيماء (٢٤ عاما) صاحبة مُدَوَّنة "شيماء- http://archshaimaa.blogspot.com": إنها شاركت في الحفل؛ لأنها رأت أنه يمثل طريقة جديدة للتعبير عن الرأي ومُخاطَبَةِ الناس "بدون خسائر". وأضافت: "تظاهرنا وواجهنا مشاكل مع الأمن، وكانت النتيجة اعتقالاتٍ كثيرة وخسائرَ كثيرة جدا فقررنا توصيلَ صَوتِنَا بِطُرقٍ جديدة غيرِ مُؤذِيَة".

المدونات والقانون

الوضعُ القانوني للمُدَوِّنين وغيرهم من المعتقلين يسبب قلقا لذويهم ولأصدقائهم؛ فقانون الطوارئ، الذي ظلَّ ساريا في مصر منذ ٢٥ سنة، يُخوّل الإبقاءَ على المُدَوِّنِين رهنَ الاحتجاز لفترات طويلة دون أية محاكمة، ورغم أنَّ القانون المصري قد حدَّد مدة الحجز على ذمّة التحقيق ب ١٥ يومًا، فإنَّ العديدَ من المعتقلين قد أمضوا، بموجب قانون الطوارئ، أكثر من ١٠ سنوات رهن الاعتقال.

كما أنَّ معظمَ المواقع التي تقدم خدمة التدوين تحرصُ على تبرئة ساحتها من الناحية القانونية، ففي موقع مكتوب الإلكتروني تجد العبارة التالية: "لا يتحمّل مكتوب أيّة مسؤوليّة عن المواد الّتي يتم عرضها و/ أو نشرها في مدوّنات مكتوب، ويتحمَّل المستخدمون بالتالي كامل المسؤولية عن كتاباتهم

وإدراجـاتهم التــي تخـالفُ القـوانينَ أو تنتهـك حقـوق الملكيّـة أو حقـوق الآخـرين أو أي طرف آخر".

وهو ما يدعونا إلى التوصية بضرورة توفير الحماية القانونية للمُدَوِّنين، من خلال قوانين المطبوعات والمِلكِيَّة الفِكرِيَّة، بحيث تنصُّ هذه القوانين صراحة على اعتبارِ المُدَوِّنِين جُزْءا من الصحافة المُستقِلَّة التي تُمَارسُ رسالتها بحرية في خدمة المجتمع، وتكوين الرأي العام، والتعبير عن اتجاهها بمختلف وسائل التعبير بالقول أو الكتابة أو التصوير أو الرسم أو بأية وسيلة أخرى من وسائل التعبير المكفولة لجميع المواطنين وفق أحكام الدستور.

وتبدو هذه الحماية القانونية أمرا مُلحّا وضروريا للمدونين الذين يتعرضون لقهرِ السلطات وقمعها دون سندٍ من قانون.

وإذا كان الصحافيون، على غرارِ جميعِ المواطنين، يتمتعون بالحماية بموجب المادة ١٩ للإعلان العالمي لحقوق الإنسان (١٩٤٨). إلا أنَّ هذا الحق لا يُوضَعُ دائماً موضعَ التنفيذ، وإنما على العكس، إذ أن الصحافيين يُودَعُون السجنَ لدى التعبير عن آرائهم، ويتعرض بعضُهم للاختطاف والقتل. وهو ما يثير تساؤلات جديّة حول ضرورة توفيرِ الحماية القانونية للمُدَوِّنين، الذين يفتقدون الكثيرَ من وسائل الحماية والشرعية القانونية التي يتمتع بها الصحفيون، ومن ذلك السطو على أعمالهم.

القرصنة الصحفية:

في إطار حماية المِلكيَّة الفِكرِيَّة للمُدَوِّنين، فإننا نودَّ أن نثير قضية السطو على أعمالهم، فمع الجهود الكبيرة التي يقوم بها عدد من المُدَوِّنين لتحقيق الانفراد والتميز لمُدَوَّناتهم، فإنَّ هذه المُدَوَّنَات تتعرضُ من حين لآخر لعملية سطو

وقرصنة تتمثل في قيام بعض الصحفيين التقليديين بالنقل عن هذه المُدَوَّنَات دونَ الإشارة إلى مصدر النقل.

إيمان عبد المنعم صاحبة مدونة (ألم وطن) تعرضت موضوعاتها للقرصنة، وتمَّ نشرُها في عددٍ من الصحف بدون الإشارة إليها، تقول إيمان لجريدة (الشرق الأوسط): إن عملياتِ نقل الموضوعات من البلوجرز والمُدَوَّنَات أصبحت أمرا شائعا وسهلا بالنسبة للكثير من الجرائد والمتصفحين، الذين يستسهلون الحصولَ على موضوعات جاهزة بدون بذل أدنى مجهود، وتضيف إيمان: "تعرضتُ لذلك في عدد من الموضوعات التي كنت أرى أنني صاحبة السبق في تناولها وعرضها، ومنها موضوع خاص عن أحد أصدقاء الرئيس، وآخر عن السيدة الوحيدة المشاركة في اللجنة العامة للإشراف على الانتخابات الرئاسية المصرية".

إيمان ترى أيضا أن الأمر لا يقتصر على البلوجرز، بل المواقع الإلكترونية بصفة عامة، خاصة أنَّ الصحافيين مقتنعون بأن تلك الوسائل ليس لها أي حقوق، كما أنها لا تخضع لحقوق المِلكِيَّة الفكريَّة، لذلك يطالب العديدُ من أصحاب المُدَوَّنَات ـ كما تقول إيمان ـ بتكوين جهة حقوقية خاصة بهم، والسماح لهم بالالتحاق بنقابة الصحافيين؛ حتى يتمكنوا من الحفاظ على أفكارهم وطروحاتهم.

إيمان تلمح إلى جانب آخر مهم، حيث تقول: "إنَّ المُدَوَّنَات، ورغم أنها قناة خاصة بصاحبها، إلا أنها مُبَاحَة بدون وجه حق، ليس للصحافيين فقط، ولكن للرقابة الأمنية، التي تتدخل في حذف أو حجبِ المدونة بدون وجه حق أيضا".

المُدَوِّنة المصرية شيماء سمير، صاحبة المُدَوَّنة التي تحمل اسمها http://archshaimaa.blogspot.com تقول لـ (الشرق الأوسط): إن هذا الأمر – السطو على موضوعات المُدَوَّنَات ـ تكرر كثيرا،

خاصــة مــع الأحــداث الســاخنة التــي شــهدتها مصــر فــي الفتــرة الأخيــرة، وانفراد المُدَوَّنَات بنشر صور خاصة من قلب الحدث، لم تصِلْ إليها الصحافة، وأضافت: "نحنُ لا نُطالبُ بمُقابل مادِّي، فقط كل ما نريده أن يكتبوا أننا نحنُ من كتبَ هذا الكلام، بدلا من الاكتفاء بالإشارة إلى أنه منقول عن الإنترنت".

الأمــرُ لــيس منافســة، هكــذا تنظــر شــيماء إلــى الموضــوع، وتقــول: "نحن لا ننافسُ الصحفَ المطبوعة، فالذين يدخلون على الإنترنت، والذين يقرأون المُدَوَّنَات عددهم محدود بالنسبة إلى الجرائد، وكثيرٌ من الناس لم يسمع عنَّا بعد، لذا فالقول بوجود منافسة ليس حقيقيا"

لكن ما يميز المُدَوَّنَات، في رأي شيماء، أنها أكثر مصداقية من الإعلام الرسمي؛ لأنها لا تخضع لسياسة نظام، ولا لحسابات خاصة، بل هي تقدم الحقيقة واضِحَة فحسب.

هذه القرصنة الصحفية المتكررة دفعت المُدَوِّنين إلى اتخاذ خطوات عمليَّة للمحافظة على حقوقهم، حيث انتقد عددٌ من المُدَوِّنين هذا الأمر، في ندوة عقدها مركز الدراسات الاشتراكية بمصر، واتهموا بعضَ الصحفَ المستقلة والقومية بالسطوِ على جهودِهم ونشرها بدون إشارة، وقام المُدَوِّن وائل عباس صاحب مُدَوَّنة الوعي المصري بوضعِ توقيع باسم مُدَوَّنته أسفل كل صورة له، وذلك بعد تكرار السطو على مُدَوَّنته، التي تنشر صورا ولقطات فيديو لكل الأحداث التي تقع في مصر.

وفي هذا الصدد نودُّ أنْ نشيرَ مجددا إلى التوصية بضرورة حماية حقوق الملكيــة الفكريــة للمُــدَوِّنين، مــن خــلالِ قــوانين المطبوعــات والمِلكيَّــة الفِكريَّــة، بحيث تنصُّ هذه القوانين صراحة على اعتبار المُدَوِّنين جزءا من الصحافة المُستقِلَّة، بما يضمنُ الحفاظَ على حقوقهم القانونية والأدبية.

الفصل الرابع

جولة في عالم المدونات

يتضمَّن هذا الفصل مختارات مُنتقَاة من مواقع التدوين العربي تهدف إلى نشر ثقافة التدوين، ولذلك يغلب على هذه المدونات المختارة طابع الحديث عن المدونات.
ويتضمن هذا الفصل دليلا للمدونات يشمل العناوين الإلكترونية لبعض المواقع التي تقدم خدمة التدوين. ومجموعة من المدونات العربية في فضاء الشبكة العنكبوتية.

ويتناول هذا الفصل التدوينات الآتية:

١- دليلك للتعليق في المدونات.

٢- التدوين الصوتي.

٣- أكبر عشرة أخطاء في قابلية استخدام المدونات.

٤- تووت تووت.

٥- عن مدونات انْكُش.

٦- من مدونة محمد سعيد أحجيجوج.

٧- خدمة تكنوراتى.

٨- كيف تضمن لموقعك مكانا مميزا بين المدونات؟

٩- من مدونة (مجلة التدوين العربي).

١٠- المدونون الإسرائيليون: جاءت الحربُ إلى منزل العائلة!

**** دليل المدونات.**

١- دليلك للتعليق في المُدَوَّنات

بقلم جينا تراباني

ترجمة أحمد نصر عجيزة

تركُ تعليق في مُدَوَّنَة شخصٍ ما يشبهُ الذهابَ إلى حُجرَةِ معيشته والدخول معه في حِوار، ومثلما هو الحال في الواقع يسعدُ المرءُ على الإنترنت بالتحدُّث إلى أشخاصٍ دون آخرين. يُـثْـري معلقو المُدَوَّنَات الجيدون النِقاش، وهم شخصياتٌ مُـهتَـمَّة تتصفُ بالودِّ وتـُعرَف بسِعَةِ الاطلاع و غزارةِ المعلومات. نَـمِّ رأسَ مالِك الاجتماعِي على الإنترنت، وكُنْ مُـعَـلـِّقا محترما، بأخذ هذه الإرشاداتِ البسيطة في الاعتبار قبل أنْ تـُعَلـِّق.

لا تخرج عن الموضوع:

يسمح المُدَوِّنُون بالتعليقِ على التدوينات لسماعِ المزيد عن مُحتوَى التدوينـة. لا تُغِّير الموضوع، لا يوجد شيء أكثر إزعاجا من رؤية تعليق على تدوينة عن إعصارِ كاترينا- يقول: "بالمناسبة، هل تعرف أيَّ شيءٍ عن السلاحف ؟".

ساهم بمعلومات جديدة إلى النقاش:

اثنا عشر شخصًا يقولونَ الكلامَ نفسَه في قسمِ التعليقات هو شيء يُضَايقَ وبلا فائدة، اقرأ كلَّ التعليقاتِ قبل أنْ تعلِّق وتأكد أنَّ تعليقَك يقدِّمُ شيئا جديدا للنقاش، إذا لم يكن لديك الوقتَ أو الصبر لتقرأ التعليقات كلَّها فلا تُعلِّق أصلا. كلما زادت التعليقاتُ يزداد الاحتمالُ بأنَّ شخصا ما قد قال ما تفكِّرُ فيه، كما يقلُّ احتمالُ أن يقرأ الزوَّارُ المُقبِلُون ما ستكتبه.

لا تعلِّق لمُجردِ التعليق:

مَنْ يُعلِّقُ ب (موقع جميل) أو (أنا الأول) لم يكن له في التعليق من الأساس. مُروجو السخام (spam) فقط هم مَنْ يُعلِّقُون لمجرد إضافة أسمائِهم وعناوين لصفحاتٍ ما على الإنترنت، التعليقاتُ عديمة القِيمَة سوف تُكْسِبُكَ سمعة بأنك مُعلِّق عديمِ النفع.

اعرف متى تُعَلِّق ومتى ترسلُ رسالة الكترونية:

التعليقُ في مُدوَّنَة هو وسيلة اتصال عامَّة من فرد إلى جماعة في سياقِ موضوع التدوينة، أما الرسالة الإلكترونية فهي وسيلة اتصَال شخصية، التعليقُ الذى يقول: "هذا الرابطُ ممتاز، وبالمناسبة كيف حالُ أختِك ؟" لا يضيفُ إلى النِقاشِ العام، وإنما ينتمِي إلى نوعية (الرسائل الإلكترونية) إلى المؤلف.

تذكر أن لا أحدَ يُحِبُّ "أبو العُرِّيف" (الشخص مُدَّعِي معرفة كل شيء):

أفضلُ أنواعِ التعليقات تأتي من أشخاصٍ مُفكِرة واسعةِ المعرفة تُضيفُ معلوماتِ جديدة عن الموضوع، لكن عندما يرسلُ مُعلِّق مُتعَالِي مُتحذْلِق بتعليقات جَارِحَة، فأيُّ مُدَوِّن سيتعاملُ مع هذا المعلق كما لو كانَ في حجرة معيشته، غيرَ أنَّ الطردَ سيكونُ على هيئة مسح التعليق، عندما تُراجِعْ حقيقة مَا، أو تشيرُ إلى خطأ إملائي، أو إلى رابط لا يعمل افعل ذلك بطريقة لطيفة ومحترمة.

اجعل نبرة رسالتك واضحة:

لا أحدَ على الإنترنت يمكنه سماع نبرة صوتك أو رؤية تعابير وجهك. السخرية والمبالغات تُفْهَمْ خطأ بسهولة في المجال العام. تذكر أن نقطتين وقوس

تـُغـَيــِّرُ معنـــى الجملــة بالكامــل. اســتخدم معلومــاتٍ إضــافية أو أيقونــات التعبيــر (emoticons) لتوصِّل روح رسالتك.

تـَحَمَّل مسؤولية تعليقك:

التعليقـــاتُ المجهولـــة، وإنْ كانـــت فـــي بعـــضِ الأحيـــان ضـــرورية، يمكنُ أنْ تـُفـَسَّر بالجُبن، أسِّس لشخصيتِك على الإنترنت، وتحمَّل مسؤولية كلامِك بوضعِ اسمِك وعنوانِ مُدَوَّنتِك على التعليقِ متى أمكَنَ ذلك.

اختصر:

المُحَاضَـراتُ المُطوَّلـة هـي مُهـِمَّة أسـاتذة الجامعـة ولـيس مُعلِّقُو المُـدَوَّنَات. اختصر وكُنْ مباشرا، كلُّ الناسِ تـُقـَدِّر الاختصار.

اذكر مصادرَك بوضعِ روابط أو نصّ الاقتباس:

للتعليقِ على أجزاء مُحدَّدَة من التدوينة، انسخ الجُملَ التي تريدُ التعليقَ عليهـا وأضِف ردَّك تحتها. إذا كنتَ تشيرُ إلى معلوماتٍ من مكانٍ آخر، اكتب مُلخَّصًا لهـا وضَعْ رابطا للمصدر ليستطيعَ القراءُ الحصولَ على معلوماتٍ أكثر إذا أرادوا.

كُنْ مُـهَذَّبا:

مهمـا كانـت الاحتمـالاتُ بـأن يضـايقَك كـلامٌ قالـه شـخصٌ مَـا فـي تدوينـة أو تعليـق، يظـلُّ الهجـومُ الشخصِـي فـي جميـعِ الأحـوال غيـرَ مقبـول وبِـلا قيمـة، ويمكن أن ينزلَ بسرعة بمستوى الحـوار إلـى أدنـاه. قـاوم الاستفزازَ وكُنْ مُحترَمـا وموضوعيا طوال الوقت.

لا تـُعَلِّق عندما تكون غاضباً أو منفعلا:

لا يمكن التراجعُ عن تعليقٍ نشرته، فبمجرد إرسالِه سيصبح مُتَاحًا ليخزنَه جوجل وليراه الجميعُ. تذكر أنك لنْ تكشفَ عن أفضل ما فيك في لحظاتِ الانفعال. إذا وجدت نفسَك تكتبُ تعليقا بغَضَب في مُدَوَّنَةِ شخصٍ مَا - توقَّفْ عن الكتابة وغادِر المكان، خذ نفسَك و تمشَّى قليلا ثم ارجع للموضوع بعدَها بيوم عندما يصفُو ذهنك..

لا تشجِّع أو تغيظ السَفلَة:

مهما كـُتِبَتْ مقالات مثل هذا المقال، سيظل دائما من الناس من يتجوَّلُ في الإنترنت، وينشر تعليقات انتقامية بلا هدف في أي مساحة متاحة للتعليق. لا تجعل هؤلاء الإرهابيين يفوزون ولا تلفت النظرَ إلى هذه النوعية من المُعَلِّقين سواء بتفنيدِ ما يقولونه أو بالاختلاف معهم أو حتى ذكر أسمائِهم الحركيَّة على الإنترنت.

٢- التدوين الصوتي

السلام عليكم:

اسمي جهاد، ولِدْتُ، وأعيشُ في الرياض، ٢٢ سنة، تخرجتُ بتخصص علوم الحاسب الآلي من جامعة كانساس في أمريكا، أتابع بنَهَم أخبارَ التقنية، والكمبيوتر، والألعاب الإلكترونية، وبعضَ أخبار علوم الفلك والفيزياء النظرية، مُتعطِّش للمعلومة، أحبُّ القراءة والمشاهدة والاستماع. أعشق التاريخ والحضارة والهوية الإسلامية. بريدي الإلكتروني هو: jihadammar AT hotmail D0T com

- **ما هو التدوين الصوتي؟**

التدوينُ الصوتي (Pod casting) هو تقنية لتوزيعِ الملفات الصوتية أو المرئية من مُنتِج إلى مستمعين بشكل آلِي.

- **كيف أستفيد من هذه التقنية؟**

أنت كمستخدم، وقتك ثمين جدا، هذه التقنية توفر عليك أن تزورَ المواقع التي تبث ملفات صوتية بشكل دوري، وتتيح لكَ عبر الاشتراك فيها أن تتلقى على جهازك جميعَ هذه الملفات بشكل آلي حال صدورها، ومن ثمّ الاستماع إليها في أي وقت تريد. كما تستطيع أن تستفيدَ من التقنية بتسجيل وإنتاج مدونتك الصوتية الخاصة.

- **ما فائدة الاشتراك بالبث؟ أليس كافياً أن أضغط على رابط الحلقة التي أريد الاستماع إليها ؟**

إذا قمت بالاشتراك في بث (وهو اشتراك مجاني ولا يحتاج منك إلى أي شيء)، يقوم برنامج تلقي المدونة الصوتية الذي لديك بتنزيل حلقات البث على جهازك حال صدورها.

- **كيف يفيدني إنتاج مدونة صوتية؟**

هناك عدة أسباب تدفع إلى إنتاج مدونة صوتية:

١- إنتاج برنامجك الإذاعي:

لا أحد يستطيع التعبيرَ عنك وعن اهتماماتك وعن هواياتك، وشرح خبراتك مثلك أنت. ستُذهَل من عددِ الناس اللذين يفكرون مثلك، ويتمنون أنْ يتابعوا برنامجا يُحَاكِي اهتماماتهم وتطلعاتهم، وأنت تستطيع أن توفرَ لهم ذلك. والحقيقة أن العالمَ العربي يُعَانِي من جوعٍ شديد من ناحية تبادل الخبرات، وحديث المتخصصين عن تخصصاتهم لكي يوضحها للعامة، ولكي يفيدوا زملاءهم في التخصص من خبراتهم. كما يمكنك من خلال برنامجك تحسين مجتمعك من خلال نقد ما تراه من السلبيات وتشجيع الحسنات، واقتراح البدائل لما تريد تغييره.

٢-المدونة الصوتية الشخصية:

التدوين الصوتي يُسَهِّل عليك نشرَ الملفات الصوتية ويُسَهِّل على زوارك تلقيها. هذه الطريقة أسهل لمن يفضلون الحديثَ عن الكتابة، ولمن يفضلون الاستماع عن القراءة.

٣-توزيع السلاسل الصوتية الجارية:

لو كنتَ أحدَ المشرفين على المواقع التي تنقل دروس شهرية أو أسبوعية مثلاً. فدعمك لتقنية التدوين الصوتي يوفر على زوار الموقع زيارة الموقع كل فترة لرؤية ما إذا تمت إضافة أي مواد صوتية جديدة و تنزيلها. اعتمادك لتقنية التدوين الصوتي سوف يُسَهِّل عليهم تلقي الحلقات حال ما تتم إضافتها. وفي ذلك تسهيل على الزوار وتوفير لوقتهم.

- أفكار مختلفة لمدونات صوتية:

- إذا كانت لديك موهبة الشعر، فمن الممكن أنْ تسجلَ قصائدك بصوتك وتنشرها. فسماع قصيدة من مؤلفها له أبعاد أكثر من مجرد قراءتها.
- إذا كانت لديك موهبة الخطابة، فالبودكاست قد يكون وسيطا بينك وبين العالم، تبوح له بما في صدرك، وتستقبل ردودَ المستمعين في مدونتك.
- إذا كنت من مُتابِعِي رياضة معينة، فبإمكانك إنتاج بث تتحدث فيه عن آخر أخبار هذه الرياضة، وعن تفاصيلها التي لا يعرفها عامة الناس. (كما لو كنت من عشاق دوري كرة القدم الأوروبي مثلاُ).
- إذا كنت مُلِمًّا بمهارة معينة، وتريد تعليمها للناس، (مثل: NLP، تأليف القصص القصيرة، التصوير الضوئي، أعمال يدوية، طبخة معينة إلى آخرة) فمن المناسب أن تقوم ببث لذلك.
- إذا كنت تعاني من جهلِ المجتمع بمجالِ اهتمامك و تخصصك، وتريد رفع مستوى الوعي عنه، فها هي فرصتك.
- توجد عدة بثوث لألعاب كمبيوتر شهيرة مثل كاونتر سترايك (Counter Strike) (World of Warcraft) وغيرها.

- يمكنك باستخدام برنامج سكايب (Skype) أن تشركَ أشخاصا آخرين في برنامجك، وأنْ تُجرِي مقابلات معَ مَنْ تريدُ من الشخصيات لإثراء برنامجك.

- **لماذا أعمد إلى التسجيل بينما أستطيع كتابة ما أريد؟**

- الاستماع هو وسيلة تلقِّي تختلف كثيرا عن القراءة. فعندما تقرأ يكون اهتمامك مُنصبا على المادة التي تقرأها ولا يمكنك فعل شيء آخر. إذا قمت بتسجيل ما تريد قوله صوتا، فبإمكان زوارك الاستماع إليك على أجهزتهم وهم يتصفحون الإنترنت، أو في السيارة في طريقهم إلى العمل أو الدراسة، أو في أي مكان آخر باستخدام مشغلات الـ MP3 المنتشرة حاليا.
- الصلة التي بين المتكلم والمستمع أقوى وأشد ارتباطا من تلك التي بين الكاتب والقارئ. فأنت تحادثهم بصوتك مباشرة، وفي كثير من الأحيان أنت كمن يهمسُ في آذان مستمعيك (إذا كانوا يستمعون إليك بسماعات الرأس). ولذلك يشكو بعض المتحدثين في الإذاعة من توقيف بعض الغرباء لهم في الشارع ومحادثتهم بحميمية وكأنهم يعرفونهم من الصغر. وما ذلك إلا أنهم استمعوا لهم سابقاً وأحسُّوا بتلك الرابطة.
- بواسطة الصوت، تستطيع أن تعبرَّ عن الكثير الذي لا تسمح لك الكتابة بالتعبير عنه؛ فالخيارات التي تتيحها لك نبرة الصوت وارتفاعه وانخفاضه، وسرعته وبطئه عديدة ، وهي تتيح لك مجالا واسعا لا تستطيع الوصول إليه بمجرد الكتابة.

٣- أكبر عشرة أخطاء في قابلية استخدام المدونات.

مترجمة في مدونة الأستاذ أحمد الهاشمي.

http://www.ahmadh.com

يعتبر جيكوب نيلسون من أشهر الخبراء في مجال قابلية استخدام مواقع الإنترنت، ولديه عمود يكتبه كل أسبوعين عنوانه Alertbox، وفي إحدى مقالاته كتب عن أكبر عشرة أخطاء في قابلية استخدام المدونات.

المقالة الأصلية بالإنجليزية، وهي تحتوي على الكثير من الأفكار المثيرة للاهتمام، لكنني سألخِّصُ الأخطاءَ العشرة هنا بالعربية لتعم الفائدة.

- **عدم وجود السيرة الذاتية للكاتب:** فالسيرة الذاتية هي الطريقة التي يُبيِّن بها الكاتبُ كفاءَته في المجال، ويحوزُ على ثقة القارئ؛ لأنَّ القارئَ يريدُ أن يعرفَ عن مؤهلات هذا الشخص الذي يقرأ له هذه المواضيع.

- **عدم وجود صورة للكاتب:** الصورة تساعد في جانبين، الأول أنها تساعد القارئ أكثر على الثقة بالكاتب لأنه أظهر نفسه له، والثاني هو الربط بين العالم الافتراضي والواقعي، بحيث إنَّ القارئ إذا شاهد الكاتبَ بعد ذلك في العالم الواقعي في مؤتمر مثلا فإنه سيتعرف عليه مباشرة، وكذلك العكس عندما يكون يعرفه في العالم الواقعي ثم يرى صورته في المدونة فيتعرف عليه.

- **عناوين كتابات غير وصفية:** من المهم أن تكون عناوين الكتابات في المدونة جيدة في وصف المحتوى، في الإنترنت العناوين التي تصف المحتوى أفضل من العناوين التي يكون بها نوعٌ من المزاح أو تكون قصيرة جدا كما هو الحال في الجرائد، خاصة وأن الكثير من الزوَّار يأتي إلى المدونات عبرَ محركات البحث وبرامج RSS التي تعرض الكثيرَ من العناوين ليختارَ منها القارئ،

ولن يعرفَ القارئُ ما إذا كان المحتوى مفيدا له ما لم تكن طبيعة المحتوى واضحة من العنوان.

- **الوصلات لا تذكر إلى أين تذهب:** واحدة من الأخطاء أيضا أنْ يقومَ الكاتبُ بوضعِ وَصْلاتٍ في الموضوع دونَ أن يكونَ واضحا من اسم الوصلة ما هي طبيعة الموضوع الذي تُشيرُ إليه الوصلة، والمشكلة هنا هي أنَّ القارئ سيخسر الكثير من الوقت إذا ذهب إلى الوصلة ليكتشفَ أنها لصفحة لا تُهِمُّه.

- **دفن المواضيع الناجحة:** في بعضِ الأحيان يقومُ كاتبُ المدونة بكتابة موضوع يحقق نجاحاتٍ عالية ويصبح موضوعا شهيرا على مستوى واسع، حتى خارج نطاق القراء الدائمين لمدونته، هذه المقالات يجبُ أنْ لا تُدفَنَ بين بقية المواضيع الدورية الاعتيادية في الأرشيف، ويجب أن يتمَّ تمييزها بصورة أفضل.

- **التقويم هو الطريقة الوحيدة لتصفح المواضيع:** الترتيب الزمني ليس الطريقة الأفضل لتسهيل الوصول إلى المعلومات، استخدم ميزة التصنيفات في برامج المدونات لتصنيف المواضيع حسب الموضوع، لكن لا تخطئ بوضع الموضوع الواحد في الكثير من الأقسام، حاول أنْ تحدِّدَ أكثرَ الأقسام ملائمة للموضوع وضعه فيها، ولا تقم بإنشاء عدد كبير من الأقسام، أغلب المواضيع تكفيها عشرة إلى عشرين قِسْمَا فقط، في صفحة كل قسم قُمْ بالتركيز على أفضل المواضيع في القسم، واعرض المواضيع الأخيرة بالترتيب الزمني.

- **عدم النشر بِمُعَدَّل ثابت:** من المهم أنْ يتمكَّنَ زوَّار المدونة من توقع متى وبأي مقدار ستكون هنالك مواضيع جديدة في المدونة، سواء كنت تفضل الكتابة يوميا أو أسبوعيا أو شهريا، فالمهم هو أن تختارَ جدولا ثابتا وتلتزم به، إذا قمت بالكتابة يوميا وتوقفت بعد ذلك لمدة شهر فإنك ستخسر الكثير من قُرَّائِك المخلصين،

لكن ذلك لا يعني أنْ عليك أنْ تنشرَ أمورا غير مفيدة، إذا كانت لديك الكثير من الأفكار الجيدة يوما ما، فاحتفظ بالبعضِ منها ولا تنشره لتستخدمه لاحقا عندما لا تجد شيئا جيدا تكتب عنه.

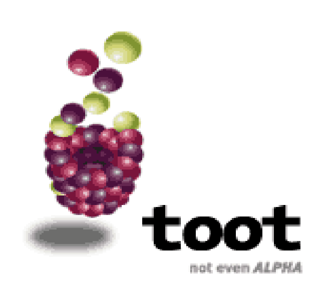
- **لا تخلط المواضيع:** من الأفضل أنْ تتحدثَ جميعُ المواضيع التي في مدونة واحدة عن مجالٍ واحد، إذا كنتَ تحسُّ بأنك تريدُ الكتابة كثيرا في مواضيع مختلفة، يمكنك إنشاء مدونة مُستقِلَّة لكل موضوع.

- **أن تنسى بأنك تكتب لرئيسِك المُستقبَلِي:** أي شيء تكتبه على الإنترنت يمكن أنْ يؤثر عليك سلبا في المستقبل عندما تريد البحث عن عمل، مثلا بعد عشر سنوات من الآن عندما يقوم رئيسك بالبحث على الإنترنت سيجد نقاشات طائشة لك.

- **أن يكون اسم نطاق مدونتك مملوكا لخدمة المدونات:** أن يكون نطاق مدونتك تابعا لخدمات التدوين مثل blogspot.com أو typepad.com سيصبح قريبا علامة على عدم الخبرة والاحترافية على الويب مثل امتلاك عنوان بريد إلكتروني على aol.com، كما أنَّ استخدام هذه العناوين يعني بأنَّ مستقبلَ مدونتك كله مرهونٌ بهذه الخدمات، فيمكنها أنْ تزيدَ السعرَ أو تُقلِّلَ من مستوى الخدمة متى شاءت ولن تتمكن من القيام بأي شيء سوى إنشاء المدونة من جديد على عنوان جديد، بينما لو كان لديك عنوان خاص بك فبإمكانك نقل مدونتك إلى أي خدمة دون أنْ يتغيَّرَ عنوانُها وتفقد زوارك ومستواك في محرك البحث والوصلات التي لمدونتك من المواقع الأخرى.

في النهاية، تذكر بأن هذه وجهات نظر جيكوب نيلسون، وهو خبير في مجاله، وقد وضعتها للفائدة، وذلك لا يعني بأنني أتفق معها ١٠٠% أو أنني أستطيع أن أدافع عنها أو أناقشها.

٤-تووت



قطار تووت تووت تووت على بيروت... والقاهرة وعمان والشام كمان... دبي وجدة والكويت بعد... ونزيدوا عليه المغرب العربي... وأولاد البلد في الغربة والعالم كله...

ما هي تووت؟

تووت هي عالم جديد من الآراء والحوارات والمعلومات والصور التي يسطرها وينشرها الأفراد في مدوناتهم blogs على شبكة الإنترنت، حيث نقوم في تووت بتغطية أفضل المدونات وما ينشر فيها في شتى المواضيع المطروحة، من حديث الناس الحالي ونبض الشارع اليومي، إلى السياسة والمجتمع والمال والثقافة والفن والتصميم، وحتى الإنترنت والمقتنيات التكنولوجية والموضة.

تركز تووت اهتمامها بالمدونات ذات الصلة بالعالم العربي، من محيطه إلى خليجه. فقد كانت تووت شاهدة على الازدياد المستمر لظاهرة التدوين Blogging في صفوف الأفراد في الوطن العربي وأبنائه في الخارج، والتي بدأت قبل بضع سنوات بِعِدّة عشرات من المدونات حتى أمسى هناك الآلاف من المُدَوَّنَات في يومنا هذا، وأصبحت أصواتُ الأفراد مسموعة من خلال مدوناتهم يعبرون عن ما يجول في خواطرهم وأحاسيسهم، ويُدلون بمعرفتهم ومعلوماتهم ويرون ما يحدث لهم في حياتهم اليومية أو حياة أسرهم وأصدقائهم.

ما الذي نقوم به في تووت؟

نقوم كل يوم بتصفح قائمة من المدونات الفريدة والمتميزة، لما تحتويه من آراء وحوارات ومعلومات ممتعة وجديرة بالقراءة وصور معبرة، ينشرها أفراد وأناس من مختلف أطياف الحياة وشتى أنحاء الوطن العربي والعالم. ثم نقوم بإعلامِكم من خلال تووت بأفضل ما في هذه المدونات وبشكل يومي. وبذلك فإننا نسهل عليكم تصفح المدونات العديدة على الإنترنت بحيث نشارككم بما هو جدير بالقراءة من خلال مكان واحد هو تووت.

وما الذي يميز تووت؟

إنَّ ما يتمُّ استعراضُه في تووت يتم انتقاؤه باليد وبعناية وليس بشكل آلي، بمعنى أننا نتصفح المدونات ونقرأ ما يكتب وينشر فيها ونتابع ما يتجدد فيها قبل أن يتم انتقاء ما نستعرضه في تووت؛ لتكون قراءة ما في تووت ممتعة، فنحن نؤمن بأن الاستمتاعَ بقراءة المدونات يبدأ من الكتابات الجديّة بغض النظر عن موضوعها والمصاغة بشكل يسهل قراءتها، وتتناول الآراء والحوارات المفيدة والمعبرة وغير العدائية.

كيف تحدد تووت ما هو جدير بالقراءة؟

هناك عدة معايير نحددُ بها ما هو جدير بالقراءة، وطبعا أحدها هو من خلال مساعدتكم لنا بتعريفنا بما هو جدير بالقراءة، لذا ندعوكم لتصوتوا للمدونات والكتابات التي تعجبكم وتستحق صوتكم، ونحن بدورنا نقوم في تووت بمتابعة التصويتات، وسيكون من الطبيعي أن نأخذ بعين الاعتبار أصواتكم عند انتقاء ما يتم استعراضه في تووت.

ماذا يوجد في تووت؟

تووت اليوم: وفيه نستعرض المدونات وأصحابها الأكثر تألقا لهذا اليوم بناءً على الموضوع الذي يتناوله صاحب المدونة والتنويع وجودة الكتابة.

قراءات التووت: بها نستعرض مقتطفات صغيرة من بعض الكتابات اليومية التي ستجعلكم تريدون قراءة المزيد. إننا نعتبرها فاتحة لشهية القراءة عندكم.

سيل التووت: هو قارئ البث RSS على الإنترنت الذي تم تطويره في تووت، حيث يمكننا من خلاله قراءة ما يستجدُّ في محتوى المدونات التي نقرأها في تووت. وفي كل ساعة من اليوم نقوم بجولة حصاد على المدونات ونقطف الكتابات الجديدة ونعلقها على جدارية تووت على شكل سيل هو (سيل تووت).

مدونتووت: هي مدونة تووت، وصوت تووت المكتوب من قبل فريق تووت. نتناول فيها عدة مواضيع كثقافة المدونات ووسائل الإعلام وما يحدث في مقر تووت، وتصميم تووت، وأي موضوع نراه مثيرا وممتعا في رأينا. وبإمكانكم طبعاً أن تكتبوا لنا بتعليقاتكم على ما نكتبه من خلال مدونتووت. ولابد أنكم لاحظتم الوصلة البرتقالية Feed. هذه الوصلة تتيح لكم إضافة البث RSS الخاص بالمدونة الموجودة بجانبها. كل ما تحتاجون إليه هو برنامج أو متصفح يدعم تقنية البث RSS لإضافة الوصلة.

لماذا يوجد العديد من المدونات باللغة الإنجليزية مع أن تووت عربية ؟

تسعى تووت دوما إلى تحقيق التوازن بين المدونات المكتوبة باللغة العربية واللغة الإنجليزية. لكننا أيضا حريصون على تمثيل كافة الأطياف في المدونات العربية على أساس الموقع الجغرافي والمواضيع التي يكتب عنها المدونون وجودة

الكتابة. إلى الآن، فإن أكثر من ٣٥% من المدونات في تووت مكتوبة باللغة العربية. غير أن الكثير من الذين يكتبون مدوناتهم في الوطن العربي وخارجه يرتاحون للكتابة باللغة الإنجليزية أيضاً. فهناك من يؤمن بأن إيصال كلمتهم وصوتهم باللغة الإنجليزية سوف يكون له صدى وتأثير أكبر في أنحاء العالم. كذلك فإن الكثير من المدونات يكتب فيها أصحابها بعدة لغات كالعربية والإنجليزية والفرنسية وحتى اليابانية. وهناك بعض أصحاب المدونات الذين يحتفظون بعدة مدونات بلغات مختلفة.

إننا لا نرى في تووت ما يعيب هويتنا ولغتنا العربية الجميلة أن نكتب باللغة الإنجليزية أفكارنا ومشاعرنا وأحاسيسنا وآرائنا. فهويتنا تتمركز لا في لغتنا فقط بل أفكارنا وآرائنا وفننا وثقافتنا.

لدي مدونة خاصة بي ، وأريد أن تضاف إلى الموقع حتى تكون معروضة لجمهور تووت؟

إذا كان لديك مدونة تواظب على الكتابة فيها بشكل منتظم فإننا ندعوك إلى تعريفنا بها من خلال إيداعها في تووت. ونحن بدورنا سنقوم بمراجعة المدونة ومن ثم التصويت داخل الفريق لانضمامها لتووت أو عدم انضمامها. وتذكر، تووت ليست دليلا أو قائمة بالمدونات، ولهذا فنحن لا نقوم بإضافة كل المدونات التي يطلب منا عرضها في تووت. نركز اهتمامنا في تووت على المدونات النشيطة وذات الجودة العالية، ومن جانب آخر فإننا نحرص على تمثيل الاهتمامات المتنوعة في عالم المدونات والآراء المختلفة، لذا فإن المدونات المضافة إلى تووت سوف يكبر عددها بشكل تدريجي حفاظا على متعة وجودة تووت.

ما الخطوة التالية لتووت؟

نحن في أول المشوار، وهناك العديد من الأفكار. وقد قررنا أن نطلق تووت بشكلها الحالي حتى وإن كانت ليست بنسختها التجريبية بعد، حتى نتعلمَ منكم ونسمع أراءَكم ونكون قريبين منكم. ولكننا نعرف أن ما سنفعله مستقبلا سوف يكونُ أقربَ لكم حيث سوف تتفاعلون مع تووت أكثر.

!Toot on

حكاية تووت...تووته تووته خلصت الحتوته...

بدأت فكرة تووت عندما اقترح أحمد وبشكل مُلح على كل من جورج ومازن وكريم أفكارا عدة لموقع شركة جديدة كانوا يقومون بإنشائها. ومع مرور الأيام على الاستماع لاقتراحات أحمد، بدأ الأربعة يناقشون الاقتراحات فيما بينهم لأيام وأيام أخرى عديدة حتى قرروا في إحدى الليالي انطلاق مشروع آخر يبلور الاقتراحات والأفكار التي تكلم فيها الأربعة.

بالإضافة إلى الأربعة، يتكون الفريق أيضا من وائل وجاد ورُبَى. كلهم انضموا إلى جذور التووت الأولى!

وبحلول أيلول ٢٠٠٥ بدأ الأربعة بتجهيز الرسومات والتصاميم الأولية للموقع، وقرروا أن اسم تووت هو الأنسب لهذا الموقع . فالتووت هو صوت القطار القريب البعيد وثمرة التوت والزامور وباللغة الإنجليزية هو الصوت القصير والحاد الصادر من الزامور أو البوق.

يقع المقر العالمي لشركة توت في الطابق الرابع ونيف من برج توت المطل بشكل أو آخر على العمارات العالية في مدينة عمان في الأردن. ولدى شركة توت مكتب تمثيلي في انجلترا والمدار من قبل سفيرنا في لندن (مازن).

إذا كنت تريد معرفة المزيد، ما عليك إلا الاتصال بتوت في العناوين التالية:

للاستفسارات العامة Karim@itoot.net

للرعاية والشراكة george@itoot.net

للتبليغ عن الأعطال والاستفسارات الفنيةjad@itoot.net

للاستفسارات المتعلقة بالمدوناتroba@itoot.net

٥- عن مدونات انْكُش http://www.onkosh.com/blog/ar

خدمة مدونات **انْكُش** تعمل كمركز تجميع للمدونات العربية وتلك التي يكتبها أبناء الشرق الأوسط، من خلالها يغطي **انْكُش** الآلافَ من التدوينات المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية. وتضمن خدمة مدونات **انْكُش** سرعة الفهرسة للمدونات وإضافة التدوينات في خلال سويعات قليلة على أقصى تقدير.

تعمل خدمة **انْكُش** للمدونات من خلال مجهود تلقائي لكثير من خوادم **انْكُش** وقليل من مجهود يقوم به فريق **انْكُش** لضمان إضافة فقط ما هو مدونة حقيقية وكذلك ما له علاقة بالمنطقة العربية. .لذا لن تجد أي نوع من المنتديات أو مدونات الأخبار التي قد تؤدي للبعد عن الغرض المنشود من التركيز القوي على المدونات والمدونات فحسب .

أهم خصائص مدونات انْكُش:

عرض فيديوهات المدونات: يقوم **انْكُش** أتوماتيكيا بالتعرف على الفيديوهات المعروفة والتي يقوم المدونون بالربط إليها في تدويناتهم وتعرض كخدمة خاصة يتم تحديثها تلقائيا **...**

إمكانية تحديد المدى الزمني للبحث: باستخدام خدمة بحث **انْكُش** للمدونات العربية يمكنك تحديد المدى الزمني المطلوب لعرض نتائج البحث ذات الصلة. حيث يمكن تحديد البحث في تدوينات اليوم فقط، تدوينات الأسبوع الحالي، تدوينات الشهر الحالي، وقطعا البحث في الجميع دون التقيد بمدى زمني محدد.

ترتيب النتائج حسب الرغبة: يمكنك ترتيب عرض النتائج بأي من الترتيب الزمني أو الترتيب حسب الصلة للكلمات محل البحث. برجاء ملاحظة أن الوضع الافتراضي هو الترتيب الزمني ويمكن تغيير ذلك.

سهولة إضافة أو ترشيح مدونة للإضافة في انْكُش: إذا كنت تملك مدونة أو تتابع مدونة فيمكنك بسهولة إضافتها أو ترشيحها للإضافة مع بحث **انْكُش** للمدونات .

خاصية حجب المحتوى المشكوك في كونِه إبَاحِي: يقدم **انْكُشْ** خاصية حجبَ النتائج المشكوك في ألا تناسب إلا الكبار أو احتمالية أن تكون ذات محتوى إباحي. تعمل هذه الخاصية ميكانيكيا عند تنشيط خاصية البحث الآمن في **انْكُش**

أخيرا وليس آخرا فإنَّ خدمة **انْكُش** للمدونات هي مجمع للمدونات فقط، لا تقوم بتقديم استضافة للمدونات، وبالتالي فإن التدوينات تعرض كما هي دون تحيُّز أو حذف، وهي على المسؤولية الشخصية لأصحابها .

٦- من مدونة محمد سعيد أحجيوج

بقلم: محمد سعيد أحجيجوج

هذا حوار أُجرِيَ معي من طرف يومية (الصحيفة المغربية)، نُشِرَ في عدد (٢٧ نوفمبر ٢٠٠٦)، على شكل تقريرٍ صحفي بعنوان: حزب المُدَوِّنِين المَغَارِبة بعيد عن التأثير)، رفقة تقرير صحفي آخر معنون بـ (المَغَارِبة يَلِجُونَ عصر التدوين) اعتمد على تصريحات للمُدَوِّنين (رشيد جنكاري) و(رشيد إيساري).

وفيما يلي النص الكامل للحوار، والذي أجراه الصحفي (عادل نجدي).

**** باعتباركم أحد المدونين المغاربة، إلى أي حدٍّ تَحْضُر السياسة في المُدَوَّنَات المغربية؟**

- أكثر من ثمانين في المائة من المُدَوَّنَات المغربية مَحْضُ مواقع شخصية لا يتجاوز مُحتواها حدودَ الخواطر الشخصية للمدونين حول تفاصيل حياتهم وارتباطاتهم العائلية وقصص الحب وأخبار الممثلين. أمَّا العشرون في المائة المتبقية فنصفُها مُدَوَّنَات متخصصة في المواضيع التقنية، حول جديد الاتصالات والإنترنت. تبقى فقط عشر مُدَوَّنَات من كل مائة تتميز بكونها مدونات جادة تقدم محتوى هادفا، يتنوع ما بين الثقافة والأدب والسياسة.

**** هل هناك عزوف للمدونين المغاربة عن السياسة؟**

- الجواب بسيط جدا، المدونون ليسوا معزولين / منعزلين عن وسطهم، ويكفي أن نتذكر نسبة المشاركة في الانتخابات التشريعية السابقة والتي لم تتجاوز الخمسين في المائة - مع الأخذ بعين الاعتبار أن جلَّ من يذهب للتصويت يوم الانتخاب يفعل ذلك من أجل المائة درهم التي سيحصل عليها- لنجدَ أنَّ المغاربة

عازفون كُلَّ العزوفِ عن السياسة، وأسباب ذلك ليست حديثنا الآن، غير أنها لا تخفي عن أحد. المدونون المغاربة والسياسة كالماء والزيت، من المستحيل اندماجُهُما.

**** لنتوقف الآن عند المفهوم، ما معنى مدونة سياسية؟**

- المدونة السياسية هي مدونة تركز في مواضيعها على الجانب السياسي، مثل: الأداء الحكومي، السياسة الخارجية للبلد... إلخ. وتعتمد في بنيتها التحريرية على التعليق على الأخبار، إبداء الرأي بالتحليل والمناقشة في قضايا وطنية، واستقراء الآراء حول قضايا مصيرية معينة... إلخ.

من هذا المنطلق، نجد أن حضور السياسة في المدونات المغربية ما زال باهتا. لذلك أسباب: أولها حداثة التقنية، فظاهرة التدوين ما تزال مجهولة في المغرب، والإعلام المغربي لا يهتم بها كفاية إلى الحد الذي يساهم في انتشارها. وثانيها هو الركود السياسي الذي يميز المغرب. السياسة في المغرب نهر هادئ جدًا، ليس هناك ما يحركه سوى اقتراب الانتخابات، إضافة إلى أن سنواتِ القمع في عهد الملك الحسن الثاني، والحرية المقدمة على شكل لعبة الأرنب والجزرة في عهد الملك محمد السادس، جعلت المغاربة، وبصفة خاصة الشباب –الذي هم أساس ثورة التدوين- عازفين تماما عن أي نشاط سياسي، حتى أن كلمة سياسة ممنوعة من التداول في بعض البيوت!!

**** ما الدافع إلى إنشاء مدونات سياسية أو تهتم بالسياسة؟**

- القلة التي تتناول في مدوناتها مواضيع ذات طبيعة سياسة، هي فئة لها ميولات صحفية، وهي تتكون من صنفين: شباب لم يجدوا فرصة للنشر في الصحف المغربية فالتجئوا إلى المدونات، والفئة الأخرى صحفيون محترفون

ضاقت بهم حدود الرقابة في مؤسساتهم فلجئوا هم أيضًا إلى المدونات، والدافع أيضًا هو إدراك أولئك للأهمية المستقبلية للتدوين في المغرب، ورغبتهم في إحداث شرخ في سيطرة الدولة على الإِعْلَام. هو كذلك رغبتهم في التغيير وتوعية المواطنين، رغبتهم في نشر الحقيقة كما هي، وأيضًا هناك رغبات ذاتية خاصة بكل مدون.

**** هل اللجوء إلى المدونات السياسية للفضفضة ناتج عن الإحباط السياسي؟**

- المغرب له خصوصية غريبة جدًا، فبعد الثورات الشعبية التي أُخْمِدَت إلى حدود الثمانينات من القرن الماضي، اقتنع المغاربة بأنه لم يعد أمامهم سوى التسليم بما قُدِّرَ لهم. رغم أن الأوضاع الاجتماعية الحالية أسوأ بكثير من سابقتها في السنوات الماضية، غير أنك لن تجد أي بوادر لأي ثورة اجتماعية في الأفق.

كان الإحباط والقهر يولدان الانفجار، أما الآن فلا يولدان إلا مزيدا من القهر والإحباط. أريد أن أقول بأن الإحباط السياسي نادرًا ما يمكن أن يدفع المرء إلى الفضفضة في المدونات السياسية، في المنتديات ربما، لكن المدونات بطبيعتها الشخصية تحتاج إلى شجاعة غير هينة، حتى وإن كان المدون يستخدم اسما مستعارًا.

**** هل تعتقد أنَّ المدونين المغاربة أضحوا قوة مؤثرة في صناعة القرار أو التأثير عليه كما هو الشأن في مصر مثلا؟**

- في مصر مجتمع مدني قوي وحيوي وغالبيته شباب، في مصر المدونون الفاعلون ليسوا مجرد صِبيَة يجلسون أمام شاشة الحاسوب ويدونون، بل هم شباب نالوا على ظهورهم الكثير من هراوات رجال أمن الدولة هناك. جزء كبير من

المدونين المصريون هم في الأصل فاعلون نشطون في جمعيات ومنظمات حقوق الإنسان والمجتمع المدني.

المجتمع المدني المغربي مجتمع عجوز، المجتمع المدني مثله مثل الأحزاب السياسية والنقابات: الشيخوخة في كل مكان.

المدونون المغاربة، إلى الآن، هم شباب دون الثلاثين من عمرهم. هم بعيدون عن مصادر الأخبار، ودون مصدر إخباري قوي لن يمكنك أن تؤثر في صناع القرار.

المدونات المغربية لا ناقة لها أو جمل في التأثير على صناع القرار، فكما أشرت جوابا على السؤال الأول، أكثر من ٨٠% من المدونات المغربية مدونات ترفيهية، و٩٠% من مجموع المدونات المغربية تُكتَب بغير العربية. فمن أين سيأتي هذا التأثير إذن؟ هناك فقط حالة وحيدة في المغرب تم فيها إقالة موظف وزاري من منصبِه بفضل خبر نشر في مدونة، حالة يبدو أنها ستبقى وحيدة إلى وقت طويل ما لم تتدخل بعض المؤسسات الإعلامية المستقلة بثقلها لدعم المدونين. ليس سهلا تحوُّل المدونات إلى قوة مؤثرة في صناعة القرار، هناك شروط لا بد من توفرها: انتشار الانترنت، توفر حرية التعبير، إمكانية الوصول إلى مصادر الأخبار، قضاء مستقل... إلخ. نحن لسنا في أمريكا حتى نزحزح الشيوخ من مناصبهم بفضل التدوين. حتى في مصر، لم يصل إلى علمي أن المدونات أثرت فعلا في قرار ما. الهالة الإعلامية الكبيرة التي أسبغتها بعضُ وسائل الإعلام على المدونات لا تدلُّ حقيقة على قوة المدونات المصرية. كل من اعتُقِلَ من المدونين اعتقلوا لأنهم أولا نشطاء حقوقيين، وليس لأنهم مدونون! لكن هذا لا يمنع أن المدونات المصرية هي الأقرب عربيا للعب دور جد مؤثِّر على صناع القرار. (تحديث: بعد إجراء هذا الحوار، حصل لأول مرة في مصر اعتقال مدون بسبب ما يكتبه في المدونة وليس بسبب نشاطه الحقوقي أو المجتمعي: حالة المدون كريم)

**** هل تواكب هذه المدونات ما يعرفه المغرب من تطورات وحراك سياسي؟**

- كما أرى، وحده موضوع فوز الإسلاميين في الانتخابات القادمة هو ما يشغل المدونين المغاربة. غير ذلك تبقى المتابعة ضئيلة جدًا. مواضيع مثل تفكيك خلية أنصار المهدي وإقالة الجنرال لعنيكري، لم أصادف أي مدونة تناولتها بالتحليل – وأنا عموما لا أتابع المدونات المغربية المكتوبة بالفرنسية بشكل دوري. ثم أين هو هذا الحراك السياسي الذي يمكن أن تتابعه المدونات؟ ليس هناك أي حراك، هناك فقط الأنشطة والقرارات الملكية، ولأن الملك مُقدَّس، بحكم الدستور، فإنَّ لا أحدَ سيجرؤ على الحديثِ عن تلك القرارات.

**** ما طبيعة المدونين المهتمين بالسياسة؟**

- هم كما قلت شباب لهم ميول نحو الفعل الصحفي، شباب لهم الرغبة في التغيير، ولهم الشجاعة لإبداء آرائهم علانية، وأيضًا شباب لهم الشجاعة للتعامل مع بعبع الإنترنت الذي ما زال الكثير من المغاربة يعتبرونه وحشًا يجب عدم الاقتراب منه.



٧- خدمة تكنوراتي .[www.Technorati.com] .

خدمة **تكنوراتي (Technorati)** هي محرك بحث على الإنترنت خاص بالمدونات، يتتبعُ جديدَ المدونات بشكل فوري، بفضل أنظمة البث والتتبع التي توفرها برامج التدوين وبعض خدمات التدوين المجانية، كما توفر الخدمة كل فترة إحصائيات عن فضاء التدوين، تشملُ بياناتٍ عن عدد المُدَوَّنَات حول العالم، ونوعية المواضيع ونسبة اللغات المستخدمة...

ويقول مديرو تكنوراتي إنهم يتابعون يومياً ١١٣ مليون مدونة تقريبا، وأكثر من ٢٥٠ مليون قطعة إعلامية اجتماعية مُعنوَنَة ببطاقة. ويقوم موقع تكنوراتي باحتساب ١,٦ مليون خبر معروض على مدونة في كل يوم وفقا لأحدث الإحصائيات المعلنة من موقع Technorati ، والذي يُعَدُّ أكبر محرك بحث ومؤرشف لمحتوى المدونات الشخصية على الإنترنت حيث مازال يحقق تضاعف مطرد في عدد الزيارات وعدد المدونات التي يقدم خدمة البحث في محتواها .. إذ أكد Dave Sifry المدير التنفيذي لتكنوراتي أن عدد زوار الموقع في شهر مارس ٢٠٠٨ بلغ ٩ ملايين زائر وبزيادة ٥,٥ مليون زائر عن الشهور التي سبقته.

ويقدم صاحب مدونة سردال .comhttp://www.serdal بعض المعلومات التي تساعد المدونين في فهم خدمة تكنوراتى والتعامل معها:

* إذا بحثت في أي محرك بحث عن (جورج بوش) ستجد أنَّ محركاتِ البحث تقودك إلى صفحة البيت الأبيض، بينما تكنوراتي يظهر لك آخر ما قاله أصحاب المُدَوَّنَات عن جورج بوش.

* يقوم أصحاب المُدَوَّنَات بكتابة المواضيع، وتقوم المُدَوَّنَات بتنبيه تكنوراتي إلى وجود محتويات جديدة، هنا يقوم تكنوراتي بتصنيف المواضيع، فإذا بحث شخص ما عن أي شيء في تكنوراتي سيجد ما كتبه أصحاب المُدَوَّنَات عن هذا الموضوع.

* هناك قسم المواضيع المشهورة، والذي يظهر أشهر الأخبار، والكتب والأفلام التي يتحدث عنها أصحاب المُدَوَّنَات ، كما يمكنك إنشاء ما يسميه الموقع قائمة مراقبة (warchlist)، وهي قائمة تظهر لك آخر ما كتبه أصحاب المُدَوَّنَات عن شيء معين.

* تقنية RSS تستخدم في قائمة المراقبة، عليك بالطبع أن تقوم بالتسجيل في الموقع، ثم تذهب إلى قسم قائمة المراقبة وتضع الكلمة التي تريد متابعتها، لنفترض أنك تريد متابعة أخبار التصميم، سواء أكان تصميم المواقع أم أي شيء آخر، أدخل كلمة design، ستجد أن الموقع يعرض لك آخر ثلاثة مواضيع كتبت في المُدَوَّنَات حول التصميم، وستجد أسفل المواضيع رابط RSS باللون الأزرق.
* الجميل في هذه الخاصية أنك ترى كتابات لمُدّوَّنَات لم يسبق لك أن زرتها، بالطبع ستجد الكثير من هذه الكتابات بسيط ولا يقدم فائدة، وبين فترة وأخرى ستجد مواضيع قيّمَة، ومُدَوَّنَات مميزة.
* هناك خاصية أخرى في موقع تكنوراتي تشبه قائمة المراقبة، وهي خاصية التصنيفات، الاختلاف هنا أن التصنيفات يختارها أصحاب المُدَوَّنَات، فبعد أن يكتب صاحب المدونة الموضوع يضعُ له قائمة تصنيفات، هكذا يمكن لتكنوراتي أن يبحث في هذه المواضيع حسب تصنيفاتها، ويقدم لكل تصنيف ملف RSS.

٨- كيف تضمن لموقعك مكانا مميزا بين المدونات ؟

هذا الموضوع كتبه: أذكى سيرف http://www.athkaserve.com

دائما ما يحبط المدونون في مدوناتهم لقلة التفاعل أو بسبب الملل أو لعدم التخطيط في الأصل قبل البداية. في هذا الموضوع أخبرك بسبعة أشياء إذا عملتها كل أسبوع فاضمن لموقعك مكانا مميزا بين المدونات، خصوصا إذا لم تكن المدونة شخصية. والصدفة الجميلة أنها سبعة أشياء في أسبوع فلا تعتقد أنه يمكنك أن تعمل واحدا منها كل يوم. عندما تقوم بعمل هذه الأشياء بشكل دوري ستلاحظ أن الإعلان عن موقعك ليس هو الشيء الوحيد الذي يجلبُ الزوار.

- **اكتب موضوعا أو اثنين أسبوعيا:**

اجعل كتابتك تكون بمعدل ثابت، فقليل متصل خير من كثير منقطع، لا تجعل الزائر يدخل الموقع مرة واحدة ثم لا يعود إليه مرة أخرى. جرت العادة أن الزائر إذا دخل الموقع ولم يجد شيئا جديدا فإنه يتجاهله في المرة القادمة، وربما يزيله من قائمة المفضلة.

حاول كتابة موضوع مميز، واهتم بالمحتوى وليس عدد الموضوعات في الأسبوع، إذا لم تستطع أو لم تجد الوقت الكافي استعن بزوارك الدائمين، اطلب من زوارك المشاركة في الموقع بالمواضيع، وستجد الكثير ممن يوافق على ذلك خصوصا إذا كان هناك بعض الحوافز.

- **تأكد من الروابط المقطوعة:**

حينما تقوم بإضافة تطرح فيها عملا ما للتحميل مثلا فإن لبَّ هذا الموضوع هو رابط التحميل وليس بقية الكلام الموجود. حاول التدقيق بشكل دوري على

الروابط الموجودة في موقعك أو مدونتك لتلافي ظهور صفحة الخطأ ٤٠٤ فهي دافع كبير لهروب زوارك من الموقع، ويوجد إضافة تقوم بهذا العمل في وورد بريس وهذه هي صفحة الإضافة Broken Link Checker.

ألق نظرة على إحصائيات موقعك:

من هنا ستعرف من أين يأتي زوار موقعك، وأي المواقع تحتوي على روابط لموقعك، وأي كلمات البحث هي الجاذبة للزوار إلى موقعك، يمكنك معرفة أشهر المواضيع، وأهم الصفحات في موقعك عن طريق الإحصائيات. عندها ستعرف ماذا يحتاج زوارك وستعرف كيف ترضيهم وتعطيهم المزيد.

يوجد العديد من الطرق لمعرفة إحصائيات موقعك، مثلا المستضيف في العادة يقدم خدمة الإحصائيات مع لوحة تحكم الموقع CPanel ، كما أن هناك العديد من المواقع الخارجية التي تقدم هذه الخدمة مثل Google Analytics وغيرها الكثير. وللوورد بريس يوجد إضافات عدة ولكن من افضلها هذه الإضافة WordPress.com Stats.

ولكن انتبه: لا تجعل همَّك الدائم هو متابعة إحصائيات الموقع، فخسارة زائر أو ربح زائر واحد لن تؤثرَ على الموقع.

خطِّط للمواضيع المقبلة، وضَع بعضَ المواضيع المُجَدْوَلَة:

فائدة الخطوة السابقة تظهر هنا، فإذا عرفتَ ما يريده الزوار عرفتَ أي المواضيع يجب أن تتحدث عنها، خذ الوقت الكافي لجمعِ المعلومات ومصادر الموضوع والصور التوضيحية وحتى مقاطع الفيديو، عندها سيخرج موضوع جميل يحبه زوارك أكثر من مواضيعك السابقة.

إذا انتهيت من كتابة الموضوع لا تنشره فورا إلا إذا كان الوقت مناسبا، بمعنى ، اجعل نشر الموضوع يتمُّ في وقت معين ثابت طول الشهر، مثلا كل يوم سبت من كل أسبوع. ولكن لا تجعل هذا ثابتا دائما وإلا فإنَّ الزوارَ سيكونون متواجدين في تلك اللحظة فقط.

- **لا تستسلم:**

هذا هو الداء الحقيقي للمدونين، إذا كنت تنتظر ردودَ الزوار فاعلم أنك لست في منتدى، وإذا كنت تنتظر المُعلِنين ليعلنوا في موقعك فاعلم أن هناك مواقع أفضل للإعلان فيها. وإذا أحسستَ بالملل فأنتَ تقوم بالتدقيق في إحصائيات الموقع بشكل كبير. كلُّ المدونين يحملهم مركب واحد فلا تعتقد أنَّ غيرك يلاقي نجاحا أفضل منك، بعضهم ربما يكون أفضل ولكن أغلبهم ليس كذلك. استمر في عملك الصحيح ولا تستسلم أبدا، حاول التواصل مع غيرك من المدونين وسترى فرقا كبيرا في مواضيعك وفي حماسك وأيضا في زوارك.

- **احتفظ بنسخة احتياطية:**

احتفظ بنسخة احتياطية للموقع في كل مكان: في جهاز الكمبيوتر، وفي القرص الصلب الخارجي، وفي سيرفر الموقع، وفي الإيميل، بهذه الطريقة تطمئن أنك في مأمن من ضياع تعبك في الموقع لأي سبب كان، فلا اخترق سيؤرقك ولا استضافة ضعيفة ستشغل بالك.

يوجد إضافة جيدة لهذا العمل، قم بتركيب إضافة WordPress Database Backup واضبطها على إرسال النسخة الاحتياطية إلى بريدك كل أسبوع على الأقل، وإذا كان السيرفر الذي يستضيف موقعك بمواصفات طيبة

فاجعلها اقل من أسبوع، عندها لا يتبقى عليك إلا النسخ في الأماكن الأخرى ولكن على فترات متباعدة.

- **خذ فترة راحة:**

هناك العديد من الموضوعات لتكتب عنها، وكلما تعمقت في عالم التدوين ستجد أكثر، فلا ترهق نفسك بشكل كبير في الكتابة فيصيبك الإحباط إذا لم تفلح في مرادك من المرة الأولى. فأغلق الجهاز واذهب لمكان آخر علّك تجد تجديدا لحماسِك في شيء آخر.

٩- من مدونة (مجلة التدوين العربى)

http://failkhair.maktoobblog.com

كتبها توفيق التلمساني، في ١٩ سبتمبر ٢٠٠٨ الساعة: ٢١:٢٧ م

في دراسة موسعة عن التدوين والمدونات:

- 19 % من مستخدمي الإنترنت يتابعون المدونات بشكل يومي.
- الاهتمام الحكومي بالمُدَوَّنَات أمنِي فقط.
- 87 % من المُدَوَّنَات السياسية بأسماء مستعارة
- 81 % من مُتابِعِي المُدَوَّنَات لا يقرؤون التعليقات.
- من كل ٢٠٠٠ مُدَوَّنَة نجد واحدة عِلمِيَّة أو مُتخصِّصَة.

"نشر بلا حدود لكن بخوف" هو عنوان دراسة بدأها الباحث الدكتور مصطفي سالم منذ عام ٢٠٠٦ وانتهت منتصف عام ٢٠٠٧، وتصدر عن الرابطة العربية للثقافة والفكر والأدب، حيث خَلُصَت إلى أنَّ المُدَوَّنَات تحظى باهتمام ٣٨ % من مستخدمي الإنترنت في الوطن العربي، وأنَّ نصفَ هذه النسبة تتابع المُدَوَّنَات بشكلٍ يومي، وما يزيد بقليل عن ثلث هذه النسبة يعتبرها مصدرا مهما لكن ليس وحيدا لمعلوماته.

وجاء في الدراسة أنَّ اعتبار المُدَوَّنَات كمصدرٍ معلومات يتركز حول المُدَوَّنَات ذات الطبيعة الإخبارية، والتي غالبا ما يكون لها موقف مُعَارِض من سلطات بلدها، لأسباب تتعلق بكونها أكثر حرية، ولأنها تقدم معلومة يراها نصف متابعيها بشكل يومي أنها مختلفة، رغم أن البعض من هذه المعلومات يكون مصدرها مواد منشورة ورقيا.

وتظهر الدراسة أنَّ التدوين وإنْ انتشر بشكل سريع قياسا لعدد مستخدمي الإنترنت، إلا أنه لم يرتقِ بعدُ ليصلَ إلى مرحلة من النضج في النشر.

التدوين والحرية:

ويرى الباحثُ أنَّ التدوينَ أتاح الكتابة بحرية أوسع، لكن لم يخلُ الأمرُ من متابعة السلطات العربية، أو خوفِ المُدَوِّن نفسه من الملاحقة. غير أنَّ عددا ممن كان ينادي بحرية النشر لم يستغل التدوين والمدونات للنشر بدون قيود.

إنَّ ظاهرة توفر الكتابة بدون رقابة مسبقة في المدونات بعد أن تحققت أحرجت ليس فقط السلطات العربية، بل بعض دعاة النشر بدون رقابة، وحين أنشأوا لهم المُدَوَّنَات لم نجد فيها إلا ما كانوا ينشرونه في المطبوعات.

إنَّ كل ذلك يدل على أن المدون مازال قلقا من نتائج ما يكتب، وليس الاعتقالُ هو ما يُخيفُ دَومًا المُدَوِّن، بل الطردُ من الوظيفة أيضا لاسيما إنْ كان مُوظَّفا في الحكومة.

قياس الرأي:

لا يمكن أن تكون المُدَوَّنَاتُ وحدها التعبير الدقيق عن رأي المجتمع لكنها جزء من الآراء التي توجد في المجتمع العربي، وهو ما وفرَّ فرصة لتكوين لمحة عن تلك الآراء المتداولة. تتجاهلُ الحكوماتُ العربية إنشاءَ وحدة دراسة أراء المجتمع من خلال المُدَوَّنَات، بينما يتمُّ متابعة المُدَوَّنَات في نطاق الأجهزة الأمنية، ويدعو الباحثُ الحكوماتِ العربية لإنشاءِ وحدة دراسة متكاملة للآراء المطروحة عبر التدوين والكفّ عن اعتبار ملاحقة المدونات قضية أمنية.

<u>حجب المدونات</u>:

إنَّ حجبَ بعض المُدَوَّنَات في معظم الدول العربية هو ممارسة شائعة تمثل رفض السلطات العربية للنشر بدون رقابة، أو النشر بدون خضوع لقوانين محلية غالبا ما تمَّ إعدادُها للتضييق على حرية الرأي.

إن الخوفَ من الاعتقال والقمع جعل ٨٧ % من المدونات التي ذات طابع سياسي أو اجتماعي أو ديني بأسماء مُستعَارة.

وإنَّ بعضَ المواقع العربية حجبت مُدَوَّنَات بشكل كامل أو مؤقت لأسباب تتعلق بالرأي وحرية الفكر وتناولها أنظمة عربية، أو سلطات دينية، أو أصحاب نفوذ مالي. كما أن ٦٤ مُدوِّنَا تعرضوا للاعتقال خلال عام واحد في كل الأقطار العربية ومازال في السجون دون محاكمات.

ويذكر أن دولة عربية حظرت مدونة من بلد عربي آخر مع أن هذه المدونة لا تضم إلا الخواطر والحب، واتضح فيما بعد أن سبب ذلك هو وجود تعليق فيها من مدونة أخرى يتكلم فيها المعلق عن سبب تركه لبلده، كما أن دول عربية حظرت مدونات من دول عربية أخرى بسبب الخلاف بين الأنظمة ومستوى هذا الخلاف.

<u>فرسان المدونات</u>:

يطلق الباحث هذا اللقب على مدونين يكتبون بأسمائهم الصريحة ويتناولون قضايا الحرية والديمقراطية والفساد في بلدانهم. إنَّ هذه الظاهرة تعتبر متميزة في مدونات عدد محدود من الدول العربية وأقل في بقية الدول. وأن عددا من المدونين ممن يكتب باسمه الصريح تمَّ اعتقاله وإطلاقه، لكن مازال البعضُ منهم في المعتقل دون محاكمة. وممَّا يلفت النظر إليه مدونات اليمن التي تمتاز بالرصانة

والشجاعة، كما أن ٧٢ % من التدوين الليبي كمقال يركز على القضايا العربية البارزة.

المدونات والرواج:

تُعَدُّ مدونات الخليج العربي الأقل رواجا، بينما تعد المُدَوَّنَات الأكثر رواجا بين العراق مرورا ببلاد الشام ومصر وليبيا والجزائر والمغرب. ويُقدَّرُ عددُ المُدَوَّنَات في الوطن العربي بما لا يزيد عن مليوني مدونة يكون فيها إدراج جديد على الأقل مرة بالشهر. ويطلق الباحث على مُدَوَّنَاتِ المغرب ومصر والعراق والجزائر والأردن وليبيا وسوريا بالمدونات الجاذبة للقراء.

ويؤكد الباحثُ أن مُدَوَّنَات المبدع سواء كانت الشعرية، أو القصصية، أو الفنية بمختلف الفروع والصنوف لا تشكل إلا أقل من ١ % من المدونات العربية. على الرغم من أن المدونات تنتشر بسرعة بين القراء العرب ولا يخضع نشر النصوص لمزاج الصحف والمجلات وسياستها.

ترجمات:

يقوم بعض المدونين بنشر ترجمات لنصوص إبداعية أو مقالات من لغات أخرى، وإن كان ذلك بشكل محدود، ويلفت الباحثُ النظرَ إلى مدونة الأديبة المغربية حبيبة زوكَي التي تترجمُ من وإلى العربية والفرنسية، والتي من خلال مدونتها يمكن الاطلاع على نماذج من أدب غرب إفريقيا والأدب الفرنسي.

المدون وصورته:

يقول الباحث إن 8 % من المدونين يضعون صورتهم الحقيقة، منهم أقل من واحد بالمائة من النساء، بينما لا يضع القسم الأخر، إلا صورا مختلفة تشمل

الطبيعة وصور مدن أو رموز وغيرها من الصور. وليس كل من كتب باسمه الصريح وضع صورته.

المدونات وقضايا الساعة:

يرى الباحثُ أن 32 % من المُدَوَّنَات تتفاعل مع قضايا الساعة الملحة بشكل كبير، لكنها مثل الإعلام العربي والمواقف الحكومية، أو شبه الحكومية يكون تفاعلها اقل إنْ ترتب على تفاعلها موقف يستلزم التنديد بالولايات المتحدة الأميركية.

وبين أن التنديد بالدنمارك رغم جسامة ما اقتُرِفَ من إساءة للرسول الكريم كان أكبر من التنديد بالولايات المتحدة رغم أنها صاحبة أكبر سجل إجرامي ضد العرب والمسلمين بشكل عام. وغالبا ما نجد عبارة مقاطعة البضائع الدنماركية، ولا نجد مقاطعة البضائع الأميركية.

ويرى أن التنديد بالولايات المتحدة الأميركية وبسبب العلاقات المتميزة لها مع الحكومات العربية بدأ يثير محاذير معينة، فكثيرا ما يفهم العداء لأميركا على أنه تحريض على الكراهية أو ما يسمى بالإرهاب، أو أنه موقف من السلطة.

ويجد أن الدنمارك استخدمت كدرع لتلقي غضب الناس، بينما لا تمثل أفعال الدنمارك السيئة، إلا نقطة في بحر المواقف الأميركية ضد العرب والمسلمين.

ويؤكد الباحث أن النسبة السابقة تكشف أن ٨٨ % منها هو إلا صدى لمعارك الإعلام المرئي والمطبوع (مع أو ضد) في القضايا المطروحة بينما تشق النسبة المتبقية بامتياز رؤية مختلفة أكثر حرية وجرأة وذات مصداقية عالية.

مدونات علمية أو متخصصة:

من بين كل ٢٠٠٠ مدونة يمكن العثور على مدونات علمية أو متخصصة في مجال الرياضة، الأزياء، القانونية، الاقتصادية وغيرها.

المدونات والتعليق:

يمثل التعليق تفاعلا من الجمهور مع ما كتبه المدون، لكن من خلال استبانة تم توزيعها تبين إن ٨١ % من متابعي المدونات لا يقرؤون وبشكل كامل التعليقات، بينما تمثل ١١ % نسبة الذي يقرؤونها بشكل متقطع، والنسبة المتبقية ٨ % يقرؤون التعليقات باستمرار.

وتبين من خلال البحث والتحليل أن ٧ % فقط من التعليقات لها علاقة بالموضوع، وتحصد مدونات المغرب نسبة كبيرة من التعليقات التي لها علاقة بالموضوع.

ومعظم التعليقات تأتي من مدونات أخرى، وتحليلا للنسبة السابقة وبحثا فيها فإن ٩٣ % من المدونين الذين يعلقون في مُدَوَّنَات أخرى لا يقرؤون الموضوع، أو لم يستطيعوا التفاعل معه.

واقترح الباحث على المواقع التي تظهر المُدَوَّنَات الأكثر تعليقا بإلغائها؛ لأنها ساعدت على هبوط مستوى التعليق والاستعانة بدلا من ذلك بالتعليق الأبرز.

ويؤكد أنَّ التعليقات المتبادلة بين المُدَوَّنَات هي علاقات عامة ربما أسهمت في إضعاف رصانة ما يكتبه المدون، كما لاحظ الباحث أن المُدَوَّنَات الأكثر تعليقا لا تحظى بزوار، وهو ما يدعو المدون لتجديد أسلوب مخاطبته لمن يرغب أن تصل رسالته له، لأن التدوين لم ينطلق ليكون رسالة لمدون آخر بل للمجتمع.

حقائق هامة:

رغم أن الحكومات العربية تدعي عند الحديث في الرقابة وقوانين النشر أنها تعمد إلى هذا الأسلوب من أجل حماية المجتمع، لكن يتضح أن من بين كل المُدَوَّنَات لا يوجد إلا أقل من أصابع اليد الواحدة من المُدَوَّنَات التي تطاولت وهاجمت الدين الإسلامي العظيم، وقامت بالطعن في الرسول الكريم، أمَّا من تطاول على الصحابة وأمهات المؤمنين فهي في معظمها إيرانية أو ذات ميول إيرانية. إن القلق الحكومي يتضح لأسباب سياسية بالدرجة الأولى، مع الإقرار بتوفر أسباب أخرى حسب البيئة الاجتماعية. ويبدو أن بعضها من غير المسلمين الذين يكتبون بأسماء مستعارة.

وغالبا ما يسعى المدونون أنفسهم للمطالبة بشطب هذه المُدَوَّنَات عبر الموقع، وهم بهذا يصنعون جهة رقابية من مالكي الموقع، وبالفعل مارس بعض المالكين عمليات إغلاق لمدونات لفترة وجيزة، أو دائمة لأسباب سياسية بالدرجة الأولى.

وحصيلة ذلك أنه لا يمكن ضبط ما يتم تدوينه إن كان المدون يكتب باسم مستعار لأن القوانين تلاحق من يكتب باسمه الحقيقي.

ويؤكد الباحث أنه من بين مسحٍ شمل ٦٠٠ مُدَوَّنَة بشكل عشوائي لم يتم إيجاد أي مدونة تضع صورة تعتبر فاضحة.

معايير ومقترحات:

يقدم الباحث رؤيته لمعايير التدوين والمُدَوَّنَات، ولكنه يعتبر الحرية هي الشرط الأهم في التدوين، ويشدد على أن المدون يجب أن ينطلق من كونه لا يملك سقفا حينما يدون، وأنه ينتمي للمجتمع والإنسانية. كما يقترح نقل ما يتم تدوينه في

المدونات ونشره في المطبوعات، ويقدم بنودا مقترحة من قبله بما يعرف بالميثاق العربي للتدوين والمدونات، وتضم الدراسة عددا آخر من المقترحات.

توصية هامة:

يخرج الباحث بعدة توصيات لكن اللافتة منها توصية للمدونين بإبقاء التدوين و المُدَوَّنَات بعيدا عن سيطرة الحكومات العربية التي يراها حولت الثقافة والإبداع كدعاية أو إعلام لها.

والباحث هو المدير العام للرابطة العربية للثقافة والفكر والأدب، ومتخصص بالإعلام ونشر ٢٤ دراسة وبحثا، وعمل كأستاذ جامعي في عدة دول عربية.

الرابطة العربية للثقافة والفكر والأدب

دبي- الإمارات العربية المتحدة

فاكس 34904539

info@arabactl.com

www.arabactl.com

الرابطة جهة غير حكومية ولا تتلقى دعما حكوميا

١٠- المدونون الإسرائيليون: جاءت الحرب إلى منزل العائلة!
بقلم: أحمد زين - الخميس، ١٠ أغسطس ٢٠٠٦

"أحتاج للصوم هذه الأيام لوقف الحرب في الشمال.. احتاج للصوم حتى يوقف حزبُ الله إطلاقَ صواريخه علينا ويطلق سراح الجنديين.. يجب أن أصوم لأجل ابن شقيقي الذي استدعي للقتال في لبنان رغم مرور أيام على زواجه وشقيقه الأصغر سيلحق به في غضون أيام.. لا أستطيع التوقف عن التفكير في الحرب.. لقد جاءت الحرب إلى منزل العائلة".

إنها كلمات صاحبة مدونة "غجرية القدس" تصور مدى الخوف والهلع الذي انتاب الإسرائيليين جراء حربهم مع حزب الله، وتساقط صواريخ الحزب علي رؤوسهم.

ورغم تقديم صاحبة المدونة نفسها على أنها (صانعة السلام في القدس) فإنها لم تستطع كبح جماح غضبها التي صبته في شكل كلمات نقد لاذعة على حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله؛ لإفساده خططها في زيارة بيروت والاستمتاع بمناظرها الخلابة!

ومنذ بدء العدوان الإسرائيلي على لبنان، قصفت المقاومة الإسلامية الجناح العسكري لحزب الله مدن وقرى شمال إسرائيل بما يزيد عن ٣٠٠٠ صاروخ، ما كبد الأخيرة خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات.

وكتبت الصحفية ريناتينا صاحبة مدونة (بالاجان) تصفُ معاناتِها قائلة: "تحولت حيفا لمدينة يسكنها الأشباح، المتشردون على الحدود، صفارات الانذار تدوي، فضلا عن حرارة الطقس والخسائر الفادحة، أشعر بألم نفسي وتعب جسدي، أنا بصدد الانهيار، وهذه ليست نكتة، أنا بحاجة ماسَّة إلى إجازة."

ويعيش المدنيون في شمال إسرائيل في رعب كبير خشية سقوط صواريخ حزب الله، فبمجرد سماعهم لدويّ صفارات الإنذار يهرعون إلى الملاجئ والمخابئ، التي أصبحت مكانهم المألوف. فيما عرضَ بيرت صاحب مدونة (يونزانبيرت) صور الدمار الذي أحدثته صواريخ حزب الله في إسرائيل.

وفي مدونته والتي تحمل اسم (اباجاف)، كتب جافريل رعنان يدعو الإسرائيليين للتبرع لمساعدة لاجئي قرى ومدن شمال إسِرائيل، خاصة وأن الأمم المتحدة لن تقدم لهم يد العون؛ لأنها لا تعرف حتى شيئا حول وجودهم، فيما يتلقى صاحب مدونة (صواريخ على الجليل) التبرعات والمعونات، ويقوم بنفسه بإيصالها للمصابين وضحايا قصف حزب الله، وهو أمرٌ مُشَابِه لمَا يقومُ به البلوجرز في لبنان منذ شنت إسرائيل عدوانها على لبنان في ١٢ يوليو الماضي عقب أسر مقاتلي حزب الله لاثنين من جنودها وقتل ثمانية آخرين.

وكتبت يايل - مُدرِّسَة - في المدونة الخاصة بها وكلها نشوة وفخر، بأنَّ أحدَ طلابِها من عربِ إسرائيل ويقطُنُ مدينة حيفا، قد طلبَ التطوعَ في الجيشِ الإسرائيلي هو وشقيقه الأصغر، رغمَ أنَّ قانونَ العسكرية الإسرائيلي لا يُلزمُ العربَ بالخدمة في الجيش.

وأشارت يايل إلي تظاهُرِ عددٍ من مُواطِنِي عرب إسرائيل للتنديد بسقوط صواريخ حزب الله على قراهم ومدنهم مرددين النشيد العربي "بالروح بالدم .. نفديك يا إسرائيل."

وأوقعت صواريخ حزب الله قتلى وجرحى بين عرب إسرائيل، الذين يتراوح تعدادهم نحو مليون نسمة بنسبة 23 % من سكان إسرائيل.

وفي مدونتها (شايز سارة) كتبت سارة تصفُ التأثيرَ النفسي للحرب عليها قائلة: "وتيرة الأحداث تتسارع، لدى انطباعات وأفكار مشتتة حول الحرب، تغيرت نظرتِي للأمور عدة مرات، وكأن إعصارا من المشاعر والأفكار اجتاح عقلي، لن أكتب شيئا حتى تستقرَّ العاصفة وأعرف ما أود قوله".

ورغم الهلع الذي سببته الحرب للإسرائيليين فإن الطبيعة البشرية واحدة، وهي محاولة السخرية من كل شيء حتى لو كان عدو قوي في وزن السيد حسن نصر الله، وضعت ريناتينا مقطع فيديو بالعبرية في مدونتها الخاصة يظهر الأمين العام لحزب الله في شكل هزلي، بينما عرضت سافتادوتي في مدونتها التي تحمل الاسم نفسه مشروبا كحوليا استوحت فكرته من الحرب اسمته (حزبوليتا) في إشارة لحزب الله، وتشير مكونات المشروب إلى مدى ضراوة المعارك الدائرة في الشمال.

دليل المدونات

أولا: قائمة بأشهر المواقع التي تقدم خدمة استضافة مدونتك مجاناً مع قائمة بمزايا و عيوب كل منها:

- **تدوين نت** : **http://tadwen.com**

وورد بريس - بدون إعلانات مزعجة - قوالب جاهزة - لا يمكنك تعديل القوالب -

اسم نطاق فرعي - لوحة تحكم عربية - دعم اللغة العربية - أسرع نظام للتسجيل في خطوتين - الخدمة قيد التجربة

- **مدونات جيران** **http://www.jeeran.com / blogs/**

قوالب جاهزة - إمكانية تعديل القوالب - اسم نطاق فرعي - لوحة تحكم عربية - دعم اللغة العربية - إعلانات مزعجة - نظام تسجيل سهل باللغة العربية

- **بلوجر** **http://blogger.com**

قوالب جاهزة - إمكانية تعديل القوالب - اسم نطاق فرعي - لوحة تحكم إنجليزية - دعم اللغة العربية - إعلانات صغيرة - نظام تسجيل باللغة الإنجليزية

- **مجتمع المدونين المصريين** ***http:/egyblogs.com/***

وورد بريس - بدون إعلانات مزعجة - قوالب جاهزة - يمكنك تعديل القوالب - اسم نطاق فرعي - لوحة تحكم عربية ودعم اللغة العربية - التسجيل بالمراسلة - للمصريين فقط

ثانيا : مواقع متخصصة في عالم التدوين والمدونات:

- موقع **مدونتي**: http://www.modawanti.com موقع عربي متخصص في تقديم خدمة المدونات العربية المجانية.
- مدونات **جيران**: http://www.jeeran.com/ blogs/ المجتمع العربي للمدونات على جيران – مدونات مجانية، ومجتمع للمدونين العرب.
- **الناشر الإلكتروني** : http://www.enashir.com/ خدمة تدوين عربية.
- **تدوين**: http://tadwen.com دليل للمدوّنات العربية، مع دروس ومقالات، وبرمجيات وقوالب وتصميمات، وأخبار المدونات العربية.
- **مدونات**: http://www.mdwnat.com دليل متخصص بالمدونات العربية، ويصنفها حسب الدول التي تنتمي إليها.
- **بلوجر**: http://www. Blogger.com خدمة التدوين من Google.
- **Word Press**: برمجية حرة لإدارة المدونات تتيح إمكانيات كبيرة للمستخدمين. http://www.wordpress.org
- **برنامج وردبريس العربي** : http:// wordpress-ar.sourceforge.net نسخة مُعرَّبَة من برنامج وورد بريس.
- **أوكساب** : http://www. ocsab.com المجتمع الرسمي للمدونين السعوديين.
- **مُدَوِّنِي مصر**: http://www.egyblogs.com مجتمع ومنتديات المدونين المصريين.
- الشامل في المدوّنات العربيّة: http:// arabblogcount.blogspot.com قائمة بمعظم المدوّنات باللغة العربيّة، تضمّ روابط يدوية لمدونات عربية مع وصف للكثير منها.

- **مواضيع أهم المدونات العربية:** www.e-ghamdi.com/news http:// أرشيف تلقائي لأهم المدونات العربية.
- **لمتابعة كل المدونات المصرية** : http://www.manalaa.net/egblogs

ثالثا : **من عالم المدونات :**

- **مدونة الرئيس الإيراني الأسبق أحمدي نجاد** : www.ahmadinejad.ir
- **مدونة بهية** http://baheyya.blogspot.com وهى مدونة متخصصة في التحليل السياسي.
- **مدونة محمد مرسي** http://digressing.blogspot.com
- **مدونة مينا جرجس** http://africano.blogspot.com
- **مدونــة نثــار** http://www.nithar.com مدونـة عربيـة متخصصـة فـي تطبيقات الويب.
- **مدونة الدكان** http://dokkan.org مدونة تهتم بعالم الاقتصاد والتسويق وما يدور فيهما.
- **مدونة الدكتور نت** http://www.qatardr.net/blog مدونة تهتم بتقديم دروس لتطوير المواقع.
- **مدونـة سردال** comhttp://www.serdal. مدونـة يكتب فيها عبد الله المهيري عن تقنيات الحاسوب والبرمجة وتطوير المواقع، ومواضيع أخرى متنوعة.

رابعا: أدلة المدونات العربية :

- مدونات الأردن - دليل للمدونات الأردنية.

  http://www.jordanblogs.com
- دليل المدونات السورية http://planet.syriamirror.net
- دبي بلانت- دليل للمدونات الإماراتية......

  http://www.dubaiplanet.net
- دليل المدونات الكويتية http://www.kuwaitblogs.com
- دليل المدونات السعودية http://saudiblogs.blogspot.com
- دليل المدونات اللبنانية

  http://lebanonheartblogs.blogspot.com
- دليل المدونات العراقية http://iraqblogcount.blogspot.com
- الشامل للمدونات- دليل المدونات العربية.

  http://arabblogcount.blogspot.com
- تدوين- دليل للمدونات وخدمات التدوين العربية.

  http://www.tadwen.com
- مدونات- دليل المدونات العربية http://www.mdwnat.com
- عيون المواقع- دليل للمواقع والمُدَوَّنَات العربية http:// eyoon.com
- دون- دليل المُدَوَّنَات العربية http://www. dwwen.com
- غلوبال فويسس اون لاين- دليل للمدونات من جميع أنحاء العالم

http://www. Globalvoicesonline.org

الفصل الخامس

الإبداعُ الأدَبِي في المُدَوَّنَات

لقد باتت شبكة الإنترنت تمثل خيارا فعالا ومُثمِرا للعديد من الشباب الراغبين في الانفتاح على العالم والتواصل مع الآخرين وخلق مساحات من التفاعل والحوار تتجاوز عقبات الزمان والمكان، وتسمح لهم بالتواجد في فضاء الشبكة الفسيح.

وقد ساهمت المُدوَّنات في بروز عدد من المدونين، حظيت تدويناتهم بالرواج والشهرة، وهو ما أغرى بعض دور النشر بتحويل تلك التدوينات إلى كتب ورقية، في تجربة فريدة من نوعها، تُثير التساؤل حول القيمة الأدبية لتلك التدوينات، وهل تنتمِي فعليا إلى عالم الأدب أم لا.

يجيبُ هذا الفصل عن الأسئلة الآتية:

- هل تحتوى المُدَوَّنَات ما يمكنُ أنْ نسميه أدبا أو إبداعا أدبيا؟

- ما المعايير التي يتم في ضوئها الحُكمُ على هذا الإبداعِ الأدبي؟

- هل تحول بعض المُدَوَّنَات إلى كتب تحظى بالرواج، يُعَدُّ مؤشرا على القيمة الإبداعية لهذه المدونات؟

الإبداعُ الأدبي في المدونات

مُبتدِئَة ،، وقعت في فخ التدوين.

مدونتي الصغيرة احتضنها بخوف ،،

اعلم أنها جديدة، لكن أعدك أن تقفَ على رجليها

وستكون معلمها ،، ومعلمي ،،

بهذه الكلمات عبرت شومى **shoomy** عن نظرتها لعالم التدوين، الذي تنظر إليه على أنه فخ وقعت فيه، لكنه فخٌّ أشبه بفخِّ الأمومة الجميل. حين تحتضنُ الأمُّ وليدَها الصغير خوفا عليه من المجهول، وبكل شغف تتعهد شومى بأن ترعَى وليدَها الصغير حتى يقفَ على قدميه، مُستعِينة بخبرة أحد المُدَوِّنِين القُدَامَى كي يكون معلما لها ولمدونتها الوليدة.

بمثل هذه النظرة الرومانسية الحالمة التي تختلط فيها مشاعر الأمل بالخوف ينظر عددٌ كبير من المدونين لعالم التدوين، هذا العالم السحري الذى يفتح لهم آفاقا للتعبير ومساحات للبوح قد لا يتسنى لهم الحصول عليها في غير عالم الإنترنت وفضاء الشبكة الفسيح.

وعلى الوترِ نفسِه تعزفُ مواقعُ التدوين مُستفزة الطاقات الكامنة في النفوس، مستخدمة لغة الاستقطاب في دعوة لا تعجز أن تجدَ من يستجيب لها . فلا يكادُ يخلو موقعٌ يقدِّمُ خدمة التدوين من دعوة إلى التدوين وكتابة الآراء والمقالات.

لقد باتت شبكة الإنترنت تمثل خيارا فعالا ومُثمِرا للعديد من الشباب الراغبين في الانفتاح على العالم والتواصل مع الآخرين وخلق مساحات من التفاعل والحوار تتجاوز عقبات الزمان والمكان، وتسمح لهم بالتواجد في فضاء

الشبكة الفسيح، والذي يتسعُ ليستوعبَ كل التيارات والذوات والأفكار والرؤى والأحلام والتهويمات والخواطر، التي تلتقي وتشتبك مع بعضها البعض في تواصل أو قطيعة، قبول أو رفض، تناغم أو صدام.

إنها بحق الشبكة التي تجمع المتناقضات كلها في صعيد واحد، فتجد الفكر الرأسمالي والاشتراكي والليبرالي والمحافظ والعلماني والديني، وتجد إلى جانب الكتابة العلمية الرصينة والأبحاث الجادة أشكالا متنوعة للتعبير مثل: الخواطر المسترسلة والفضفضة والبوح وغيرها ممَّا لا يتقيد بحدود ولا يجد حرجا في كسر كل حواجز الممنوع أو المحرم أو المقدس.

وقد كان طبيعيا أن تحفل المُدَوَّنَات بمثل هذا الثراء والتنوع والتباين باعتبارها تطبيقا من تطبيقات الانترنت وابنا شرعيا للشبكة العنكبوتية. وهنا تكمن الصعوبة التي تواجه الباحثَ حين يفحصُ ويفرز هذا الكم الهائل من التدوينات ليجيب عن سؤال جوهري: هل تحتوى المُدَوَّنَات ما يمكنُ أنْ نُسمِّيَه أدبا أو إبداعا أدبيا ؟

وهذا السؤال يطرح بدوره أسئلة مهمة حول المعيار أو المعايير التي يتم في ضوئها الحكم على هذا الإبداع الأدبي – إن وجد – وهل تحويل بعض المُدَوَّنَات إلى كُتُب تحظى بالرواج يُعَدُّ مُؤشِّرا على القيمة الإبداعية لهذه المُدَونَّات ؟

القيمة الأدبية والإبداعية للمدونات:

فيما يتعلق بالقيمة الأدبية والإبداعية للمدونات تتباين وجهات نظر النقاد والمبدعين، فالناقد الدكتور سيد البحراوي يرى أننا يجب أن نتقبل المدونات دون تصنيف نوعي بشرط أن تكون فنا، بمعني أن تكون قادرة علي الالتقاط الجوهري العميق لحياة البشر وليس مجرد ثرثرة أو فضفضة، وبالتالي يجب علي دور النشر أن تختار ما يحقق شرط الفن الأساسي. كما أن المدونات تختلف عن الرواية التي

تقوم علي بناء متكامل، وأن يكون هناك حدث يقوم به بشر، له بداية ونهاية، وإذا لم تكن المدونات كذلك، فانه لا يمكن تسميتها رواية، ويسوق البحراوي مثلا لذلك (بنات الرياض) فهى يوميات مدونة، لكنها لا تدخل أبدا إلي حيز الرواية التي تقدم بناء مغلقا، وعالما خاصا".

ويرى الروائي يوسف القعيد أن "المدونات تجريبٌ علينا أن نحترمه، وألا نبدأ معه من موقف مُسبق كما تفعل دور النشر التي تتعامل معه بمبدأ الانتقائية، فهناك مدونات ضد النظام لم يتعامل معها أحد، وبالتالي هم يريدون أن يستفيدوا دون مخاطرة".

أما عن كون المدونات ثورة علي الأدب فهذا لن يحكمه إلا الزمن، لأنه لو رُفِضَ الآن فقد ينجحُ بعد سنوات، ويرى القعيد أننا بحاجة إلي وسيلة ما، نقيس بها مدي انتشار الكتاب بين القراء، وليس فقط كلام الناشر الذى يقول إن كتابا ما هو أكثر الكتب رواجا".

ويرى الروائي مصطفي ذكري أنَّ المُدَوَّنَات مرتبطة بالميديا وطريقة استخدامها في الكتابة فما يخرج الآن لا يمكن تسميته أدبا؛ لأن اللغة ليست أدبية بأي حال، فلغة الأدب مجازية واستعارية، وإذا وجدت اللغة الأدبية في المُدَوَّنَات فهى بشكل بسيط وبدائي. أما عن دور النشر فقد تحفزت لنشر بعض المُدَوَّنَات لمجرد أن لها قارئا، لكنها ليست أدبا، وهي موضة ستخفُت بعد قليل، ولا يستبعد ذكرى أن يخرج من هؤلاء من يطورون اللغة البسيطة والفقيرة أدبيا، إلي لغة أرقي وإلي شكل جَمَالي للكتابة.

أما الروائي فؤاد قنديل، فيقول: "لا أستطيع أن أعتبرها جنسا أدبيا جديدا، بل هي شكل من أشكال النشر، ولابد أن ينتمي لأحد الأجناس الأدبية المستقرة، يمكن أن يكون رواية أو مسيرة ذاتية، ولا شك أنه وسيلة نشر جديدة ومختلفة".

التدوين في ميزان الأدب:

يرى عمر شهريار أنَّ السرد الإلكتروني اتاح للذات المُحتَجِبة فرصة ذهبية للحضور والمشاركة، بعيدا عن أى قهر من أى جهة، ويضع شهريار معيارا للحكم على السرد الذى يتم إنتاجه الكترونيا، فليس كل بوح أدبا وإنما يجب مراعاة (الأدبية) وهى مراعاة الشروط الجمالية للنص كي لا تتحول المسالة إلى فضفضة ذاتية، ومن ثم فإنَّ النصوص التي تستطيع أن تجمع بين الشخصي واليومي والأدبي هى التي ستبقى، أما تلك الفضفضات فستبقى محض بوح لذواتٍ مقهورة عانت طويلا من الإقصاء والحَجب، ولكنها في تعبيرها هذا لم تستطع أن تعثر على أدبيتها أو تنتج مفهومها الخاص والجديد عن هذه الأدبية.

والحقيقة أننا نرتضى هذا المعيار الذى اختاره عمر شهريار ليكون وسيلتنا إلى الإجابة عن السؤال المطروح سابقا حول ارتقاء الكتابة التدوينية إلى مرتبة الأدب أو الإبداع الأدبي.

ونودُّ في البداية أن نشيرَ إلى سمات وخصائص أسلوبية عامة تصبغ الكتابة التدوينية ومنها:

١- الثنائية: وتتمثل في ثنائية المزج بين الكتابة باللغة الفصحى واللغة العامية، وثنائية التناغم بين ما هو شخصي ذاتي وما هو عام، وثنائية الجمع بين المصطلحات والعبارات العربية والأجنبية.

٢- عدم مراعاة الدقة اللغوية والنحوية.

٣- كثرة التعبيرات الشبابية – إنْ صحَّ هذا التعبير – وهى تلك التعبيرات الشائعة في أوساط الشباب، والتي تشير إلى مفاهيم خاصة قد لا يفهمها ولا يتعامل بها إلا الشباب.

وترى منى الشيمي أنَّ للسرد التدويني خصائصَ تتمثل في الآتي (١):

- تحول اللغة إلى مستوى الحياة اليومية، وظهور مفردات وتراكيب جديدة، ليست عاميَّة، لكنها الحد الفاصل بين العاميَّة والفصحى، وربما لاعتبار اللغة الفصحى لغة منصة ، وكل منصة – في ظل ظروف المجتمع الجديدة – مستهدفة .

- استخدام ضمير الانا وصعوده بشكل كبير، أو الاعتماد على رواية السيرة الذاتية، أو أدب الحياة اليومية، وهذا نتيجة اتجاه الكاتب إلى إنتاج ما يحيط به من عناصر مشتبكة من خلال ما يكتب لكي ينقل إلى القارئ هواجسه وأحلامه، أو محاولة الكاتب أن يجعلَ من كتابته إجابة للأسئلة التي يطرحها الواقع أو تجربته الحياتية عليه.

- اختفاء الحبكة ولحظة التنوير، والبداية والنهاية، يصبح كأنه سرد لا ضفافَ له، بدون سور يؤطره، لا يتحدث سوى عن الواقع الذى يواجه الكاتب باعتباره فردا من المجتمع يقع عليه ما يقع على المجتمع كله من عبء، وليس باعتباره مبدعا، يعرف أسس لعبة الكتابة السردية مسبقا، فهو لا يهتم بكتابة شكل أدبي محدد، بل تتداخل الأجناس الأدبية في التدوين الالكتروني إلى الحد الذى يصعب فيه التصنيف كثيرا، يهتم فقط بالتعبير عن واقعه كجزء لا يتجزأ من واقع الآخرين.

وسوف أتناول بالبحث ثلاث مُدَوَّنَات هى (حواديت) لرحاب بسام، و(عايزة اتجوز) لغادة عبد العال، و(عن نفسى) لغادة محمد محمود.

وقد وقع اختياري على هذه المدونات لأسباب عديدة، منها: كون هذه المدونات نماذج تمثل الخصائص الأسلوبية العامة للمدونات والتي سبق الإشارة اليها، كذلك شهرة هذه المدونات ورواجها بين جمهور المدونات،

(١) أسئلة السرد الجديد – أوراق عمل المائدة المستديرة - مؤتمر أدباء مصر – الدورة ٢٣ / ٢٠٠٨ محافظة مطروح

بالإضافة إلى تحول هذه المدونات إلى كتب قامت بنشرها دار الشروق المصرية، وجاءت علي رأس قائمة المبيعات، وأخيرا ما أثارته هذه المدونات - عقب نشرها- من جدل حول ظاهرة تحويل المدونات إلى كتب والقيمة الفنية لهذه الأعمال التدوينية. وسوف نتناول – بصفة خاصة - كتاب رحاب بسام (أرز باللبن لشخصين) لما لمسناه في الكتاب من لمحات أدبية تستحق البحث والدراسة والتعليق.

مدونات الشروق:

صدرت التدوينات الثلاثة: (أرز باللبن لشخصين) لرحاب بسام، صاحبة مدونة (حواديت) http://www.hadouta.blogspot.com و(عايزة اتجوز) لغادة عبد العال، صاحبة مدونة (عايزة اتجوز) http://www.wanna-b-a-bride.blogspot.com و(أمَّا هذه فرقصتي أنا) لغادة محمد محمود، صاحبة مدونة (مع نفسى) http://ma3nafsi.blogspot.com كل بشكلٍ كتاب ضمن سلسلة مُدَوِّن الشروق، وهي سلسلة جديدة تصدرها دار الشروق للمدونات العربية المتميزة، وتقع مجموعة (أرز بلبن لشخصين) في ١٢٦ صفحة من الحجم العادي، و(عايزة اتجوز) في ١٧٨ صفحة، و(أمَّا هذه فرقصتي أنا) في ٧٨ صفحة، وجدير بالذكر أن تجربة الشروق ليست فريدة من نوعها فقد سبقها صدور أول مدونة نسائية عربية ككتاب، وهي (بنات الرياض) للكاتبة السعودية رجاء الصانع. وهناك تجربة دار (اكتب) التي طبعت كتابا من سلسلة بعنوان (مدونات مصرية للجيب) عبارة عن مقتطفات من مدونات مختلفة، وبصدور كتاب (عامين اثنين) للمدون عصام حمود، تكون (حمود ستودي) أول مدونة الكترونية جزائرية تصدر في شكل كتاب ورقي، لكن الجديد في تجربة الشروق

هو إقدامها على إصدار ثلاثة كتب لثلاثة كاتبات مغمورات، في تجربة هي أشبه بالمغامرة والرهان، وهو رهان كسبته دارُ الشروق تسويقيا بتحقيق هذه الكتب لأعلى المبيعات وإعادة طبعها أكثر من مرة، وبقى مطروحا بشدة السؤال حول القيمة الأدبية والفكرية لهذه الكتب.

وقد أثار ظهور هذه الكتب التدوينية جدلا واسعا حول ظاهرة تحويل المدونات إلى كتب حيث تفاوتت آراء الأدباء والمثقفين ما بين مؤيد للظاهرة ومعارض لها

الروائية المصرية سحر الموجي ترى أن فكرة تحويل المدونات إلى كتاب ليست سيئة، بل كشفت عن مواهب قصصية حقيقية مثلما نرى في مدونة (أرز باللبن لشخصين) حيث نرى أمامنا قاصة موهوبة، لذلك علينا ألا نتخذ مواقف حادة من مثل هذه الظاهرة".

وترى الموجي أنه يمكن أن يظهر موهوبون فعلا على الشبكة العنكبوتية من خلال مدوناتهم، ويمكنهم إثراء الحركة الإبداعية، لكن هذا لا يلغي وجود غير موهوبين يمكن أن يظهروا على الشبكة، وقد تلجأ بعض دور النشر إلى تحويل مدوناتهم إلى كتب من أجل تسويقها وتحقيق الأرباح".

أما الكاتب إبراهيم فرغلى فيرى أنَّ خروجَ (المدونة) الكتاب للنور كان ضروريا على أكثر من مستوى، وأولها انتقال النص من مكانه الافتراضي الحميم بين قراء مشجعين متحمسين، لديهم ذوقهم الخاص، إلى قراء مختلفين من المهتمين بقراءة الأدب، ومن أنصار الكتاب الورقي ومتعة قراءته، وإلى نقاد الأدب، بما يمكن الكاتبة من مواجهة أسئلة مختلفة على مستوى مضمون النص وعالمه، وعلى مستوى الطروحات الجمالية التي يمكن أن يتضمنها، وإيجاد علاقة بين هذه النصوص وتيار الأدب المعاصر.

ويرى فؤاد قنديل أنه لا بأسَ من النشر الورقي بشرط ألا تخرج المدونات للقارئ كما هي وإنما بعد تنقيح وتصحيح يخرجها في أهاب رصين، فهى تحتاج إلي المراجعة وضبط اللغة وأن تنزع منها الزيادات، حتى تقدم للقارئ في صورة منقحة، فأنت - مثلا - لا تستطيع أن تأكل الفاكهة بطِينِها.. وهذه هي مسئولية دار النشر، ويرى قنديل أن المشكلة ليست مشكلة كونها مكتوبة بالعامية أو بالفصحى بل هي مشكلة محتوي هذه اللغة".

على النقيض من ذلك يرى الروائي عزت القمحاوي أن تحويل المدونة إلى كتاب يعمل على تخريب المدونة؛ لأنه ضربَ الأساسَ الذي تقوم عليه، وهو فكرة الحرية المأخوذة من اتساع أفق النشر على الشبكة العنكبوتية.

ويرى القمحاوي أن "الكتاب يفقد بعض مزايا الحرية سواء بسبب أفق دار النشر أو بسبب ظهور الاسم الحقيقي للمدون على الكتاب، وفي الوقت نفسه يحتفظ بمساوئ اللغة المقبولة في وسيط تفاعلي مثل الشبكة العنكبوتية لكنها ليست مقبولة في الكتاب، كما أن وجود اسم حركي لغالبية المدونين يقلل من عمل الرقيب الداخلي في المدون ليصبح اقل مما هو عند الكاتب.

ويشير القمحاوي إلى أن الكتاب له صفة الثبات والمصداقية في الرأي وفي قواعد اللغة، ويبقى نموذجا يحتذي به؛ لأن القارئ يدخل على الكتاب على أنه نموذج حي في اللغة لكنه يدخل في أفق الشبكة العنكبوتية على أنها تجربة متساوية بين الكاتب والقارئ".

ويرى الناقد محمد عبد المطلب أن نشر هذه المدونات يشكل "نزيفا للعملية الإبداعية"، مشيرا إلى أنَّ "أصحابها ليسوا موهوبين، لكنهم امتلكوا الوسيلة السهلة للوصل إلى القارئ عبر الشبكة العنكبوتية".

وفي رأينا أنه يمكن التوفيق بين الرأيين، فلا مانع من نشر المدونة في كتاب بشرط أن يحقق الشروط التي تجعل منه كتابا جيدا يضيف إلى الرصيد الإنساني والفكري، ويمثل إضافة للمدون على مستوى التواصل مع القراء وإثراء تجربته الكتابية والإبداعية، فلا مانع من أن يخضعَ المدون تدويناته لعملية فحص ومراجعة وتنقيح بما يحفظ لهذه التدوينات طزاجتها وروحها ونواحي تميزها.

(عايزة اتجوز) لغادة عبد العال *:

غادة عبد العال، خريجة كلية الصيدلة وصاحبة مدونة (عايزة أتجوز) لا تخجل من اسم المدونة؛ فأي شخص شاب كان أم فتاة لديه رغبة في الزواج، ولكن علي الجانب الاخر وجدت أنها تعدت الـ ٢٥ عاما، ووجدت أن الأمر وفقا لنظرة المجتمع أصبح شبه صعب، فكتبت تلك المدونة لتحكي من خلالها بعض المواقف التي تحدث للبنت في تلك الفترة لتزويجها بالطرق التقليدية، وكذلك استعدادات الأسرة لاستقبال العريس المنتظر، والتي منها ما هو مثير للضحك وآخر مثير للشفقة، ولأنها فقدت أمها منذ أعوام، قررت أن تكتب تلك الأفكار كنوع من الفضفضة، ولكنها فوجئت بتشجيع كبير ممن حولها خاصة أصدقائها والكاتب سيد علي، وازداد تحمسها بعد أن وصل عدد زائري المدونة إلي مليون شخص.

غادة تؤكد أنها فوجئت بفكرة عرضِ مدونتها في كتاب إلا أنها لم تتردد، فحلم كل كاتب أن ينشر كتابه الأول، بالإضافة إلى أهمية الكتاب؛ لأنَّ المدونة يمكن إزالتُها بسهولة من الانترنت، أما الكتاب فهو "خَالِد" علي حَدِّ وصفها.

---

* الآراءُ المنشورة للكاتبات تم استخلاصها من مدوناتهنّ، واللقاءاتِ الصحفية والتليفزيونية معهنّ.

وترى غادة أنَّ النشرَ الالكتروني ثم الورقي قد فتح أمامها الطريق لأشياء جديدة، فهي تتعلم الآن كتابة السيناريو، وبالتالي تولد لديها أحلاما جديدة وطموحات لم تكن تتخيلها من قبل.

"أما هذه فرقصتي أنا" لغادة محمد محمود:

غادة محمد محمود من مواليد ١٩٨٤، وخريجة كلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية لعام ٢٠٠٤، محررة ومترجمة، ولها مدونة على الإنترنت تحمل اسم "مع نفسى". تحب الكتابة والشُوكولاتَة وفيروز وتكره النفاق واللوبيا (أم عين سودا).

كانت ضغوط الحياة والروتين اليومي هما الدافع وراء إنشاء مدونتها، حيث بدأت تكتب للتعبير والتنفيس عن هذه الضغوط، فبعد أن تزوجت شعرت بفراغ كبير في وقتها لم تعرف كيف تستفيد منه، فاهتدت إلى فكرة المدونة كنوع من تبادل الآراء من خلال تقديم الموضوعات وتبادل التعليقات من القراء، والتي راحت تحكي فيها بعض مواقف الحياة اليومية التي تعيشها أي بنت في مقتبل العمر في بداية زواجها، والتي منها ما يحكي بعض المواقف في المطبخ أو مع جيرانها، حتي إنها كتبت عن فترة حملها والتي تعايش معها القراء بشكل كبير، وهو ما شجعها على الترحيب بفكرة تحويل مدونتها من مجرد صفحات علي النت إلي كتاب يقبل القراء علي شرائه ويحقق مبيعات هائلة في معرض القاهرة الدولي الكتاب، وهو الكتاب الذى حمل عنوان "أما هذه فرقصتي أنا".

"أرز باللبن لشخصين" لرحاب بسام:

رحاب بسام، خريجة كلية الآداب، قسم اللغة الإنجليزية، صاحبة كتاب (أرز باللبن لشخصين) دخلت عالم التدوين من باب الفضول بعد أن ترددت كلمة بلوج (مُدَوَّنَة) أمامها أكثر من مرة فقررت أن يكون لها مدونة، ومن هنا بدأت تضع ما تكتبه أولا بأول علي المدونة كقناة أو وسيلة لنشر قصصها وليس وسيلة لطرح الأفكار آو التمرد، فقبل أن تدخل رحاب عالم التدوين كانت قد كتبت أربع قصص قصيرة بالعربية ومثلها بالإنجليزية.

وترى رحاب أنَّ المُدّوَّنَات هي كتابة هذا الجيل؛ فقد نجحت في تفريخ الكثير من المواهب الأدبية الجديدة وصقلها وإبرازها، ونجحت كوسيط سهل ومجاني ومتاح شجع الكثير علي التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، ليس فقط في شكل قصصي ولكن بالمقالات والصور وحتي الأخبار.

وترى رحاب أنَّ المُدَوَّنَات هي جزء من أدب هذا الجيل وصوته، فهى لا تحب التعامل مع المدونات بوصفها شيئا منفصلا عن الواقع إنما هي نتيجة له، المُدَوَّنَات في النهاية هي وسيلة لتوصيل الأفكار وتبادلها، ولن تحلَّ محل الصالونات الأدبية؛ لأنَّ التفاعل الإنساني أكثر ثراء من أي وسيلة أخري، فهى شخصيا تعلمت من المناقشات التي دارت حول كتابها في بضعة شهور أكثر مما تعلمت في السنوات التي كانت فيها مُدَوِّنَة فقط.

فكرة النشر الورقي للقصص بدأت تداعب رحاب منذ عامين، ولكنها لم تاخذها علي محمل الجد، وكانت تتعامل مع مدونتها علي أنها ورشة الكتابة الخاصة بها، حيث تمرن يدها وعقلها، وتعرف رَدَّ فعل القراء للكتابات المختلفة.

وفي أواخر عام٢٠٠٧ عرضت مجموعة من قصصها علي دار الشروق وكان رد الفعل إيجابيا جدا، ورحبوا بالنشر الذى كان بمثابة تجربة ثرية جدا؛ فلقد تعلمت الكثير من النقاد والقراء الجدد وأصبح لها المزيد من القراء المتحمسين والمشجعين .

رحاب تعتقد أن نفادَ الطبعة الأولي لكتابها لا يعودُ فقط إلي عملية التسويق المُسبقة من خلال المُدَوَّنَات، ولكن أيضا بسبب التغطية الإعلامية المختلفة، وأيضا بسبب حفلات التوقيع، ومناقشات كتب السلسلة في العديد من المكتبات والمراكز الثقافية، فكثير من القراء شعروا أن (فتيات مدونات الشروق) قريبات منهم، وأن أفكارهن ومشاعرهن تتحدث عنهم لذلك تصلهم بسلاسة.

وترى رحاب أن السبب في هذا النجاح هو تشجيع أسرتها الدائم، بالإضافة إلى تعليقات القراء في المدونة التي حققت لها نجاحا لم تتوقعه.

وقد كتب عنها الصحفي بلال فضل فقال: "رحاب بسام كاتبة مدهشة لها نَفَس ساخر شديد الخصوصية."

"أرز باللبن لشخصين" لرحاب بسام (قراءة نقدية):

تبدو رحاب بسام في كتابها الأول (أرز باللبن لشخصين) كاتبة تمتلك أدواتها؛ فهى تكتبُ قصصها بأسلوب سردي يجمع بين الدهشة والإثارة والتشويق والمفارقة، كما أنها تمتلك لغة سهلة بسيطة وقادرة على الإيحاء، وتمتلك كذلك خيالا خصبا يمزج الواقعي بالمتخيل في نسيج واحد، كما أنها تمتلك القدرة على إثارة فكر المتلقى من خلال اجتذابه إلى عالمها القصصي، الذى يبدو للوهلة الأولى وكأنه تجارب شخصية تمر بها الكاتبة، فهى تحكى عن طفولتها وعملها وبيتها

وجيرانها وقِطَطها، لكن هذه التجارب الشخصية سرعان ما تأخذ المتلقى إلى العالم الإنساني الرحب الذى يموج بالحركة والصراع والخوف والأمل والحلم.

ويمكن القول: إنَّ رحاب مشروع كاتبة قصصية؛ فهى تمتلك الأدوات، لكنها تحتاج إلى المزيد من الصقل والتدريب والقراءة الواعية لرموز القصة والرواية في العالم العربي والغربي على حد سواء، ولا يعنى تحقيق كتابها الأول لأعلى المبيعات في معرض القاهرة الدولي، وتعدُّد طبعات الكتاب أنَّ قيمتَه الأدبيَّة هى التي ارتقت به إلى مصاف أعلى الكتب مبيعا، فهناك دار الشروق العريقة التي تبنت فكرة طبع الكتاب وروجت لنشره وتسويقه، بالإضافة إلى النجاح الذى حققته رحاب كمُدَوِّنَة، كما أن فكرة خروج المدونة في شكل كتاب وما أثاره ذلك من ضجة ما بين الرفض لهذه الفكرة وقبولها، كان عاملا من عوامل نجاح الكتاب تسويقيا.

إنَّ النظرة الموضوعية لكتاب رحاب الأول (أرز باللبن لشخصين) تبدو متماشية مع العنوان نفسه؛ فالكتاب خليط من الخواطر واليوميات وذكريات الطفولة والرغبات الرومانسية الحالمة، ورصد للواقع المعاش في عفويته وبساطته ومشكلاته البسيطة والمعقَّدة في آنٍ واحد، ولغة الكتاب تمزجُ بين العامية الدارجة والفصحى السهلة البسيطة في مزيجٍ عفوي ينطلقُ من مخزونٍ ثقافة الكاتبة، لكنَّ الواقعَ المُعَاش يطغى أحيانا على لغةِ الكاتبة فتهبط إلى التعبيرات الشعبية الشائعة، ومن ثم يمكن القول: إنَّ رحاب كاتبة، لكنها بحاجة إلى المزيد من القراءة والكتابة الجادة؛ فما يصلح للنشر في مدونة تهتم بالتقاط اليومي والطارئ في حياة صاحبها، وتسعى لمشاركته مع الآخرين قد لا يصلح بالضرورة للانتماء إلى عالم الإبداع الأدبي.

إنَّ كثيرا من الحكايات التي ضمَّها كتابُ رحاب يعانى من الترهل والإطناب والتطويل الذى يدفع إلى السأم والضجر أحيانا كثيرة، ويبدو هذا الترهل والتفكك في عدة حكايات منها – على سبيل المثال – طق حنك.

إنَّ فتنة الكتابة في مُدَوَّنَة تُغْرِى الكثيرَ من الشباب بممارسة غواية الكتابة والانضمام إلى عالم المشاهير، وهى فتنة مشروعة وغواية محمودة؛ لأنها قد تمثل الشرارة التي تنطلق في إثرها نيرانُ الإبداع والتميز، ولنا في كتاب (أرز باللبن لشخصين) خير شاهد، فرحاب بسام استطاعت من خلال مدونتها أنْ تلجَ عالمَ النشر الورقي لتحظى بجمهور جديد يُضَافُ إلى رصيد جمهورها الذى كان يتابع مدونتها في شغف مستمتعا بما تكتب، وهو ما يشير إلى أنَّ رحاب تمتلك أدوات الكتابة التي تؤهلها لتكونَ كاتبة متميزة، بشرط أنْ تداومَ على رعاية موهبتها وأدواتها الفنية.

إنَّ عالمَ التدوين لا يخلو من الإبداع الأدبى، بل إن التدوين قد يكون النافذة التي تطلُّ منها بعض المواهب التي تحتاج إلى العناية والرعاية والاحتضان من قبل المتخصصين والمعنيين بالحركة الأدبية العربية، وهو ما يدعونا إلى الدعوة لإعادة فرز وقراءة وتصنيف المدونات العربية لاكتشاف ما تحويه من بوادر وبذور الموهبة الأدبية ليتمَّ صقله ورعايته وتسويقه من خلال المؤسسات الثقافية المختلفة، وللتدليل على رأيي اخترت من كتاب رحاب بسام قصتين أو حكايتين ليكونا نموذجا للإبداع التدويني حين يرقى إلى مرتبة الأدب الخالِص.

المفارقة في حكايات "أرز باللبن لشخصين":

تلعب المفارقة دورا واضحا في بعض قصص رحاب، حيث تتخذ المفارقة شكل المفاجأة التي لا يتوقعها القارئ، ففي حكاية (محاولة لترجمة الحياة)

نجد أنَّ البطلة تعمل مُترْجِمَة تسعى إلى امتلاك المهارات التي ينبغي للمترجم إجادتها، لكنها على مستوى التعامل مع الواقع تفشل في ترجمة هذه المهارات حيث تصطدم تلك المهارات بوقائع أكبر من مهارات المترجمة وقدرتها على الاستيعاب، وهنا تبدو المفارقة، إذ كيف تمتلك المُترجِمَة الثقة بالنفس والقدرة على مخاطبة الآخر وفهمِه وإقناعِه وهى تعيش واقعا مريرا يهددها بامتهان أنوثتها والتحرش بها على الملأ ؟ إنَّ بطلة الحكاية تفاجأ بمجموعة من الصبية يتحرشون بعدد من الفتيات فتسرع لإبلاغ أقرب شرطي فإذا بكلماتِها تتساقطُ منها متناثرة ضعيفة ركيكة ممتزجة بالخوف والرعب.

وفي حكاية (كيف يُبايعُون الرئيس) تنقل لنا رحاب صورة لدهاء المصري البسيط وتعامله مع رجال الحكم والسلطة، فإذا كانت السلطة تستغله وتستغفله أحيانا، وتسرق صوته في الانتخابات وتزور إرادته فهو أيضا يستغلها ويستغفلها، وتبدو المفارقة هنا حين نكتشف أنَّ اللافتات والاعلانات التي يعلن أصحابُها مبايعتهم للرئيس ما هى إلا نوع من الدعاية والإعلان لأصحابها الذين يسعون إلى اكتساب زبائن لمحلاتهم وأعمالهم التجارية، مستغلين تساهُل مَسْئولِي الحَى في منحِ رخص الشوادر والإضاءة وتعليق اللافتات طالما أنها تعلنُ المُبايعة للرئيس.

المحتويات

الموضـوع	الصفحة
تقديم	٧
الفصل الأول: عالمُ المُدَوَّنَات	١١
الفصل الثاني: أسباب انتشار المدونات ومستقبلها	٢٩
الفصل الثالث: المدونات وثلاثية: (الصحافة والسلطة والقانون)	٥١
الفصل الرابع: جولة في عالم المدونات	٧٧
الفصل الخامس: الإبداعُ الأدبِي في المُدَوَّنَات	١٢٥

عن المؤلف

بيانات عامة				
الاسم	هاني محمود علي أحمد	الجنسية	مصري	hanimahmoud73@gmail.com
التواصل	0096898248750	Phone:		

المؤهلات العلمية (البدء بالأحدث)

م	الشهادة	التخرج	التقدير
1	ماجستير مناهج وطرق تدريس اللغة العربية.	2016	B - (جيد جدا)
2	الدبلوم الخاص في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية (ساعات معتمدة).	2010	B+ (جيد جدا)
3	الدبلوم المهنية تخصص المناهج وبرامج تعليم اللغة العربية.	2009	جيد جدا
4	ليسانس آداب – اللغة العربية- كلية الآداب – جامعة طنطا.	2001	جيد
5	ليسانس الآداب والتربية – اللغة العربية - كلية التربية – جامعة الإسكندرية .	1995	جيد جدا مع مرتبة الشرف

الدورات /المؤتمرات/ ورش العمل

م	الدورة	الجهة	السنة
1	الحلقة النقاشية لتطوير كتابي المؤنس والمفيد للصف١٢	وزارة التربية والتعليم العُمانيَّة	2017
2	برنامج استراتيجيات التعلم النشط وأساليب التقويم الشامل.	كلية التربية – جامعة الإسكندرية	2013
3	برنامج تنمية مهارات مدرسي اللغة العربية بالثانوي.	مركز التدريب الرئيس بالإسكندرية	2007
4	برنامج تنمية مهارات قراءة وتدريس القرآن الكريم والحديث وبقية الفروع للمرحلة الثانوية.	مركز التدريب الرئيس بالإسكندرية	2007
5	برنامج المدرسة الإلكترونية - E SCHOOL	مدينة مبارك للتعليم – مصر	2006
6	الرخصة الدولية لقيادة الحاسب الآلي ICDL	مركز التطوير التكنولوجي بمطروح – مصر	2004
7	الدورة الخامسة لبرنامج التعريف بالقانون الدولي الإنساني.	وزارة التربية والتعليم المصرية	2004

م	المؤلفات	تاريخ النشر
1	مقام سيدي الهَزّاز (قصص قصيرة) - منشورات وزارة الثقافة المصرية	2008
2	المنار يهجر الميناء (رواية) - منشورات وزارة الثقافة المصرية	2012
3	المُدَوَّنَات نافذة الحرية والإبداع.	2012
4	القواعد الأساسية في النحو والصرف والمُعجَم	2017
5	تنمية مهارات نقد النص الأدبي في ضوء مفاهيم علم النص	2019